بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين .

وبعد: فها هو الجزء الحادي عشر من أجزاء كتابنا **(الإمداد شرح منظومة الإسناد)** وهو حلقة من حلقات التراجم والأسانيد العراقية بصورة عامة والموصلية بصورة خاصة، وعلم الإسناد في العراق لا يكاد يكون معروفا إلا ما يدفع فيه الشيخ لتلميذه إجازة العلوم على نظام تداوله في نسخ الإجازة أهل العراق كلهم، فحثثت السير على جمع الإجازات والشيوخ والتلاميذ وجمعت الصلة الإسنادية فيما بينهم ليكون كتابنا **(الإمداد)** هو المتفرد في هذا الفن، وجاء هذا الجزء مبتدئا بترجمة تلميذين آخرين من تلاميذ عبد الوهاب الجوادي هما السيد احمد حمدي الفخري الموصلي وهو التلميذ الحادي عشر في سردي عددهم، وأخوه السيد محمد الملقب **(جمال الدين)** الفخري الموصلي، وهما عالمان من ابرز أعلام عصرهم كيف لا، ووالدهما هو السيد العلامة الناظم **(محمود)** الملقب أمين الفتوى، كما عرجت على جملة أعلام **(فخريين)** من الموصل، السيد محمد علي الفخري والسيد محمد طاهر والسيد محمد نوري، ووالدهم الولي الصالح السيد عبد الله الفخري، وما يتصل بهم من أعلام كالسيد عبد الله بن السيد حسن الموصلي والحاج سلطان خليفة الموصلي والشيخ الصالح محمود النجماوي الموصلي وغيرهم كشيخنا السيد عبد الوهاب بن السيد محمد نوري الفخري مع عد وترجمة جملة من تلاميذه الذين أخذوا عنه وأفادوا منه ، وقد كان أن جعلت الجزء السادس من كتابنا هذا سفراً في ترجمة واحدٍ من شيوخ العلم والتصوف هو عبد الله الفيضي[1] تلميذ عبد الله العمري ، وعرجت على ذكر طلابه وتلاميذه، ثم جعلت الجزء السابع موضعا لترجمة شيخ علماء عصره الفاضل محمد صالح الخطيب الموصلي تلميذ عبد الله العمري ، وكان الثامن معدا لترجمة

---

(١) – وسيأتي استدراكي لشيوخه الباقين وعددهم احد عشر شيخا في جزء خاص به بعونه تعالى، مع تخريج ثبت له في ذلك والله الموفق.

الشيخ عبد الوهاب بن حسن الجوادي التلميذ الثالث لعبد الله العمري ، ثم ذكرت أول تلاميذه وطلابه جد جدنا العلامة الملا يوسف بن الملا محمد الموصلي مع ذكر طلابه وتلاميذه ومدرسته **(دار النور للعلوم الشرعية)** التي أسسها سنة ١٢٧٢هـ، واستمرت ترجمة الملا يوسف لتأخذ مساحة جزأين هما الثامن والتاسع ، وعرجت على بقية طلاب الشيخ عبد الوهاب الجوادي ليكون الجزء العاشر مشتملا على غالب طلابه مترجما لهم موصلا أسانيدهم موضحا طلاب كل طالب لهم وشيوخهم والعلوم التي أخذوها لكي اصل في هذا الجزء **(الحادي عشر)** إلى ترجمة اثنين آخرين من طلبة عبد الوهاب الجوادي هما السيدان **(احمد حمدي)** و**(محمد جمال الدين)** الفخري الموصليان، ليأخذ هذا الكتاب أعلام الفخريين الذين لم تنشر بعض تراجمهم في ما مضى.. وليكون إن شاء الله تعالى الجزء التابع الذي هو –الجزء الثاني عشر– ترجمة لأجل تلاميذ عبد الوهاب الجوادي الذي هو نجله العلامة احمد بن عبد الوهاب الجوادي شيخ العلم الشرعي وإمام القراءات القرآنية الذي اخذ عليه غالب علماء الموصل وهم كثيرون، فساعقد –إن شاء الله– له ترجمة موسعة عاداً فيها طلابه والآخذين عنه، مترجما لهم مشيرا لمن مضت ترجمتهم، ليكون أخر الجزء ذكر الأسانيد إليه، كما هو الحال في هذا الجزء، حيث جعلت أسانيدي إلى الشيوخ الذين خلصت لهم الترجمة فيه، لأحقق ما قصدته من إيصال أسانيد العراقيين، مع أني أيضا وضعت وثائق وصوراً أخر الكتاب **(أخر كل جزء)** لمن لم تنشر صورته، مع بعض المصورات التي أرى أهمية وضعها، وسيرى القارئ بعونه تعالى، مدى الجهد الذي بذلته في جمع هذه التراجم مع توخي كثير من الدقة ومراجعة المصادر الكثيرة والتحري ، مع إيصال الأسانيد إليهم، ليكون هذا **(الإمداد)** وسيلة إلى حياة هؤلاء الذين غمرهم الناس فلم يجودوا بتسطير تراجمهم، وهم –أحق واحرى– من كثير ترجموا لم تستجمع شواخصهم من الخير والعمل ما استجمع هؤلاء، راجيا إتمام هذا الكتاب بأجزائه العشرين والفيته الإسنادية، ومنه تعالى العون والمدد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين..

د.أكرم عبد الوهاب محمد أمين

مدير دار النور للعلوم الشرعية والإسناد/الموصل والأستاذ لمادة التصوف والمنطق والتفسير في جامعة البلقاء التطبيقية لكلية أصول الدين الجامعية.

الحادي عشر والثاني عشر من طلبة الشيخ عبد الوهاب الجوادي الموصلي: الشقيقان الشريفان احمد ومحمد ابنا محمود الفخري الملقب (أمين الفتوى)

حـادي وثـاني عشْرهم بهـم سـمت	**مرابــع العلـــم ضـــحىً وأبســـمت**
غصـنان مـن دوح عظـيم الفخـر	**اذ نســـــبا فينـــــا لآل الفخــــري**
أي احمــد القاضــي وزيــر العــدل	**ذاك الأديـــب ذو النهـــي والفضـــل**
مـــن بـــز اذ عـــز بعـــود شـــعره	**اقرانــــه فضـــــلا جميـــع عصــــره**

اقول: الحادي عشر من طلبة الشيخ عبد الوهاب الجوادي، الفاضل السيد الشريف العالم العلامة احمد أفندي القاضي والملقب (**احمد حمدي**) الموصلي بن السيد محمود أفندي الفخري الملقب (**أمين الفتوى**) ولذا قلت (**حادي**) أي الحادي عشر، (**وثاني عشرهم**) الذي هو أخوه جمال الدين السيد محمد الفخري شقيقه وستأتي ترجمته في أبيات نظمية تخصّه، هؤلاء (**بهم**) يعني لا بغيرهم ادعاءا بلاغيا (**سمت**) وعلت وارتفعت من السمو، أو صارت مرابع العلم فيهم كالسماء، وقولي (**مرابع العلم**) يعني مدارسه، ومن ذلك الربع والربيع، والأرض المربعة هي الخضراء وكان هذا الإرباع في مدارسهم (**ضحى**) يعني أول أعمارهم وذلك لكون العوائل العلمية تدفع بأبنائها لطلب العلم والحصول على أدبه وفضله منذ نعومة أظفارهم، فتكون أخلاق شبابهم العلميين توازي شيوخا وقولي (**وأبسمت**) من الابتسام أي ضحكت، وهو كناية عن التمام، ثم وصفتهما احمد الفخري وشقيقه محمد بقولي (**غصنان**) أي هما غصنان نبتا ونجما وظهرا متولدين (**من دوح**) والدوح الشجرة العظيمة وقولي (**عظيم**) صفة كاشفة، ومثله اللهم صلِ صلاة تامة، والصلاة لا تكون إلا تامة، فذكر التامة كشف للوصف المنطوي في صلاة كما ذكر ذلك احد شيوخ شيوخنا الملا نجم الدين الصديقي(١) وقولي (**عظيم الفخر**) أي المقدار، وذكر الدوح الذي هو الشجرة كناية عن دوح النسب الذي اتصل به هذان الفاضلان، وذلك (**إذ**) يعني لأجل انهما قد (**انسبا**) حقيقة (**فينا**) معاشر الموصليين كما هو معروف عندنا في الموصل

(١) – سلفت ترجمته: الجزء العاشر / الطالب العاشر /١٠١ .

عوائل آل البيت الأشراف **(لآل الفخري)** أي عائلة الفخري.. وذلك نسبة إلى السيد فخر الدين الحسيني وأنسابهم إلى رسول الله (ﷺ) معروفة مشهورة مكتوبة مزبورة ، ثم فسرت الغصنين السالفين وبدأت بالأخ السيد احمد لكونه اكبر سنا ولكونه شيخا لاخيه محمد الأصغر سنا ، لكونه اعلم وهو أيضا شيخ لأخيه الثاني فقلت **(أي احمد القاضي)** (١) بن السيد محمود أمين الفتوى **(وزير العدل)** فانه عين قاضيا في الموصل عام ١٣٣٦هـ–١٩١٨م وعين وزيرا للعدل في الوزارة العسكرية الأولى في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٣٤٢هـ–١٩٢٣م، وهو أيضا **(ذاك الأديب)** الأريب الذي استاقت له أزمة الأدب يحركها كيف يشاء وديوانه شاهد عيان على ذلك وسيأتي الكلام في ذلك، وقولي **(ذو النهى)** يعني العقول وهو وان كان العقل واحداً إلا انه لتفوقه كان كأنه عقول، ومفرده **(نُهية)** بضم فائه وإسكان عينه وفتح لامه.. وسمي العقل نهية لأنه ينهى صاحبه عن الوقوع فيما لا ينبغي وقولي **(والفضل)** يعني التفضل أو الإفضال، لأنه إذا تعدى صار تفضلا وإذا جعلناه لازما صار فضلا..

وقد وصفت هذا الفاضل بقولي **(مَنْ)** يعني الذي **(بَزَّ)** وسبق ومفعوله سيأتي وهو قولي أقرانه، وهذا البز والسبق حصل له **(إذ عزَّ)** وارتفع **(بـ)** سبب قوة **(عود شعره)**، ومفعول عز أيضا سيأتي وهو قولي **(جميع عصره)** وفي بز وعز أقران، الأول جناس والثاني اقتباس، وفي ذكر المفعولين متأخرين عن الفعلين لعود كلٍ على كلٍ مقابلة تعرف في موضوعها ونسبة العود إلى الشعراء استعارة وهي واقعة في الجامدات فتكون اصيلة وقولي **(جميع عصره)** مبالغة في بزه وعزه وإلا فكم سابق لسابق، أما في بلاده في عصره فهو نابهة الزمان والمعيته.. ونابغة وقته.

ولد السيد احمد حدي بن السيد محمود الفخري في الموصل سنة ١٢٧٦هـ(٢)، كما وجدت ذلك بخط ابن أخته السيد محمد علي الفخري الموصلي وترعرع في كنف

---

(١) – سلف بعض ترجمته: الجزء العاشر.

(٢) – وافاني ببعض ترجته فضيلة شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري القاضي أمتع الله به والمترجم خال والده، كما أفادني السيد توفيق الفخري حفظه الله بتاريخ ولادته نقلا عن السيد محمد علي الفخري وتلميذ المترجم وابن أخته لكني رأيت ايضا بخط السيد محمد علي الفخري تاريخ ولادة الاخوة الثلاثة فانه قال : تاريخ ولادة خالنا أمين افندي ١٢٧٣ هـ ، وولادة خالنا احمد افندي ١٢٧٦ هـ ، وولادة خالنا محمد افندي ١٢٨١

عائلة علمية دينية أنجبت أكابر العلماء وأساطين الفقهاء وأفاضل الأدباء، وامتازت بالمعرفة الإلهية والتصوف.

شيوخ السيد أحمد الفخري القاضي :

أخذ هذا الفاضل الجليل عن شيوخ عديدة منهم :

١. والده السيد محمود الفخري الملقب (**أمين الفتوى**) فانه أفاد عليه الفائدة الجلى فحفظ القران الكريم، وقرا عليه أصول التجويد، وأفاد عنه بعضا من علوم المادة، ولكنه لم يحصل الكمال عنه لوفاة والده وعمره تسع سنوات وقد حفظ وهو دون التسع ثلاثة من كتب والده، الفقه وعلوم المواريث والمنطق وجملة من دواوين شعرية، وقد كان دأب أهل العلم مع صغار الطلبة تقوية متون معارفهم بحفظ المتون.

٢. الشيخ عبد الوهاب بن حسن الجوادي الموصلي، قرأ عليه جملة من العلوم الشرعية كالفقه وأصوله والتفسير والحديث ومصطلحه والعقائد وعلوما أخرى حتى أتم عليه العلوم من منطوق ومفهوم ومكتوب ومرسوم واخذ عنه إجازته العلمية.

٣. السيد عبد الله الفخري آل سليم بك الولي الكبير والفاضل الشهير الذي ستأتي ترجمته فيما بعد .

٤. الشيخ محمد علاء الدين النقشبندي ابن الشيخ عمر ضياء الدين النقشبندي الطويلي(١)

طلاب السيد احمد الفخري والآخذون عنه:

له طلاب كثيرون أفادوا عنه وانتفعوا من تدريسه وعلومه منهم:

١. شقيقه السيد محمد الملقب (جمال الدين) الفخري –وستأتي ترجمته– وقد صرح المجاز بالاخذ عنه في إجازته لابن أخته السيد محمد علي الفخري بن السيد عبد الله الفخري ووصفه بقوله :

هـ وقد كتب السيد محمد علي هذه التواريخ في ١٠ ربيع الأول / ١٣٢٢ هـ ، وينظر لترجمته: تاريخ علماء بغداد/ يونس السامرائي/٣٨-٤١.

(١) – التذكار الاصفى/ السيد احمد الفخري القاضي/ الصفحات/ ١٩ ، ٢٠ ،٣٧ –٣٩٢ .

العـالم المحقـق، والحبـر المـدقق، ممـيط حقـائق الإبهـام عـن غياهـب المعـاني بإمعانه، وممتطي غوارب الإقدام في بديع البيان بتبيانه، المالك في سائر العلوم أزمـة البراعـة، والقائـد بيراعـه فـي ميدان البلاغـة أعنـة اليراعـة، أخـي وأسـتاذي وملاذي السيد احمد أفندي فخري زاده) [1]

٢. السـيد محمـد علـي بـن السـيد عبـد الله الفخـري الموصـلي، وسـتأتي ترجمتـه بتفصيل وبيان لكون المذكور أية من آيات الله الكبرى في الذكاء والعلم إذ قلما يتوافر لمثله ما توافر له من الفضل والعلم مع صغر السن[2]، وهو عم شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري.
٣. السـيد محمـد طـاهر بـن السـيد عبـد الله الفخـري الموصـلي-وسـتأتي ترجمتـه- وهو عم شيخنا المكرم عبد الوهاب الفخري.
٤. السيد محمد نوري بن السيد عبد الله الفخري والد شيخنا السيد عبد الوهاب.
٥. السيد محمد حبيب العبيدي المفتي، وترجمته في إمدادنا [3].
٦. الشيخ علي الجميل المولود سنة ١٣٠٨هـ، الصديق الحميم للسيد محمد علي الفخري فانه أفاد على المترجم علوما عديدة منها الأدب وقرض الشعر وله مساجلات أدبية مع صاحبه السيد محمد علي الفخري [4].

٧. الشيخ احمد بن محمود بن خضر الحربي الموصلي [5]:

---

(١) – إجازة السيد محمد جمال الدين الفخري للسيد محمد علي الفخري/أول مقدمة الإجازة.

(٢) – سيأتي بيان كونه من طلاب المذكور بخط التلميذ نفسه.

(٣) – ينظر: الإمداد شرح منظومة الإسناد/ أكرم عبد الوهاب/٥/٤٩-٦٢ .
وينظر: تاريخ علماء الموصل/المختار/٢/٤٩-٥٤.

(٤) – مجاميع السيد محمد علي الفخري اطلعت عليها لدى الفاضل السد توفيق الفخري وهي من خزائن السيد الأجل عبد الوهاب الفخري.
وينظر تاريخ علماء الموصل/ المختار/١/٦٣.

(٥) – وافـاني بترجمتـه صـديقنا الـدكتور عبـد الـرزاق نجـل المؤلـف، وينظـر تـاريخ علمـاء الموصل/المختار/٢/٤٦.

ولد في محلة الجامع الكبير في الموصل عام ١٣٢٩هـ والموافق ١٩٠٩م دخل المدارس الملحقة بالمساجد منذ صغره، ثم دخل المدارس الرسمية فأكمل منها المرحلة الابتدائية، عاود بعدها دراسة العلوم الشرعية لدى الشيوخ الأفاضل فاخذ على عدد منهم:

١. الشيخ العلامة احمد بن عبد الوهاب الجوادي.
٢. العلامة الشيخ السيد احمد حمدي القاضي.
٣. الشيخ السيد علي النعيمي.
٤. الشيخ محمد عرب الشعّال، واخذ عن الشعّال أيضا شيخنا محمد ياسين الموصلي ، لذا اروي عنه عن الشعال عن المترجم السيد محمد علي الفخري عن شيوخه .
٥. الشيخ محمد سعيد الغلامي ،واروى اليه عن شيخنا علي الشمالي عنه وعن شيخنا ذنون البدراني عن علي الشمالي .
٦. الشيخ محمد صالح بن الشيخ إسماعيل الجوادي (شيخنا) أفاد عنه علوم التجويد والقراءات.
٧. الشيخ عبد الواحد بن الشيخ عبد اللطيف اخذ عليه العهد والتصوف[(١)].
٨. لازم فضيلة الشيخ الصالح السيد الشريف محمد طاهر بن السيد عبد الله آل سليم بك (الفخري) وفضيلة أخيه الشيخ السيد محمد نوري الفخري، وكان يقرا عشر القران الكريم في نهاية مجلس الصلوات يوم الجمعة في التكية الفخرية .
٩. اخذ الإذن بالطريقة النقشبندية من الشيخ محمد سليم النقشبندي.
١٠. انتفع من الشيخ العلامة محمد الرضواني وأجازه بدلائل الخيرات والدور الأعلى.
١١. نال الإجازة العلمية أيضا من الشيخ احمد حمدي آل قطب، فقد قرأ عليه المادة الكبرى وأتم العلوم لديه وكانت إجازته منه ١٩٢٩م.

---

(١) – واخذ أيضا عن الشيخ عبد الواحد جملة منهم: جدنا الشيخ محمد أمين الملا يوسف والشيخ محمد بن عبد الغفور الحبار، والشيخ مصطفى فائق الدبوني.

حضرت بعض مجالسه وسمعت كثيرا لقراءته القران الكريم، وقد اخذ عنه عدد منهم نجله الشيخ عبد الرحمن ونجله عبد الرزاق (الدكتور) والشيخ محمود حسن عُكلة والشيخ خليل خضر.

أهم جهود السيد احمد القاضي الفخري ووظائفه:

هي كثيرة لا تحصر، عرضت لأهمها:

أ- منصب القضاء في الموصل عام ١٣٣٦هـ والموافق ١٩١٨م.

ب- شارك في فتح مدرسة أهلية باسم المدرسة الاسلامية بغية الحفاظ على علوم الشريعة الغراء، وذلك حينما وضع الاحتلال البريطاني مناهج التعليم في العراق لمحاربة الإسلام، ومعه في هذا الجهد نخبة فضلاء.

ج- عين وزيراً للعدل في الوزارة العسكرية الأولى، وذلك في ٢٢ تشرين ثاني سنة ١٣٤٢هـ والموافق ١٩٣٢م.

د- كان عضو المجلس التأسيسي لوضع الدستور في ٢٥ شباط ١٩٢٤ وذلك بفوزه في الانتخابات مع عدد من الفضلاء.

هـ- التدريس في مدرسة حمو القدو كما أشار إلى ذلك تلميذه السيد محمد علي الفخري وترجمته تأتي.

مؤلفات السيد احمد الفخري القاضي وشعره:

كان المترجم ذا قابلية فذة، ونفس طويل في علوم الأدب شعره ونثره ، كما انه عالم فاضل من أكابر العلماء في علوم الشريعة الغراء، وتمتاز أدبيته بغاية اللطف وتمام الشفافية، وإذا قرأت له فكأنك ترى في أدبه ابن الفارض، وقد ترك لنا جملة من الأعمال الأدبية منها:

١. (التذكار الاصفى) وهو ديوان ضخم يتجاوز المائتي صفحة من القطع الكبير[١].

---

(١) – والأصل لدى فضيلة شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري، وقد وضع كثيرا من قصائده ومنظوماته المتفرقة إلى دفتي الديوان ابن أخته السيد الشيخ محمد نوري الفخري القاضي ابن أخت المترجم وتلميذه رحمه الله.

٢. قصائد ومنظومات طويلة تكون كل واحدة منها بمثابة ديوان شعري منها قصـيدته (الهاكيـة المباركـة) التـي تمـيس بالحكمـة والفلسـفة الإسـلامية والتصوف، وعّد أبياتها (٢٥٦) بيتا من بحر الخفيف:

أولها:

لاح للـــنفس غيهـــا مـــن هـــداها ونُهاهـــا عـــن الهـــوى قـــد نهاهـــا
وصـحت بعـد سـكرة الجهـل لكـن بعـــد فيهـــا بقيـــة مـــن صـــباها
هـــي تـــأبى إلا الغـــرام وآبـــى أن أرى الـــذل بإتبـــاع هواهـــا
وتراهـــا طـــورا تُميـــل عنـــاني وترانـــي طـــورا أطيـــل عناهـــا

ثم بعد نفس طويل من لوم النفس عاد إلى اتهامها بالذنب والمراد بذلك النفس البشرية عموما فقال:

لـــيس لـــي حجـــة عليـــك ولا عـــذ ر لـــنفس إذ عصـــت بقضـــاها
وأنـــا المـــذنب المســـيء الهـــي لـم تـدع لـيْ الـذنوب عنـدك جاهـا
إن تعـذب نفســي فعــدل وإن تَغــفر ففضـــل وفيـــك حســـن رجاهـــا

عاد إلى باب الله الأعظم لكل موجود، والمشفع الكريم في اليوم الموعود، متوجها إلى الله تعالى بـه، داخـلا إلـى حضـرته العليـة بتعديد صـفاته الجليـة، ليكـون هـو المفتـاح الأعظم للوصول الى نيل البغية والمأمول قائلا:

ومـــن الغـــم نجنـــا بشـــفيع الـــ خلـــق كنـــز الرجـــا حبيبـــك طـــه

ســـرك الأعظـــم الـــذي بســـناه قـــد محـــى كـــل غمـــة وجلاهـــا

ذاك مـــا استشـــفعت إليـــك عبـــاد بعـــــلاه الا ونالـــــت مناهـــــا

ذاك فتـــاح كنـــز جـــودك، منـــه كـــل ذات فـــازت بفضـــل عطاهـــا

ذاك مفتـــاح حضـــرة القـــرب لا تـــد خـــــل الا بفتحـــــه اولياهـــــا

ذاك ســـبّاح ابحـــر الجبـــروت الـــ منتقـــي درهـــا، ومـــا أغلاهـــا

ذاك ســـياح عـــالم الملكـــوت الـــ مرتقـــي فـــي العلـــى إلـــى منتهاهـــا

إذ رأى الله قـــاب قوســـين أو أد نـــى، كفاحـــا وعـــى الخطـــاب شـــفاها

حيـــث لا متـــي ولا أيـــن ولا ليـــ س، فرؤيـــاه غيـــره مـــا دراهـــا

ثم شرع رحمه الله بتبيين كيف أن الرؤيا إنما هي بمحو عالم الكون منه، (ﷺ)ولهذا فهو لا ظل له، وان عناصر سيدنا موسى عليه السلام لا تقوى على مثل ذلك، فخر سيدنا موسى عند تجلي الحق على الجبل ولم يطق لذلك..

ثم عاد يدفع بعد هذا المدح الجم لباب الحق الأعظم (ﷺ) ما قد يتوهم في بعض النفوس التي لم تتحقق بكمال هذا الفضل المذكور فقال:

صـــاح لا تنســـب الغلـــو لمـــدحي ذاتـــه، فـــالقران مـــدحا كفاهـــا

نـــزه الله واطـــر أوصـــاف طـــه كيفمـــا شـــئت لـــن تنـــال مـــداها

أكمـــل المخلوقـــات خلقـــا وخُلقـــا محتـــد الموجـــودات قطـــب رحاهـــا

أي ذات تحصـــي لـــذاتك نعتـــا لـــيس يحصـــي إلا الإلـــه ثناهـــا

ومـــن الغـــم نجنـــا بشـــفيع الـــ خلـــق كنـــز الرجـــا حبيبـــك طـــه

فهو يقول: إن هذا المذكور ليس من قبيل الغلو في المدح بل هو على الحقيقة يعني ليس غلوا ولا مبالغة ولا تبليغا ولا اغراقا.. وإنما هو الحق وبعد هذه الهاله المدحية

مدح حاشيته الشريفة وصحابته الكرام المهاجرين والأنصار، ثم عاد متوسلا لمدحه بمدح نعله الشريف الملامس لقدمه المبارك[١] قائلا:

لاح مـن وطئـه المعـالي بنعـل اثـر فـي وجوههـا سـيماها
جـل نعـل فـي وطئهـا السبعة الـ أفـلاك أحنـت ظهورهـا إذ رقاهـا

ثم عاد أيضا لمدح الذات الشريفة ليكون ذلك توسلا إلى قضاء الحاجات وكشف الكربات الدنيوية والاخروية[٢].

ومن قصائده أيضا القصيدة الحائية والقصيدة العينية وتفريضات على كتب أهل عصره ومؤلفاتهم..

وله منظومة الدائرة اليونسية عجيبة الصنع وغريبة الوضع وهي دائرة مكونة من احدى عشرة دائرة داخلية تتقاطع بينها مكونة دائرة وسطية فيها حرف حاء، ومجموع المقطعات لهذه الدوائر يظهر فيها اسم (نبي الله يونس) عليه السلام، ويبدا كل بيت بحرف (ح) من وسط الدائرة ويعود منتهيا بحرف (ح) إلى الدائرة ليكون ابتداء لبيت أخر هكذا دواليك.. ومطلع هذه القصيدة:

---

(١) – وقد مدح النعل الشريف كابر الفضلاء منهم الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني بقوله:

ونعل خضعنا وطأطأنا الرؤوس لأجلها فإنـا متـى نخضـع لهيبتهـا نعلـو
مجـازا تراهـا العـين نعـلا وإنمـا حقيقتهـا تـاج وصـورتها نعـل

وأيضا:

علـى راس هـذا الكـون نعـل محمـد عـلا فجميـع الخلـق تحـت ظلالـه
علـى الطور موسى نـودي اخلـع واحمد علـى العرش لـم يـؤذن بخلـع نعالـه

وقد الف الشيخ ابن المقرئ كتابا اسمه (فتح المتعال في مدح النعال في مجلد ما قيل في وصف نعله الشريف (ﷺ)).

(٢) – وتفصيل قصائد هذه المنظومة لا تستوعبها مجلدات.

حملـت نبوتـك الأمـان إلـى الـورى   آي الكتـــاب لنــــا بـــذاك تصــــرح
حرصـت عليـك لـدى حلولـك بطنهـا   حـوت غـدت فـي البحـر فخـراً السـبح[1]

٣. ولـه مؤلف في النحو اسمه (التمهيد): يقول السيد محمد علي الفخري في عد مؤلفاته: (وشرح مقدمة الخال المشار إليه احمد أفندي في علم النحو والتي عنوانها بالتمهيد [2].

لطيفـة فخريـة: كـان السيد احمـد الفخـري لـه مجـالس يجتمـع فيهـا مـع أبنـاء عصـره وفضـلاء زمانـه، وفـي حدود سنة ١٢٩٨هـ قرأ احد الأدبـاء المجتمعين قصيدة لابـن سهل الاندلسي في الغزل، وقرا احد الحضور أيضا قصيدة على الوزن والقافيـة ذاتهـا، ففضـل الحاضرون الثانيـة علـى الأولـى، فاخبرهم أن هذه الثانيـة مرتجلـة للسيد احمد الفخري، فاستغربوا من ذلك وعجبوا أن تكون مرتجلة للسيد احمد الفخري، وفي تلكم الأثنـاء دخـل السيد احمـد الفخـري علـيهم،، فقص الأديـب القصـة علـى السيد احمـد وشـرح لـه الحكايـة وان بعض الحاضـرين أنكـر أن تكـون تلـك القصـيدة لـه، وأنهـا مرتجلة، ثم طلب منه أن يرتجل مثلها أيضا وعلى الوزن والقافية، فقال السيد احمد:

بشـعري لـم افخـر وإن بلـغ الشـعرى   فيـا ناقـدي عـذرا ويـا حامـدي صـبرا
فكـن شـاعرا إن رمـت بالشـعر مفخـرا   فلست ترى في شعر ابن سهل لك الفخرا
أيـا ناقـدا شـعري ومـا أنـا شـاعر   ولكـن أنـين الوجـد، ضـقت بـه صـدرا
فمـــا الشـــعر إلا خـــاطرات متـــيم   يضـــيق بهـــا صـــدري فينفثهـــا ســـحرا
فـــإن زاده وجـــدا هـــواه تكـــاثرت   معـــاني الهـــوى فيـــه فينظمهـــا شـــعرا
مزجـت بـراح الشـعر روح صـبابتي   فجـاءت بـلا إثـم لأهـل الهـوى خمـرا
وشعري حكى شعر ابن سهل عذوبة   ولكـن قضـى موسـى علـى شـعره وزرا

(١) – وهي احد عشر بيتا، وستوضح الدائرة بعونه تعالى آخر الكتاب هذا، وينظر: محظوظات مكتبة الاوقاف/سالم عبد الرزاق/٧/٥٠٠.

(٢) – ينظر : مجموع الشيخ السيد محمد علي الفخري ترجم لنفسه فيه، والأفاضل يفعلون هكذا يختصرون الجهد على من بعدهم –رحمه الله–.

ومن نفحات لطائفه الغزلية [1] حيث يقول عن نفسه:

وقال هذا الفقير متغزلا صرفه الله عن الحرام وأناله كل مرام:

مــددت إلــى تقبيــل راحتــه فمــي   فقــال احترامــا: هــاك خــدي ومبســمي

فقلــت: فــدتك الــنفس هــذا محــرم   فأغضــى حيــاء طرفــه فــي تبســم

وقـال: نعـم لثمـي علـى كـل عاشـق   حــرام، ولكــن عنــك غيــر محــرم

قــد اتحــدت أرواحنــا فتوصــلت   بضــم ولــثم لاتحــاد التجســم [2]

هذا وله (دوبيت) في حسن التعليل البلاغي، وهو يقول عن نفسه مانصه وقال نور الله بصره وبصيرته، وحسن سيرته وسريرته:

قـالوا وقـد رمـدت عينـاك؟ قلـت لهـم   كــلا، وهــذا احمــرار بــان عــن ســبب

فـي مهجتـي التهبـت نـار الغـرام وقـد   لاحــت بعينــي منهــا صــورة اللهــب [3]

والمراد هنا ب(الدوبيت) يعني بيتين يكمل أحدهما الأخر، وإذا قالوا وقال في (مفرد) يعني بيت واحد، وهو اصطلاح أدبي معروف.

<u>نحن واكل العروق:</u>

عرفت اكلة (العروق) في الموصل، وأنها أكلة يدعى لها الأحباب فهي محشوة باللحم.. وقد امتدحها كثير من (المواصلة) منهم السيد احمد الفخري والشاعر (إسماعيل الكبير) ومؤلف الكتاب أكرم عبد الوهاب..

<u>امتداح العروق</u> للسيد احمد الفخري: قال هو عن نفسه :

وقال حباه الله رضاه، حين أجاب دعوة بعض الأصدقاء على أكل عروق وقت الغداء مرتجلا:

---

(١) – إطلاق الغزل مجازا وإلا فهو نسيب لأنه لا حقيقة لوجود المتغزل به وقد يكون مجازيا لكون المقصود غير المذكور كأكثر اشعار ابن عربي الحاتمي قدس سره وديوانه ترجمان الأشواق من هذا النوع.

(٢) – التذكار الاصفى/بخط الناظم/ ١١٠ واصله لدى شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري.

(٣) – التذكار الاصفى/ السيد احمد الفخري/خ/ ١١٠.

يهتـــدي للضـــنا الطبيـــب بعـــرق ودليـــل الجـــوى جميـــع عروقـــي
وإذا مبتلـــــى يغـــــص بمـــــاء فانـــــا دائمـــــا أغـــــص بريقـــــي
ليـت شـعري ولـيس لـي مـن شـعور هـل أضـاع الهـوى جميـع حقـوقي [١]

<u>امتداح العروق من الشاعر إسماعيل الكبير</u>: يقول هو في ذلك :
وقلت في امتداح عروق (الحياوي) سالف الذكر:
عـــروق محمـــد الحيـــاوي يـــا مـــن رآهـــا وهـــي فـــي التنـــور تشـــوي
بهـــا بصـــل يزيـــد الـــبطن نفخـــا هواهـــا مثلمـــا الأســـتاذ يهـــوى [٢]

<u>امتداح العروق وكبة موصل من صاحب الإمداد:</u>
قد دعيت إلى غداء في مبنى المعهد الإسلامي قرب مرقد نبي الله شيث عليه السلام سنة ١٩٨٥م أيام كنت مدرسا فيه وكانت هذه الدعوة من قبل احد تدريسيي هذا المعهد وهو الأستاذ محمد عمر (ابو اسلام) مدرس إحدى المواد الطبيعية، ودعي لها أيضا أعضاء الهيئة التدريسية منهم السيد عطية النعيمي وإدريس الكلاك وأبو حازم وغيرهم، فلما حضر الطعام وهاجت ريحه وامتدت إليه الأيدي ارتجلت أبياتا في ذلك وأضفت إليها أخرى فقلت:

١. (لمحمـــد العمـــر) الصـــديق عنايـــة تزهـــو بحســـن غـــدائنا وتـــروق
٢. فأقـــام فينـــا دعـــوة مرموقـــة وبهـــا الوفـــاء مســـلم موثـــوق
٣. بسـط الخـوان [٣] فهـب منهـا ريحهـا وغـــدا يســـيل لعابنـــا والريـــق [١]

---

(١) – التذكار الاصفى / السيد أحمد فخري .
(٢) – إسماعيل الكبير الأديب والمؤرخ/قصي آل فرج/١١٠.
(٣) –الخوان: مائدة الطعام.

٤. فـإذا بهـا قـد أسـفرت عـن (كبـة) بســـط اليـــدين [٤]، وقـــربهن عـــروق
٥. وجناتهـا حمـر [١] وحشـو ردائهـا [٢] لحـــم وســـمن زاهـــر ممشـــوق [٥]
٦. وقعــت بهــا أيــدي الكــرام كأنهــا صـــيد، يلـــذ صـــبوحه وغبـــوق [٦]
٧. لمــا انتهينــا، والــدهون تسـيل مــن أيـــد، يباشـــر وجههـــن بريـــق [٧]
٨. عجنــا إلــى كنــف المغاســل فــانبرى يـــزري الـــدهون بمائـــه إبريـــق [٨]
٩. هـــذا وكـــل رام منهـــا مســـرعا صـــابونة، وكأنـــه البطريـــق [٩]

صاحب الإمداد ومنارة جامع الإمام محسن:

بعد عودة صاحب الإمداد إلى الوظيفة في جامع الإمام محسن في الموصل بعد فصله اثر وشاية من حاقد حاسد، وكان هذا الجامع مع أهميته ليس فيه سوى منارة حديدية تكاد تكون ضائعة في مبنى الجامع، اهتم صاحب هذه السطور بتعمير جامع الإمام محسن بكسح الأتربة العالية وبناء بيت للخادم والمؤذن مع غرفة للإمام ومصلى للنساء وموضع جيد للوضوء، ومن ثم بناء منارة تكون قريبة من الشارع العام يظهر فيها الجامع مع سياج وبوابة، وتم كل هذا بالحسنى وحصل تمام النجاح والحمد لله..

---

(٣) – يعني بسبب الشوق والرغبة إلى تناول الأكل خاصة وقد تأخر زمن الغداء حينها.

(١) –إشارة إلى احمرار وجنتي صفحتي العروق لكثرة معجون الطماطم فيها، واستعمال الوجنتين إشارة إلى سلامة صحة التقبيل.

(٢) – إشارة إلى أن داخل هذه الكبب والعروق لحم ودهن كثير ، فهو كناية شعرية.

(٤) – يعني الكبة واحدة يحتاج لحملها بسط الكفين كليهما لسعة .

(٥) –المراد سهل الهضم يستمرأ – يهضمه لمريء – بلا عناء.

(٦) – الصبوح طعام الصباح، والغبوق طعام المساء، فهي لكونها لذيذة آهلة لان يستصبح بها أيضا.

(٧) –يعني يظهر لمعان الدهن على اليدين لكثرة الايغال في الأكل.

(٨) – يعني راجع كل مغسلة الماء لإزالة ما علق من اثر الدهن.

(٩) –أصلها بالقاف وعرب إلى بطريك لقائد الروم، وأطلق على طائر سريع اختلاس الأشياء من السطوح.

ثم وفق الله تعالى السيد (نزار النقيب) ببناء قاعة المناسبات بجوار الجامع ومنارة ضخمة هي قلعة في المنطقة والحمد لله، ارتأى وكيله أن يهدم منارة الجامع التي ابتنيتها بحجة أنها تحجب المنارة التي ابتناها، فسعى بكل جهوده متواطئا مع بعض أهل الشأن في المحافظة إلا انه استتب الرأي على اخذ رأي المجلس العلمي الشرعي بخصوص هذه المسالة، وكنت أنا والحمد لله رئيس لمجلس فانهي الموضوع بقرار من المجلس وأعضائه إلى عدم جواز هدمها، لكونها أولا داخل وقفية الجامع وأنها ثانيا من تبرعات المحسنين، وما المانع من وجود منارتين تشهدان للمنطقة بالبركة، ثم أن هذا الوكيل حاول بطرق أخرى عن طريق وزارة الأوقاف حتى اقنع الوزارة بضرورة هدمها، وإذا بي أفاجأ بأمر وزاري يقضي بهدم هذه المنارة لكون منارتين في جامع واحد غير صحيح، مع أن المنارة الثانية هي خارج وقف الجامع، وكان لدائرة الوقف حينها أيضا يد في مساندته ومساعدته حتى بشرني مدير الوقف حينها بهدمها -لا دام فضله إن كان بهذه الصورة- فأصابني الهم والحزن، لهذا الكيد العجيب في إهدار اموال الوقف..

فما كان مني إلا أن أخذتني الحمية، فارتجلت ثلاثة أبيات استعطافية إلى وزير الأوقاف والشؤون الدينية، وهو ذو ذوق أدبي ومعرفة بلاغية فقلت:

إنخ الوزير إذا أردت كرامة ... إن الوزير من الأباة كريم
هذي المنارة تستغيثك هدمها ... ترجو النجاة وللبقاء تروم
فامنن عليها بالحياة فإنها ... جنحت إليك ضعيفة مظلوم

وما أن قرأها إلا استحسنها جدا، وأمر بإبقائها فلا تهدم ، وان تصبغ بالدهان تحسينا لها.. وباءت جهود العابثين بالفشل.

وهذه إحدى فوائد معرفة نظم الشعر، فان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا، ومعلوم أن النظم في مجال أو موضوع يكون آتيا مطلوبه إن كان على بحر كذا، ولا يأتي به المقصود إن وقع على بحر غيره ، فمعالجة مواضيع تؤتي ثمارها على بحر أو بحار شعرية دون أخرى، مع التمرس في انتخاب الألفاظ المواتية للموضوع.. ولذا قالوا:

الشــعر صــعب وطويــل ســلمه إذا ارتقـــى فيـــه الـــذي لا يعلمـــه
زلــت بــه إلــى الحضــيض قدمــه يريـــــــد أن يعربـــــــه فيعجمــــــــه

وليس يحتاج الشاعر في حسن شعره إلى الدرجة العليا، بل قد يكون من الأميين الذين يسمعون الشعر بأذن صاغية، وهم ليسوا بأهل ثقافة عالية أن ينظموا منه الجيد بعد المراس، وقد اخبر الدكتور محمود رزق سليم أن هناك أميين صاغوا شعرا جميلا حسنا، قال ومنهم على سبيل المثال إبراهيم المعمار، كان شاعرا جريئا، رقيق الشعر عذب العبارة، لاذع النقد فريد النكتة، وهو صاحب البيتين الآتيين المشهورين:

قـــــــد بلينـــــــا بـــــــامير ظلـــــــم النـــــــاس وســـــــبح
فهـــــــو كـــــــالجزار فينـــــــا يـــــــذكر الله ويـــــــذبح(١)

وكقول بعضهم وهو موصلي:

كتــب العــذار علــى صــحيفة خــده ســـطرا يلـــوح لنـــاظر المتأمـــل
بالغــت فــي اســتخراجه فوجدتــه (لا رأي إلا رأي أهـــل الموصـــل)

وكقول الأخر وهو موصلي أيضا: في طعام قديم سمي (الكُشك) تضمينا:

الكشـــك شـــي جميـــل محـــــــرك للســـــــواكن
الأصـــل بـــر ودهـــن (نعـــم الجـــدود ولكـــن)

ولصاحب (الإمداد) في حفل إجازة علمية لخمس طلبة في أربيل مضمنا فيها بعض الألفاظ والأسماء والأعلام الكردية(٢).

١. حيـاك (أربيـل) دار العلـم تنـتظم بهـا العلـوم وتسـمو عنـدها الكلـم
٢. حيـاك (أربيـل) إذ جـدت معاهـدها وأزهـرت حجـر التـدريس والـنظم

(١) -ينظر: عصر سلاطين المماليك/محمود رزق سليم/دار الحمامى للطباعة/١٣٨٥/٨/١٤٦.
وينظر: لمثل ذلك عدة أمثلة في الصفحة ذاتها.
(٢) – وشيخهم محمد صادق الويسي من أحفاد بن ادم البالكي الشهير .

٣. وقادهـــــا للهـــــدى فينـــــا أســـــاطنة   مـن الشـيوخ لهـم فـي المرتقـى قـدم
٤. سـلها تحبـكَ وقـد ماسـت بـلا حلـل   منـــي الكـرام ومنـــي العلـم والحكـم
٥. وذي المـدارس اربـت مالهـا عـدد   وذي المعاهـد فيهـا للتقـى حـرم
٦. كـم خرجـت للـورى قومـا ذوي صـلة   بالسـالفين مـن الأجـداد مـن كرمـوا
٧. فـــ(خلكان) زهـــت أثـــاره وحكـــت   جهابذ القـوم فـي التـاريخ مـن عظمـوا
٨. و(الحيـــدريون) لا تخفـــى مـــآثرهم   فـي دوح (أربيـل) للتـدريس قـد قـدموا
٩. (آل الجلـــي) جلوهـــا كـــل معضـــلة   فحـل اشـكالها، والقـول قـد حسـموا
١٠. و(الهرشـــميون) أفـــذاذ مدارســـهم   دوح التصـوف بـالإخلاص قـد خـدموا
١١. وشـيخنا (مصـطفى) النقشـي سـيدنا   اعنـي الكمـال (كمـال الـدين) مـن لهـم
١٢. فضـل تجلـى فـلا يخفـى علـى احـد   وذا (محمـــد الويســـي) [1] عنـــدكمُ
١٣. ولـــيس يخفـــي ســـنا أفضـــاله أبـــدا   لمـــا لـــه مـــن يـــد بيضـــاء تحتـــرمُ
١٤. و(ابـــن ادم) ذاكـــم جـــده زهـــرت   رحـاب بالـك[2]، يـا مرحـى بـه لكـمُ
١٥. لـــه حـــواش وبـــالتحقيق قـــد عرفـــت   وفـاح مـن حلـق التـدريس عطـركمُ
١٦. وللرشـــادي (جـــرجيس) مـــآثره   وعـنكم (كجـك المـلا) لــه قـدمُ
١٧. (وآل ختـــي) و(خوشـــناوى) وغيرهمـــو   (زيـــارتيون)، جمـــع تـــم فضـــلهمُ
١٨. (وآل مفتـي) و(گـردي)قد سـموا عـددا   وآل (زنگـــــرزاني) كلهـــــمُ كـــــرمُ
١٩. (والبيتـواتي) و(خيلانـــي) وجـد لكـم   (هدايـة الله) فـي أربيـل مـن خـدموا
٢٠. علـم الشـريعة جـيلا كـاملا فسـما   علـم الطريقـة فـي أربيـل عنـدهموا
٢١. و(آل فرهـــاد) لا تخفـــى فضـــائلهم   وذي صـــنائعهم تتلـــى وفضـــلهمُ
٢٢. قـف عنـدهم: إنهـم رب الحجـا لهـم   كـل المقـام، تجلـى منـه قـدرهمُ
٢٣. أولاء خمـس: إجـازات لهـم سـمقت   تزهـو بأربيـل: خـذ يـا صـاح عـدهمُ
٢٤. همـــو (زرار وشـــيراز ونـــادرهم   مـع الحسـام، حسـام الـدين عنـدهمُ
٢٥. وخـــامس العـــد (إســـماعيل) إنهـــم   طـلاب علـم بحـق، قـد غـدا لهـمُ

---

(١) – هو المجيز وأسماء طلابه تأتي في النظم البيت (٢٤،٢٥) وهم: زرار، شيراز، نادر، حسام الدين، إسماعيل.

(٢) – منطقة يكثر فيها أهل العلم ومنهم ابن آدم البالكي .

٢٦. مكـان صـدق وفضـل الشـيخ جملـه (محمـد صـادق الويسـي) ذا لهـمُ

* * * * * *

٢٧. هـا يـا مجـاز هنيئـا ليـك طيبـة هـذي الإجـازات فيهـا الخيـر والـنعمُ

٢٨. أكملـت فيهـا (تعوتـابي) سنين مضت ورمـت (سـوخته) وفيهـا الجـد ينـتظمُ

٢٩. (وللتعلـق) عامـا قـوة وغـدا رسـم (الفقيـه) عليـك اليـوم ينسـجمُ

٣٠. وبعـد هـذا عـدوت الجـد منشـرحا يـا (مسـتعد) لتـدريس العلـوم هـمُ [١]

٣١. قـد أجـزوك فـأحي العلـم منشـرحا درسـه واصبر علـى تدريس مـن قدموا

٣٢. هضـمت صـغري مـواد العلـم أولهـا ورمـت كبـرى علـوم العقـل عنـدهمُ

٣٣. فسل إذا رمـت (جـامي والنظـام) وسـل (عبـد الحكـيم) و(لاري): العـيلم العلـم

٣٤. و(الميبـدي) و(برهانـا) وسـل أبـدا (جمـع الجوامـع) و(التقريـب) تلقهـمُ

٣٥. حاروا جوابا (براوستا) هديت إلى ٣٦. خيـر العلـوم، وكنـت اليـوم مـن علمـوا

و(زورباشـي) (گـلك باشـي) لكـم أبـدا هـي التحيـة (سرچـاوا) غـدت لكـمُ [٢]

٣٧. صـلى الإلـه علـى المختـار سـيدنا عـين الوجـود، ومنـه الجـود والكـرمُ

٣٨. والآل والصـحب، ماغنتـك شـادية ورق الحمـام فأشـجى قلبـك الـنغمُ [٣]

عود على بدء في ترجمة السيد احمد الفخري:

أقول وتعداد نظم هذا الفاضل، وما تضمنه شعره من جمال البلاغة وعظيم بديعها واللطائف فيها مما يحتاج لدراسة مستفيضة.

توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٤٥هـ عن عمر حافل بالمآثر والنفع.

---

(١) – قوتابي وسوخته ومتعلق وفقيه ومستعد مراحل دراسية في حجر التدريس العلمية ضمن كتب خاصة تقرأ في كل مرحلة من هذه المراحل يترقى فيها الطالب شيئا فشيئا وقد شرحت هذه المراحل في كتابنا الإمداد في الجزء السادس فراجعه.

(٢) – معنى راوستا، قف وانتظر، تقال من الشيخ لتلميذه بغية تدقيق فهم اللفظة أو العبارة إذا كان فيها تأمل، ولفظة (زورباشي وكلك باشي) تحية بمعنى أنا جيد ومعنى (سرچاوا) على راسي و(سرسريمن) يعني على عيني.

(٣) – وهذه الإجازات كانت في أربيل سنة ١٤٢٣هـ.

هذا ولما انتهى الكلام على فضيلة السيد احمد الفخري شرعت في الكلام على التلميذ الثاني عشر لعبد الوهاب الجوادي السيد محمد الملقب (جمال الدين) آل الفخري أمين الفتوى فقلت:

<u>الكلام على السيد محمد جمال الدين الفخري بن السيد محمود أمين الفتوى</u> [١]

ثـم (جمـال الـدين) ذو المعـارف (محمـــد) ســما بفضــــل وارف
شــقيقه للأعرجــي قــد نســب حقـــا إذا كـــل لجـــد ينتســب
أولاهمـــا والـــدهم (محمـــود) فضــــلا ســـخيا بـــالعلا يجـــود
وهــو الــذي كــان أمــين الفتــوى وفضــــله ينشــــر لــــيس يطــوى
لكـن سـهم المـوت فيـه قـد وقـع مبكـــرا لـــذا التمـــام قـــد منـــع

أقول: الثاني عشر من طلبة العلامة الشيخ عبد الوهاب الجوادي هو الشيخ الفاضل السيد محمد الملقب **(جمال الدين)**... وهو معنى قولي **(ثم)** يعني بعد أخيه السيد احمد أخوه وشقيقه السيد **(جمال الدين)** لقبا **(ذو المعارف)** الكثيرة واللطائف والفضائل الغزيرة الشيخ الفاضل المسمى **(محمد)** وقد وصفته انه من **(سما)** وعلا وارتفع **(بفضل)** يعني معه والفضل الزيادة في المقدار، وقد وصف هذا الفضل بقوله **(وارف)**.

<u>ومعنى وارف</u>: واسع، وقد وَرِفَ يرِفُ وَرَفاً – بالفتح والتحريك- وريفاً أي اتسع[٢] ووارف هنا على اسم فاعل، ويجيء من الرباعي فيقال: أورف ايرافاً وورف توريفاً: الظل: امتد واتسع، المراد هنا اتساع فضل المترجم كماً وكيفاً..

وقد أوضحت أن هذا الشيخ هو شقيق السيد احمد بقولي **(شقيقه)** يعني أخوه من أمه وأبيه، لفظة مأخوذة من الشق، كان احد الشقيقين شِق للآخر، وهو الثاني عشر من طلاب العلامة عبد الوهاب الجوادي.

---

(١) – وقد ترجم له ابن أخته السيد محمد علي الفخري، ومدحه بما هو أهله، يراجع ذلك في الكلام على السيد محمد علي الفخري وترجمته عند الكلام على (اكمال السيد محمد علي الفخري تحصيل العلوم على شيوخه) في هذا الجزء بعد قليل .

(٢) – تهذيب الصحاح، الزنجاني/القسم الثاني/٥٥٨.

ترجمة السيد محمد جمال الدين بن السيد محمود الفخري:

ولد السيد محمد جمال الدين بن السيد محمود الفخري في عائلة علمية معروفة بالنسب العلمي مع التميز في الفضل لكونهم من آل البيت الشريف، وكانت ولادته كما اخذ من خط ابن أخته السيد محمد علي الفخري في مجاميعه سنة ١٢٨١هـ، وارتضع لبان العلم الشرعي من صغره، وهذا هو ديدن العوائل العلمية في الموصل، يدفعون بأولادهم الصغار إلى الكتاتيب وحلقات العلم الشريف منذ نعومة اظفارهم .

وقد أفاد هذا الفاضل على عدد جم من الشيوخ منهم:

شيوخ السيد محمد جمال الدين الفخري:

١. والده العلامة (أبو حنيفة الزمان) محمود أمين الفتوى آل الفخري، فانه عاش في كنف والده قرابة اربع سنوات، فان والده السيد محمود الفخري توفى سنة ١٢٨٥هـ ولأجل أن سيف الموت أصابه مبكرا فان أولاده لم يكملوا عليه العلوم كما سيأتي في ترجمة الوالد بعد قليل.
٢. شيخه العلامة الأجل عبد الوهاب بن حسن بن جرجيس الجوادي الحنفي الموصلي كما يتضح ذلك من إجازته له بالعلوم [(١)].
٣. الملا علي الحصيري، فانه قد قرأ عليه ودرس لديه وأفاد منه في مسجد آل الفخري المسمى بمسجد (السبيلخانة) [(٢)].

وقد اثبت هذا هو في إجازته لابن أخته وتلميذه السيد محمد علي الفخري، وقد أثنى على الملا علي الحصيري ثناء جماً [(٣)].

٤. السيد احمد بن السيد محمود الفخري (شقيقه) [(٤)].

---

(١) – وتاريخ الإجازة هذه ١٣١٣ كما هو بخط الشيخ المجيز عبد الوهاب الجوادي وختمه.

(٢) – ينظر: مدارس الموصل/ سعيد اليوه جي /٥٨.

(٣) – ينظر: إجازة المترجم (محمد الفخري) لتلميذه وابن أخته (السيد محمد علي الفخري).

(٤) – ينظر: الإجازة العلمية لتلميذه محمد علي الفخري، وهو يعدد شيوخه وتاريخها يوم الخميس /١/ تشرين الثاني/١٣٢٥ .

المدارس التي درس فيها السيد محمد الفخري وطلابه الآخذون عنه:

استمر على التدريس ونفع الطلبة في داره، وفي مدرسة آل الفخريين أيضا المسماة بـ(السبيلخانة) وذلك بعد وفاة شيخه الفاضل علي الحصيري ثم درس أيضا في مدرسة جامع جمشيد [1] واخذ عنه عدد من أفاضل طلبته منهم:

١. الشيخ الحاج إبراهيم بن ياسين أفندي القصاب الموصلي:

وقد ذكر اخذه عن هذا الشيخ الفاضل التلميذ نفسه في إجازته لتلميذه الشيخ احمد بن حامد الموصلي الحنفي [2] ولقبه عماد الدين: ما نصه:

(ومن أطيبهم مخبرا، وأبهاهم نظرة ومنظرا، وسطى قلادة صدر صدور العلماء، وبيت قصيد ديوان اجله الفضلاء، حديقة المعارف الأنيقة وحدقة عين أعيان الشريعة والحقيقة، والمتضلع من زلال المعقول والمنقول، والمتزود من لباب الفروع والأصول، شيخي ومن به أن عدت الأفاضل فخري، آل أمين الفتوى السيد محمد أفندي الفخري تقبل الله تعالى منه صالح جده، فقد قرأت عليه علم المناظرة، واقتبست من آدابه المتكاثرة [3].

٢. الشيخ علي الجميل الموصلي المولود سنة ١٣٠٨هـ والمتوفى سنة ١٩٢٨م قرأ على جملة من الأفاضل منهم السيد محمد الفخري كما ذكر، ومنهم السيد محمد علي الفخري كما وجدته بخط السيد محمد علي هذا عند تعداد بعض طلبته ودروسهم واي مادة قرؤا واين وصلوا فيها ووقت القراءة في بض الاحيان وهذا من حرص السيد محمد علي الفخري البالغ. وقد كان صديقا

---

(١) – مدارس الموصل/ الأستاذ سعيد الديوه جي/٥٨.

(٢) – المولود سنة ١٣١٠هـ والمتوفى سنة ١٣٥٢هـ، وكان جده الشيخ عثمان الملقب (القليجي) احد خلفاء السيد احمد السبعاوي القادري النوري الموصلي –شيخ شيوخ مشايخنا– قرأ على علماء عصره بعد دراسته في المدارس العثمانية ودار المعلمين، وحفظ القران الكريم، وحصل على الإجازة العلمية من الشيخ إبراهيم القصاب سنة ١٣٤٠هـ والموافق ١٩٢١م، خطب في جامع الشيخ عبدال ووعظه وتدريسه في جامع عبد الله بك، ترجم له في تاريخ علماء الموصل/احمد محمد المختار،٥٨/٢ –٥٩.

(٣) – وقد التقيت بابنه الحاج إبراهيم وجمعني معه عدة مجالس عن طريق صديقه والدنا في حمام العليل اواخر سنة ١٩٦٠م إذ كان يعمل مديرا للنفوس في حمام العليل وأنجاله أصدقاؤنا وهم بشير ونذير ومنير..ينظر إجازة /الشيخ إبراهيم بن ياسين القصاب الموصلي لتلميذه أحمد بن حامد القليجي الموصلي .

حميما للسيد محمد علي ، وقرأ أيضا على الشيخ سليمان بك بن مراد بك الجليلي [١]، وأفاد اللغة والأدب على السيد احمد الفخري سالف الترجمة، وقرا أيضا على الشيخ عثمان الديوه جي علوم البحث وآداب المناظرة.

وإفادته على السيد محمد الفخري كانت طويلة بحيث انه قرأ عليه النحو كالاجرومية وشرح القطر والفية ابن مالك والسيوطي –يعنى على الالفية النحوية – وشرح الكافية للجامي، وقرا عليه كتبا في المنطق والبيان والبديع وله جهود مشكورة [٢] وله أشعار ومساجلات ودعابات وملاطفات وردت في مجاميع السيد محمد علي الفخري صديقه الحميم وشيخه [٣].

٣. السيد محمد نوري بن السيد عبد الله الفخري الموصلي [٤] وستأتي تفاصيل ترجمته في هذا الجزء إن شاء الله تعالى.

٤. شيخنا نتيجة القراء الشيخ محمد صالح بن إسماعيل الجوادي فانه التحق بالسيد محمد الفخري مترجمنا ليقرأ عليه في جامع جمشيد ويواصل دراسته [٥] وستأتي أيضا ترجمته بتفصيل في عد طلبة الشيخ احمد بن عبد الوهاب الجوادي.

٥. الشيخ السيد محمد علي بن السيد عبد الله الفخري ، وستأتي ترجمته بالتفصيل بعونه تعالى تباعا في هذا الجزء بحيث انه ذكر هذا الطالب جميع مقروءاته على شيخه [٦] وقد أفاد هذا على شيخه مع كون السيد محمد الفخري خاله أفاد عليه في مسجد السبيلخانة [٧] ومدرسة جامع جمشيد [٨].

---

(١) – وسلفت ترجمته في تعداد طلبة عبد الوهاب الجوادي: الإمداد/أكرم عبد الوهاب/١٠/.

(٢) – ينظر: تاريخ علماء الموصل/احمد المختار/٦٣-٦٥.

(٣) – اطلعت على بعضها في مجاميع السيد محمد علي الفخري بخطه.

(٤) – ينظر: تاريخ علماء الموصل/احمد المختار/٢/٣٩.

(٥) – ينظر: محمد صالح الجوادي التجويد والقراءات/سالم عبد الرزاق/٥.

(٦) – وسأسرد هذه المقروءات بالتفصيل بقلم السيد محمد علي الفخري،و مع الترجمة له وبخط السيد محمد علي الفخري، مع بان علومه وطلبته وإجازاته وذكائه والمعيته.

(٧) – وهو تحت إشراف فضيلة الشيخ عبد الوهاب الفخري بمدرسته وتقع هذه المدرسة في المنطقة المسماة بحضيرة السادة.

(٨) – وتقع في محلة جامع جمشيد قريبة من منطقة المكاوي معروف جامعها الان.

٦. ومن طلبته السيد محمد حبيب بن السيد سليمان العبيدي، فقد قرأ عليه علوم الدين من فقه وحديث وتفسير وغيرها (١).

هذا ولما انتهت ترجمة الشقيقين السيد أحمد الفخري ومحمد الفخري شرعت في ترجمة والدهما (محمود) الملقب (أمين الفتوى) فقلت.

ترجمة السيد محمود الفخري امين الفتوى:

(٣٣٨)أولاهمـا (والـدهم) محمـود فضـلا سـخيا بـالعلا يجـود

(٣٣٩)وهو الذي كان أمين الفتوى وفضـله ينشـر لـيس يطـوى

(٣٤٠)لكن سهم الموت فيه قد وقع مبكـرا لـذا التمـام قـد قنـع

أقول (**أولاهما**) يعني أعطاهما ومنحهما، لكن في لفظه (أولى) معنى تمام التصرف ويقتضي المحسوس وغيره بخلاف لفظة المنح والإعطاء، يعني أعطى السيدين الكريمين والنجلين الفاضلين (**والدهم**) السيد محمود أفندي المعروف (أمين الفتوى) كما سيأتي بن السيد محمد أمين أفندي القاضي مفتي الموصل بن السيد حامد بن السيد فخر الدين الموصلي، واليه نسب (الفخري) عائلة الفضل والعلم والتصوف في الموصل.

وقولي (**والدهم**) مع أنهما اثنان لان أنجاله الفضلاء المنتفعين ثلاثة، والثالث هو السيد محمد أمين الفخري، لكن لما لم اطلع على ما يتعلق بإجازاته وحيازاته العلمية وشيوخه وسلاسل إسناده أغفلت ذكره، وأشرت إليه بقولي (والدهم) للإشعار بان الأنجال للمترجم أكثر من اثنين بل هم ثلاثة والثالث أمين أفندي المولود سنة ١٢٧٣هـ، فكانت الإشارة عارضة، وقولي (**محمود**) الفخري ومر نسبه إلى فخر الدين الأعرجي الموصلي، ومفعول أولاهما الثاني هو قولي (**فضلا**) فمحمود فاعل متأخر، وهما مفعول أول متقدم، وفضلا مفعول ثان، وفصل بينه وبين المفعول الأول الفاعل الذي هو محمود، والأصل أن الفاعل هو والد ومحمود بدل منه.

---

(١) – ينظر: ذكرى حبيب/احمد الفخري/ مطبعة الجمهورية/الموصل/١٣٨٦-١٩٦٦/المقدمة/ص٥.

وقد وصفت هذا الفضل بقولي (**سخيا**) يعني فضلا مستصحبا السخاء ونسبة السخاء للفضل مجاز والمراد صاحبه.. ويكفي لقضية التجوز ادنى ملابسة، والسخاء شدة الكرم.

وقولي (**بالعلا يجود**) يعني هذا الفضل السخي يجود بالعلا، فبالعلا متعلق بيجود، وهو أيضا كالسافه لان ذات الفضل لا يجود بالعلا، وإنما الجود به من صاحب الفضل، والعلا الرفعة، وقدم الصلة (المتعلق) بالعلا على يجود، للاهتمام به وموضع خطورته لكون الرفعة في الفضل هي أهم ما تشرئب إليه نفوس أهل الفضل والبركة وأرواحهم بخلاف الأعراض الأخرى كالمال فانه لأصحاب الدنايا ممن لم يلحقهم بركات المعارف الربانية، وانتخاب المضارع في (يجود) للدلالة على الاستمرار وقد حصل فعلا هذا، بدليل أن هذه المناقب صحبتهم بعد موتهم والى الآن ومنه ما اكتبه أنا عنهم في فضائل علومهم شمائل رسومهم..

وقولي (**وهو**) بسكون الهاء للوزن أي السيد محمود الفخري (**الذي كان**) في وقته وزمنه (**أمين الفتوى**) وهو منصب يشغله الأفاضل المشهود لهم بالأمانة والخير، والمعنى الأمين عليها، لان في الفتاوى مصالح للناس من إذا لم تأت على وجهها أضرت بهم (**وفضله**) المعروف بين الناس (**مشتهر**) منتشر (**لا يطوى**) هذا الفضل، ودليل عدم طيه استمرار نشر عرف الكلام على فضله ومقداره بعد موته ومن ذلك ما أنا بصدده، والطي ضد النشر، والنشر والطي لون من ألوان البديع ويسمى (اللف والنشر) ويعرف تفصيله من موضعه، ومن معاني النشر، الرائحة الطيبة لانتشارها..

وفضله المنتشر في كونه قائما بمصالح الناس (أمينا للفتوى) منتفعا بعلمه حصل منه أيضا لأولاده نفع منذ نعومة أظفارهم في تعليمهم القران الكريم ومتابعة أمورهم في باكورة أعمارهم في الكتاتيب، وهو الفاضل الأجل كان يروم خير أولاده حاله كحال كل أب من أهل العلم وتخريج أولاده أفاضل علماء على يديه، لكن رومه هذا لم يتم لان الأمور بالمقادير، وليس يحصل للإنسان كل ما يرومه ويحبه فقد عرضت دويهية حالت دون هذا المرام أشرت إليها بقولي:

(لكن سهم الموت) وهو استدراك ونسبة السهم إلى الموت استعارة، لان الموت لا سهم له، ومن ذلك أيضا نسبة الاظفار إلى الموت كقول القائل:

وإذا المنيـــــــة أنشـــــبت أظفارهـــــا   ألفيـــــت كــــل تميمـــــة لا تنفـــــع

والمقصود من إسناد السهم إلى الموت الإشعار بسرعة وقوعه على المترجم كوقوع السهم في الفريسة.. وقولي (**فيه**) يعني عليه فهو من باب تناوب استعمال الحروف، ومنه قوله تعالى: ﴿ **لاصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ** ﴾ يعني عليها، ولكن هذا التناوب فيه معنى زائد، وكأنه لشدة الإحكام في قضية التصليب على جذوع النخل كأنه وقع فيها، كما أن مقصودي من قولي (سهم الموت فيه) يعني عليه، فهو لشدة التمكن من تكويش الموت على المترجم على حين غفلة كأنه أنما حصل هذا السهم فيه.

وقولي (**قد وقع**) يعني حصل، وقد هنا للتحقيق والتاريخ شاهد لذلك من قبل تلميذه، وفائدة التحقيق بقد هو التأكيد على التبكير في قولي (**مبكرا**) فالمقصود أن الموت وقع مبكرا فيه على التحقيق، وليس المراد تحقيق وقوع ذات الموت لأنه مما لا يحتاج فيه إلى التأكيد لقوله تعالى ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ** ﴾ ..

و(**لـ**) جل (**ذا**) أي التبكير في وقوع الموت عليه (**التمام**) العلمي المأخوذ عليه من قبل نجليه الشريفين أو أنجاله الثلاثة (**قد منع**) حصوله لهم فهو لم يبلغ سنه اثنتين وأربعين سنة حيث ولد سنة ١٢٤٣هـ وتوفي سنة١٢٨٥هـ [١] وقد توفى وأنجاله صغار.

وقد كان لشدة تمكنه في فقه الإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله، وتفوقه فيه وفي أصوله يدعى (أبو حنيفة الزمان) أضف إلى ذلك ما كان عليه من بزوغ شمس معارفه في العلوم العقلية والنقلية وجميع أشتات المعارف الكمالية المادية منها والمعنوية، وله الفراسة التامة في نظم الشعر وقرضه، ولطيف حبكه وصنعه، يظهر ذلك من مؤلفاته النظمية.

وظائفه:

١. اشغل (امانة الفتوى) في الموصل ودعي لقبا (فتوى أميني) وهو لقب عثماني معروف .

---

(١) – ينظر: مجاميع السيد محمد علي الفخري/خ.

وينظر مخطوطات الموصل/داود جلبى/مطبعة الفرات/بغداد/١٣٤٦-١٩٢٧/٢٨٨.

٢. عين قاضيا في منطقة العمادية، شمال الموصل، وكذلك في منطقة سامراء.

تصانيفه ومؤلفاته:

١. **العقد النضيد في الفقه:** وهي منظومة فقهية تربو على ألف بيت في المذهب الحنفي، وهي في غاية الروعة والجمال، اعتنى أولها في القواعد الكلية، وتكلم في الأخر على ترجيح البينات، مقسما لكتابه هذا على نمط كتب الفروع الفقهية [1] ابتدأ أوله:

حمـــدا لمـــن بـــرأ الأرواح والنســـما — وخـــص مـــن فضـــله كـــلا بمـــا قســـما
ثـم الصـلاة علـى المـاحي بطاعتـه — عنـا مـن الغـي فـي ليـل العمـى غممـا[2]

وأخرها:

والآن إذ تَّـم مـا قـد كنـت اقصـده — فليمســك العــزم عمــا أطلــق القلمــا
ثـم الصــلاة علــى الهــادي وشـيعته — والحمـــــد لله مبـــــدوّاً ومختتمـــــا[3]

ومما قال في ضمن مقدمته:

وبعـد فالفقـه مـن أعلـى العلـوم ذرى — بـــه ينـــال مـــن الـــدارين خيرهمـــا
فـان موضـوعه السـامي بـه شـرف — فعـل المكلـف ممـا حـل أو حرمـا
هـذا وخدمـة هـذا يعلـم اشـرف مـا — رقـى بـه العبـد غايـات العلـى وسـما
وقد وفـى (مـذهب النعمـان) منـه بمـا — قـــد فـــاق ضـــبطا وتقريبـــا ومغتنمـــا
فـــدرٌّ درٌّ فتـــى اضـــحى بخدمتـــه — في سلك من حاز هذا الشـأن منتظما
فهـــاك قافيـــة عـــذراء غانيـــة — تجلـــى ببـــرد بســـيط راق وانســـجما
زهـت بمـا لـيس عنـه للفقيـه غنـي — حسـنا فحـق لهـا (العقـد النضـيد) سـما
تطفـــلا مـــع علمـــي أن مطلبـــي — اقصـى، وانـي امـرؤ حاولـت مقتحمـا
ونســـأل الله توفيقـــا يـــؤم بنـــا — نهـــج النجـــاح وتســـديدا ومتصـــما

---

(١) – والكتاب بخط المؤلف لدى فضيلة شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري والمؤلف جد والده لامه.

(٢) – وهو من بحر البسيط: مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن.

(٣) – تنظر بخطه المؤلف رحمه الله.

مقدمة: في القواعد وهي نوعان: النوع الأول في ست قواعد كلية.

القاعدة الأولى[1]:

لا أجـــر فـــي عمـــل إلا بنيتـــه   فـــلا عبـــادة إلا مـــا بهـــا انتظمـــا

وقد جمع ضوابط هذه القاعدة في سبعة أبيات.

القاعدة الثانية وما يتعلق بها[2]

وأولها:

تتلـــو الأمـــور علـــى وفـــق مقاصـــدها   وأمـر كـل امـرئ يجـري بمـا عزمـا

واخرها:

والعرف فـي اللفظ مبنـى الحلـف قد جعلـوا   إلا بنيـــة مـــا مـــن لفظـــه انفهمـــا

القاعدة الثالثة وما يتعلق بها[3]:

وهي في إزالة الشك باليقين وأن الأصل براءة الذمة ، وان الأصل في الذاتي من صفة وجودها ومن العارض عدمها.. وهكذا وأولها:

ولا يزيـل اليقـين الشـك حيـث عـرا   والأصـل فـي الشرع أنـا نبـريء الـذمما

واخرها:

وفـــارة اكلتهـــا هـــرة شـــربت   فـي فورهـا المـا فـنجس عنـد ذاك فمـا

القاعدة الرابعة وما يتبعها[4]:

وهي: في أن المشقة تجلب التيسير، وان الدين يسر.. وهكذا، وأولها:

ثـــم المشـــقة للتيســـير جالبـــة   والـدين يسـر بهـذا الشـرع قـد حكمـا

---

(١) – وهي في أحوال النيات واحكامها وما تجب فيه ومالا وفي الوسائل وغيرها والتروك وغيرها.

(٢) – وتقع في احد عشر بيتا.

(٣) – وهي ستة عشر بيتا.

(٤) – وهي ستة أبيات.

وأخرها:

والأمـر إن ضـاق يومـا عـاد متسـعا　　　　والاتســاع بضــيق بعــده دهمــا

والقاعدة الخامسة:

جعلها في أحكام (لا ضرر ولا ضرار) [1] وأولها:

ولا ضــرار كمــا قــد جــاء فــي اثــر　　　　وقــد ابــيح لمــن يضــطر مــا حرمــا

وأخرها:

يبقـى القـديم علـى مـا كـان مـن قـدم　　　　وبـــين الضـــرر امنعـــه وإن قـــدما

القاعدة السادسة:

جعلها في قولهم العادة محكمة وتقديم العرف وانه مطرد كالشرط [2] وأولها:

وعــادة النــاس حكــم والتــي غلبــت　　　　فيهــا كمــا طــردت وليلــغ غيرهمــا

وأخرها:

والعـرف مطـرد كالشـرط قـد ذكـروا　　　　والــغ عرفــا طــرا أو خــص واحتشــما

٢. نظم الغرر في علم الفرائض (المواريث) [3]

وهي منظومة على بحر الرجز أولها:

الحمـــــد لله علـــــى إنعامـــــه　　　　ثـــم صـــلاة الله مـــع ســـلامه

علـــى النبـــي المصـــطفى والـــه　　　　وصـــــحبه وتـــــابعي مقالـــــه

---

(١) – وهي خمسة أبيات.

(٢) – وهي في خمسة أبيات.

(٣) – ينظر: كتاب مخطوطات الموصل/داود چلبي/٢٨٨، وسماها (نظم الدرر) نسخة منها في مكتبة أوقاف الموصل/ مخطوطات مكتبة الأوقاف/سالم عبد الرزاق ٧/ ١٨٤،

وينظر أيضا: ١٣٥/٦، ونسخة المؤلف في خزائن فضيلة شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري، اطلعت عليها لدى قريبه السيد توفيق الفخري..

فهـــذه أرجـــوزتي نظـــم الغـــرر		من عقد نصف العلم في سلك الدرر
فـــي مـــذهب الحبـــر أبـــي حنيفـــة		ذي المجـــــد والمـــــآثر الشـــــريفة

وأخرها:

والحمـــــد لله علـــــى التمـــــام		وأفضـــــل الصـــــلاة الســـــلام
علـــى نبينـــا الكـــريم المصـــطفى		والـــــه وصـــــحبه ذوي الصـــــفا
مـــا اســـود المـــداد وجـــه الكتـــب		أو ضـــحك الزهـــر بـــدمع الســـحب

وفي أخرها: كملت في شهر ربيع الثاني من سنة ألف ومائتين وخمس وستين، وعدد أبياتها مائتان وثلاث وعشرون.

والنسحة التي لدى فضيلة شيخنا السيد الشريف عبد الوهاب الفخري كتب في أولها..

نظم الغرر في الفرائض لعلامة العصر وفهامة الدهر السيد محمود أفندي الفخري الحسيني، ثم يأتي إلى النوع الثاني في قواعد كلية وهي سبعة قواعد وتقع في قرابة المائة بيت أولها:

والحكـــم إن باجتهـــاد تـــم نبرمـــه		ولـــو يـــرى باجتهـــاد بعـــد منهـــدما

أخرها:

بغض الوصـاة أو الـوراث حـن غـدا		مشـــاجرا حـــاملا مـــن بالقضـــاء همـــا
وغيـــره لـــم يقـــل شـــيئا فـــذا أُذُن		كـــذاك بالصـــمت توكيـــل قـــد انبرمـــا

ثم شرع في الفروع الفقهية باباً بابا أولها: كتاب الطهارات وأخرها كتاب الوصايا منتهيا من هذا الكتاب بقوله:

ثـم الصـلاة علـى الهـادي وشـيعته		والحمـــــد لله مبـــــدوا ومختتمـــــا [١]

٣. قصائد ومنظومات في الحب الالهي:

---

(١) – ينظر: العقد النضيد في الفقه/السيد محمود الفخري/خ..

المؤلف من أهل التصوف والعرفان، وهي جذوة في السادة آل الفخري حذوها كابرا عن كابر، فليس غريبا أن ينظم وهو الشاعر الفاضل في هذا الجانب الذي يعبر عن حبه لله ورسوله (ﷺ)، ويظهر حسه المرهف في ذلك..

فمن ذلك منظومته:

تحملت في الحب ما لا أطيق   فهيهات عن سكرتي أن أفيق [١]

روح الله روحه [٢].

ومنظومته الأخرى في الحب الإلهي، أولها:

اعد نظرا بمرتبع الغيام   وعد ربعا شكى دفق السقام [٣]

٤. نظم التهذيب في علم المنطق:

ويبلغ قرابة المائتين وخمسة وسبعين بيتا، وقد كتب بخط الشيخ محمد علي فخري زاده حفيد السيد الناظم سلخ صفر ١٣٢٣هـ. أوله:

حمدا لمن أنتج أبكار الفكر   (تهذيب منطق) بترتيب النظر
أوقد بالحكمة مشكاة الحجا   فاستصبحت في ليل جهل سرجا
قواطع الحجة أغنت عن جدل   مقدمات سبق السيف العذل

وأخره:

والحمد لله الذي هدانا   لما به من فضلنا ابتدانا
واشرف الصلاة والسلام   على النبي اشرف الأنام
محمد واله أهل الشرف   وصحبه البدور من غير كلف

---

(١) – ينظر: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف/سالم عبد الرزاق/١٨١/٨.

(٢) – ينظر: نظم الغرر في علم الفرائض/السيد محمود الفخري/خ.

(٣) – ينظر : فهرس الأوقاف المركزية/سالم عبد الرزاق/سالم عبد الرزاق/١٨١/٨.

مــــا أنقـــت صـــناعة النظـــام   براعـــــة المبـــــدأ والختـــــام [1]

٥. **تقاريضه على بعض كتب أفاضل عصره:** كتقريضة على بعض كتب السيد محمد نوري القادري الموصلي دفين الجامع الكبير شيخ شيوخنا [2]

وبعد أن ترجمت للسيدين الكريمين احمد وأخيه محمد آل الفخري عدت إلى ذكر تلاميذهم المباركين الإخوة الثلاثة الأشقاء آل الفخري محمد علي ومحمد طاهر ومحمد نوري، وقد كان الأولى دفع ترجمتهم في جملة طلاب الشيخ احمد الجوادي الموصلي لأنهم من طلبته وإجازاتهم منه إلا أني رأيت أن اجعل هذا الجزء حريا بآل الفخري مترجما لهم فيه مشيرا عند عد طلاب احمد الجوادي إليهم.. ولذا قلت.

<u>الأفاضل الثلاثة الأشقاء آل الفخري:</u>

(٣٤١)هذا ومن طلاب ما ذكرت	**مـــن الكـــرام حينمـــا ابنـــت**
(٣٤٢)ثلاثـة: نمـو لآل الفخـري	**وقـــد حـــووا كـــل هـــدىً وفخـــر**
(٣٤٣)آتي – على ذكرهم مفصلا	**ولــــم ادع ممــــا رأيـــت مجمـــلا**

أقول: (**<u>هذا</u>**) يعني خذ هذا، وهو للتنبيه ، وذلك لان بدء ترجمة لثلاث من أفاضل العلماء مع أن موضوع ترجمتهم قد لا تكون في الأصل هنا يحتاج إلى مثل هذه الإشارة التنبيهية.

وقولي (**<u>ومن طلاب ما ذكرت</u>**) قبل قليل وهما الشيخان احمد ومحمد الفخري من طلابهما هؤلاء الثلاثة، فكانت هذه المقدمة تبريرا لذكر هؤلاء هنا لان الطلاب يأتي ذكرهم عادة بعد ذكر تراجم شيوخهم، وقولي ما ذكرت، يعني (**ما ذكرته**) فالعائد محذوف، وقولي (**<u>من الكرام</u>**) بيانية لقولي (**ما ذكرت**) والمراد بالكرام المذكورين هنا احمد ومحمد الفخري، وقولي (**حينما أبنت**) يعني وقت إذا أبنت وأوضحت وأظهرت ترجمتهما..

---

(١) – نظم التهذيب في علم المنطق/السيد محمود الفخري/١٢٧٤هـ/بخط السيد محمد علي الفخري/خ.

(٢) – فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف/سالم عبد الرزاق/٢/٣١٥.

وقولي (**<u>ثلاثة</u>**) مبتدأ وقولي (**من طلاب**) خبره متقدم ، يعني من الطلاب ثلاثة وهؤلاء الثلاثة المستساغ ذكر ترجمتهم هنا جماعة فضلاء (**<u>نُمُوا</u>**) بضم النون والميم نسبوا، وهم كذلك وكانت نسبتهم هذه للفضلاء (**<u>آل الفخري</u>**) وسيأتي بعد ذلك ذكر النسب، (<u>و</u>) الحال انهم (**<u>قد حووا</u>**) وجمعوا (**<u>كل هدى</u>**) وخير لأنهم من أهل الشريعة والحقيقة، وهذا وجه كونهم جمعوا كل هدى لان الدين لا يخلو عنهما، وقولي (**<u>وفخر</u>**) يعني فضل عال يفتخر به، كيف وليس أعظم فخرا من حوز جناحي الدين الشريعة المطهرة والحقيقة المنورة، ثم أوضحت ما سأقوم به من أمر ترجمتهم وبيان حالهم:

(**<u>آتي على ذكرهم</u>**) كناية عن بيان حالهم وإيضاح تراجمهم وتقرا الميم بإشباع الضمة للوزن، ويجوز كسرها أيضا مستتبعة حال كون ايتاءي هذا على ذكرهم هذا (**مفصلا**) لتراجمهم وقولي(**<u>ولم ادع</u>**) حال ثانية من قولي (آتي) وقولي (**<u>مما ذكرت</u>**) يعني من تراجمهم، والعائد محذوف تقديره (ذكرته) ومما ذكرت متعلق بقولي (ادع) قبله، وقولي (مجملا) صفة لمفعول محذوف تقدير لم ادع من تراجمهم أمرا مجملا بل كله يشمله التفصيل، ذلك لان تفصيل حال الأفاضل مدح لهم أولا وهو ممدوح في الشريعة، ولتقتدي بهم ثانيا وهم حملة الشريعة الغراء، والحقيقة البيضاء.

وبعد هذه التقدمة التبريرية لذكر هؤلاء في هذا المكان شرعت في تفصيل أمرهم واحداً واحدا بدأت بأكبرهم سنا وأعلمهم على ما يظهر وهو السيد محمد علي الفخري ثم ثنيت بأخيه السيد محمد طاهر وهو أسن من أخيه المترجم بعدهم السيد محمد نوري الفخري، وأيضا فان الأخير له ترجمة في كتاب مستقل ، وفي تاريخ علماء الموصل لكنها غير كافية، وأخوه الذي سلفه السيد محمد طاهر فان هناك من اخذ منه وتعلم عنه وسيرته وبعض كرامته محفوظة إلا أن السيد محمد علي لتقادم عهده ومضي قرابة مائة سنة على وفاته تكاد لا تعرف عنه شيئا لذا كان حريا بالسبق في الترجمة والثاني أيضا قبل الثالث لما ذكرت..

وهذه الآن ترجمة السيد محمد علي الفخري فأقول.

<u>ترجمة السيد محمد علي بن السيد عبد الله الفخري الألمعي العلامة:</u>

(٣٤٤)أولهم اكليل تاج الفخر   نابغة الوقت همام العصر

(٣٤٥)(محمد عليٌّ) ذاك الألمعي   العالم الفذ الأجل الاورعي

(٣٤٦)(نـادرة) فـاق علـى الأقـران ... وبـــز أهـــل العلـــم فـــي العرفـــان

(٣٤٧)واستغربت من فضله شيوخه ... ومـــن لهـــم فـــي قـــدم رســـوخه

(٣٤٨)وقد أتـى كل العلوم فاستقى ... لبانهـــا، وســـلم المجـــد ارتقـــى

(٣٤٩)ولم ينل خمسا وعشرين سنة ... مـــن عمـــره، فـــدرُّه مـــا أحســـنه

(٣٥٠)وفـي الـذكاء أيـة عجيبـة ... لله فيـــــه حكمـــــة غريبـــــة

(٣٥١)كأنمـا ينحـت لـب قلبـه ... لـــــذاك لبـــــى مســـــرعا لربـــــه

أقول: (**أولهم**) أي الأشقاء الثلاثة من طلبة السيد احمد الفخري والسيد محمد جمال الدين الفخري، وقولي (**إكليل**) يعني هذا الأول محمد علي هو إكليل..

والإكليل: شبه عصابة يزين بالجواهر [1] وقولي (**تاج الفخر**) يعني هو العصابة التي يتزين بها التاج الذي موضعه الرأس، ونسبة التاج للفخر مجاز، فكان الفخر رجل لبس التاج والسيد محمد علي إكليل هذا التاج، يعني موضع زينته، وهذا من قبيل الاستعارة البلاغية، وكانت هذه هي الصفة الأولى له، والثانية هي انه (**نابغة الوقت**) أي فيه والنبوغ غاية التمكن والترقي في العلوم، وكأنه لكونه على قدم تام فيها كأنه هو النابغة لا غيره، والصفة الثالثة هي انه (**همام العصر**) يعني فيه، فالإضافة في الموصوفين بمعنى في، والهمام عظيم الهمة، والعصر الوقت الذي يعاصره الإنسان ويكون فيه، وبعد هذه المقدمة الوصفية التي من فائدتها إحداث غاية الحالة الشوقية في نفس القارئ لشدة التطلع إلى هذه الذات الفاضلة ومن هي قلت (**محمد علي**) فهو (**محمدٌ عليٌ**) اسم مركب، وجعلها هكذا يتنوين الدال في محمد والياء من علي للإشعار بأنه كثرت محامد فضلاء عصره له حتى مشايخه –كما سيأتي– وانه أيضا علي في الرتبة، وقولي (**ذاك**) بدل هذا لبعد فضله ومقامه، وقولي (**الألمعي**) صيغة تفضيل يعني صاحب الالماعات الذكية الفائقة، (**العالم**) الشرعي الجليل (**الفذ**) المتفرد عن غيره بكثرة قراءاته وعلومه (**الأجل**) يعني الجليل المقام فهو جليل ومتقدم في هذا الوصف بما حواه من فضل علمي ونسب نبوي.

---

(١) – تهذب الصحاح/الزنجاني/٢/٦٩١.

ومع هذا فهذا الفاضل ظاهر الشأن في حينه كالبرق حين يلمع، لأنه يحصل باللمعان الظهور، ومعنى تفرده في عصره أيضا حوزه علوما لم يكترث لها غالب أهل عصره، وذلك لفرط ذكائه، وترجمته الآتية توضح ذلك، هذا وقد حفظ اللغة الفرنساوية -كما يقول هو- ثم بعد انتهاء الطلب تركها، وهو أيضا متمرس باللغة التركية والفارسية، إضافة إلى كونه هماما مؤلفا ناظما ناثرا أديبا في اللغة العربية نحوها وصرفها وبلاغتها ومنطقها وفلسفتها ووضعها وفقهها وأسلوبها وقريضها وغير ذلك..

وقولي (**الأورعي**) يعني كثير الورع والكثرة أستفيدت من صيغة افعل ومن ورعه وهو في بواكير سنه انه قدم أخاه الفاضل الذي هو اصغر منه سنا على خلافة التكية العلية (الزاوية) لما رأى أن ذلك أصلح في الامر وهو يعين أخاه ويوجهه .

ثم عدت الى ذكر وصف أخر من أوصافه يوضح أن السيد محمد علي هذا عنصر غريب في فضله عجيب في أمره فقلت:

(**نادرة**) أي هو نادرة، والتاء للمبالغة، كما هو الحال في قولنا (علامة) والنادر له معان منه القلة تقول (لقيته في الندرة) يعني فيما بين الأيام [١] والمراد قليلا، ومعناه انه عزيز المثال ندر وجود مثله، ووصفته بصفة أخرى بقولي (**فاق على أقرانه**) يعني تميز، والأقران هم الذين يجمعهم قرن واحد، والمراد أهل وقته وطلاب العلم والمشايخ في زمنه، والفوق هو ضد التحت [٢] ومنها أخذت لفظة (فاق) بمعنى علا وارتفع عليهم.

وقولي (**ويز**) سلف معناه (**أهل العلم**) الطلاب والمتياغ (**في العرفان**) يعني كثرة المعارف والعلوم، وقد اشتهر عنه معرفته واستحضاره في ذلك ومنذ شبابه، حتى أن والده السيد عبد الله الفخري كان إذا عنت مسألة في أي فن من الفنون اتصل بالمترجم نجله فسأله عنها فإذا به يجيبه (توا) من غير رجوع إلى كتاب لمزيد حفظه ودقة معارفه، ويؤكد هذا الفضل له، إن أساتذته – وهو طالب بين الرابعة عشرة والتاسعة عشرة- يثنون على جده وسعيه ونجاحه في مكتب التعليم، ويفخرون

---

(١) – تهذيب الصحاح/الزنجاني/٢/٦٩١.

(٢) – ينظر: مختار الصحاح/الرازي/باب الراء فصل النون.

بدرجاته كلها غير الاعتيادية أمام مسؤوليهم، بحيث انه يمكث في الفحص (الامتحان) يجيب على أسئلة كل مادة ثلاث ساعات بحيث لم تنقص درجة نجاحه عن ١٠/١٠ طول أيام دراسته الرسمية الست، وفي الخط فارس لا يجارى وخطاط لا يبارى [١].. وفي غير ذلك، لذا جعلت هذا كالسبب لما بعده من البيت وهو قولي:

(واستغربت من فضله شيوخه) أي واستعجبت، والسين والتاء زائدة للمبالغة يعني تعجب بسبب فضله شيوخه وأساتذته، وزاوا هذا الفاضل غريب عصره بسبب فضله، (وشيوخه) بعني الذين قرأ عليهم وأفاد عنهم ولحظوا ذكاءه والمعيته **(و)** هؤلاء الشيوخ **(من لهم في قدم)** يعني تقدم العلوم فالمراد بالقدم هنا التقدم، ومنه قوله تعالى ﴿ **أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ** ﴾يعني تقدم عنده تعالى، وقولي **(رسوخه)** يعني لا يتزعزع، فيكون المعنى شيوخه أصحاب الرسوخ في العلوم رأوه فلتة عصره وغريب وقته في علمه وذكائه، فهو أتى على العلوم الشرعية واللغوية كلها وما ترك من علوم الآخرة شيئا إلا أتقنه، وعلوم الدنيا كالجغرافية والتاريخ والهندسة وعلم الارض وغير ذلك حتى علم الموسيقى حين التقى بشيخه الذكي الملا عثمان الموصلي..

ويدل على اعتقادهم انفراده أن شيخه احمد الجوادي بعد ما عرف هذا الذكاء المفرط منه دعاه إلى القراءة عليه أيضا وبخاصة السبع، والعلامة عثمان المولوي كذلك، وأيضا فانه لما فارق الحياة رثاه هذا الشيخ المولوي كثيراً كثيرا ، وتجد الأسى والحزن يسيلان من نظمه في رثائه.. وإنه يحمل هموما جمة تحت برده وردائه ، على فقد هذا الشاب الألمعي، ثم أوضحت ما قلته آنفا في بيت الشعر سالفا.

(وقد أتى) تحقيقا، والتعبير بالإتيان مجاز، **(كل العلوم)** وستلاحظ بقلمه ذلك وسبق بعضها، ونجح فيها وسبق غيره ذكاء **(فـ)** درسها وتعلمها و**(استقى)** منها وتضلع وبرز فيها وظهر وقولى **(لبانها)** يعني حليبها الصافي فارتضعه واغتذى به **(وسلم المجد)** وإسناد السلم إلى المجد مجاز، وكان المجد سطح يصعد إليه ويرتقى له، وقولي **(ارتقى)** يعني رقى، ولفظة استقى وارتقى جناس ناقص، واختيار لفظة افتعل لتدل على الجهد الحاصل منه المتواصل، وهو دلالة صيغة افتعل، وكل هذا المذكور

---

(١) – وينظر: أخر الجزء لبعض ألواح خطه.

حصل له ولما يبلغ تسع عشرة عاما.. ثم جد واجتهد وتميز وفضل (**و**) الحال انه (**لم ينل**) بيد للعمر، وإسناد اليد لعمر مجاز، إذ كأن السنة التي يعيشها الإنسان مما ينال ويملك ولذا قلت ولم ينل (خمسا وعشرين سنة) أعني حصل على هذا الذي حصل عليه ووصل إلى مرحلة التميز على الكل ولما يبلغ خمسا وعشرين سنة في تحصيل هذا الحاصل من عمره البالغ إحدى وثلاثين سنة فقد عاش إحدى وثلاثين سنة قمرية لم يتجاوزها وذلك أنه ولد سنة ١٣٠١هـ وتوفى سنة ١٣٣١هـ وسيأتي تفصيل ولادته..

(**فـ**) لله (**دره**) وهو تعجب منه ودعاء له (ما أحسنه) فاضلا نابغا متميزا، وأحسن به أيضا..

ثم أكدت ذكاءه هذا بقولي (**وفي الذكاء**) وهو سرعة انفتاح الذهن هو (آية) من آيات الله (**عجيبة**) تثير العجب لقلة وجود مثل ذكائه في أمثاله في عصره، مع سرعة حافظته في وقت خمدت فيه الحوافظ، قد حفظ شتى المتون منها متون خاله في القواعد الفقهية والفقه في المذهب الحنفي، ونظم المواريث، ومن حرصه على شرحهما وعلى ما يروم فعله مما يدل عليه قلمه من تأليف الكتب المجيدة والأسفار الحميدة إلا أن للموت سطوة حالت تحقيق هذه الأماني وابراز هذه المعاني، كالحال في جده لامه محمود أمين الفتوى، حينما قطعت سكرة الموت عنه أمانيه فيما رامه في أنجاله، ولله في خلقه شؤون..

لذا قلت فيه (**لله فيه**) أي في السيد محمد علي الفخري باعتبار كونه آية عجيبة (**حكمة غريبة**) لا نعلمها، وهو قد ألف أسفاراً كثاراً ونظم تواريخ وارتجل مقطوعات، ودرس طلابا بعد إجازته سنة ١٣٣٠هـ وذلك سبعة وعشرون طالبا منهم أفاضل العلماء كما سيأتي القلم على ذكرهم في بقية ترجمته..

وقد عللت موته رحمه الله في صغر سنه بلون من ألوان البديع البلاغي الذي هو حسن التعليل في أن هذا الفاضل لشدة هذا الذكاء الغريب (**كأنه**) إنما كان إذا تكلم أو نظم أو درس (**ينحت**) ويقطع (**لب قلبه**) يعني يقطع من اصل قلبه حتى انتهى قلبه و(**لذاك**) الذي ذكرته (**لبى مسرعا**) أجابة (**لـ**) دعوة (**ربه**) وبين لبى ولب جناس ناقص، فلم يتخلف عن هذه الدعوة الكريمة، ومات ولم يتزوج بعد وعمره دون الواحد

والثلاثين سنة بل ثلاثون سنة مع علم كبير وبفقده أنثلمت ثلمة الإسلام في بلده، وحزن الناس على موته، وارخو ذلك، وسآتي على ترجمته أيضا كما ودعت بخط يده مع الإضافة إلى ذلك ما أمكن.

السيد محمد علي الفخري (عنوان العالم المرشد):

يقول عن نفسه: (إني الفقير الحقير المذنب المقصر [١] فخر الدين [٢] السيد محمد علي الحسيني الحنفي الموصلي بن السيد الشيخ عبد الله أفندي القادري الرفاعي[٣] بن محمد بك بن سليم بك، واليه اشتهرت نسبة الاعمام بن نعمان بك بن حامد المشهور بـ(فخري أفندي) وبه تتصل نسبتي من جهة الوالدة، فإنها كريمة أبي حنيفة زمانه، وعلامة عصره وأوانه،المبرز في العلوم العقلية والنقلية، المستجمع أشتات الكمالات المادية والمعنوية والمتوفى سنة ١٢٨٥هـ، ولم يبلغ الأربعين من العمر، صاحب المؤلفات النافعة، حضرة سيدي وجدي السيد محمود أفندي الشهير بأمين الفتوى بن محمد أمين أفندي بن محمد أفندي القاضي المفتي الموصلي بن المشار إليه السيد حامد بن فخر الدين بن يحيى صاحب الفتاوى القاضي المفتي ممدوح بن الأزري الشاعر الشهير ابن فخر الدين، واليه يتصل نسب حامله المشار إليه، ويقال لهم (فخري زاده)،وله أخ إسمه داود يتصل به أبناء البصيري المشهورون (ببصري زاده) ونسب أبناء حافظ أفندي وسليمان أفندي ويقال لهم (عبيدي زاده)، وكذلك نسب الحاج إسماعيل أفندي القاضي وغيرهم ويقال للجميع (داودية) ابن شمس الدين، بن عبد الغفار أبو جعفر، بن محمد نصير الدين بن حسن ركن الدين بن عبيد الله بن احمد بن إبراهيم بن محمد النقيب الموصلي، بن زيد ضياء الدين بن محمد بن زيد بن محمد بن زيد ابن عمدة الشرف بن محمد بن زيد بن احمد أمير الحاج بن محمد أمير الحاج بن محمد أبي الحسين النقيب أمير الحاج، بن عبيد الله، بن علي بن

---

(١) – وهو تواضع منه رحمه الله وهضم لنفسه، وهو طريقة العلماء في عصره.

(٢) – وهو بقلم المترجم في مجموعة (معاهد الطلب في النوادر والنخب) وفيه ترجمته بعنوان(ترجمة كاتب الحروف) وهو في خزانة فضيلة السيد عبد الوهاب الفخري.أمتع الله بحياته.

(٣) – وستأتي ترجمته مفصلة بعد ترجمة أولاده الثلاثة بالتفصيل.

عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن زوج بنت المصطفى (ﷺ) فاطمة الزهراء وإبن عمه المرتضى علي بن أبي طالب، شقيق أبي النبي (ﷺ)عبد الله بن عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم عمرو بن عبدمناف بن قصي زيد المجمع بن كلاب بن حكم بن مرة بن كعب [1] بن لؤي بن غالب فهر، -وهو قريش- في الأصح، بن مالك بن النضر – قيل هو قريش- ابن كنانة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان.

إلـــى هنـــا متفـــق عليـــه   واختلفـــوا مـــن هاهنـــا إليـــه

<u>ولادة السيد محمد علي:</u>

فيقول (وأما ولادتي فكانت في الموصل الحدباء من الثلث الأخير من ليلة النصف من محرم الحرام لسنة إحدى وثلاثمائة وألف،

مباركـــا ارختـــه لوالـــده   محمـــدٌ علـــيٌ فخـــر النســـب [2]

من هجرة سيد الانام عليه الصلاة والسلام:

<u>قراءته للقران الكريم:</u> يقول عن نفسه: (ولما بلغت من العمر سبع سنين باشرت بقراءة القران العظيم في الجامع النوري الشهير (بجامع الكبير) على يد الرجل الصالح التقي الملا محمد الشهير بابن حاجي شهاب القادري [3].

<u>مدحه لخاله ودراسته على الشيخ علي أفندي قدو الصائغ:</u>

---

(١) – يقول: قد انتقد عليهم كسرى تسميتهم بمثل هذا الاسم الهجين، فأجيب بأننا نسمي أولادنا بها، لأنهم لأنهم كذلك على أعدائنا.

(٢) – <u>لوالده</u> <u>محمد</u> <u>علي</u> <u>فخر</u> <u>النسب</u>.

٧٦ ٩٢ ١١٠ ٨٨٠ ١٤٣ =١٣٠١

(٣) – ولعله من أتباع السيد محمد نوري القادري المتوفى سنة ١٣٠٥هـ والذي كانت تكيته في الجامع الكبير ويعرف بفضله وعلمه وكثرة مريديه، وهذا هو الشيخ الأول للسيد (محمد علي)، وقراءته هذه إنما هي الرسمية وإلا فانه خلال هذه السنوات السبع أو على الأقل بعد الخامسة مع والده في بيت العلم والقران ينتفع به بقراءته، وقد كان بيته مجاورا للزاوية (للتكية) وهي تقع بالقرب من الجامع الكبير.

قال (ثم بعد أن ختمت المصحف وذاكرته، شرعت بتعلم الكتابة وبعض المقدمات وأخذني خالي [١]، ومن هو بكل فضيلة ومزية حالي، أديب العراق على الإطلاق، وعالمها الذي وقع على تقديمه وكما له الإتفاق، كما قلت فيه وإن لم اصف حق معاليه، من جملة منظومة تاريخية وهي موجودة في مجموعتي الشعرية..

حقيقة الفضل الذي فذكلته الـ مجد، به أجماله قد فسرا
قريحة الزمان لم تسمح بمثـ ـله، وربما يجود من عرا
حديقة العلم ربيع الفضل بل للفضل روحا قد غدا وعنصرا
غيث كمال ومتى استمطرته الفيته أكرم خال امطرا [٢]

رئيس الكتاب في المحكمة الشرعية، عيلم العلوم الكسبية والوهبية، حضرة سندي وذخري، السيد احمد افندي الفخري، فانه جعلني في محل مدرسته لأكون كل يوم مطمح نظارته وتربيته، وهي الشهيرة بمدرسة حمو القدو وسلمني لمعلم الصبيان هناك تلميذه الفاضل الكامل (علي أفندي الشهير بقدو الصانغ زاده) [٣] أكرمه الله بالحسنى وزيادة، واخذ يتعهدني في كل يوم، وأنا مكب على تحصيل حسن الخط وتصحيح الإملاء وقراءة العبارة، وبقيت على هذا المنوال قريبا من أربعة أعوام، حتى أحرزت الامتياز والتقدم على الأصحاب والأتراب طلاب التعلم، فكان الأستاذ المومى له، كثيرا ما يكل تعليمهم حسن الخط علي، ويفوض أمرهم في تصحيح الإملاء وغير ذلك من أوضاع التعلم إلي).

<u>دراسته علم الخط ونبوغه فيه:</u>

---

(١) – وهو السيد احمد حمدي الفخري الأديب الذي سلفت ترجمته الشهير بأحمد أفندي القاضي .

(٢) – من معاني الخال (السحاب) ففيه تورية عجيبة لهذا الفاضل المحترم، كما أن من معاني الخال النقطة السوداء الخلقية على الوجه وهي ممدوحة أيضا ومنه:

له خال على صفحات خدٍّ كنقطة عنبر في صحن مرمر

(٣) – وهذا هو الشيخ الثاني له.

يقول عن نفسه: (ثم في سنة ١٣١٣هـ قطعت العلاقة عنه والارتباط، ووجهت عنان الهمة مع كمال النشاط إلى تعلم حسن الخط فأخذته عن عدة أساتذة منهم:

– الخطاط العديم النظير، والحكاك الشهير، اكتب أهل العصر، أمين أفندي التركي[١] فأخذت عليه قواعد الثلثي والنسخي، وأخذت خط الرقعة المشهور بقواعد التركي، وخط التعليق المعروف بقواعد الفارسي، وغيرها من الفنون الخطية، على عدة خطوط قديمة وحديثة، مطبوعة وغير مطبوعة، وسنذكر لك شيئا من ذلك.

<u>إفاداته عن والده السيد عبد الله بن محمد سليم بك الفخري [٢]:</u>

يقول عن نفسه: (وقرأت كذلك في خلال تلك الأيام بعض الكتب والمقدمات على شيخي ووالدي ومرشدي وقائدي الجامع بين الباطن والظاهر، والماحي بأنوار أسراره غياهب الشكوك عن دياجير الخواطر، كما قلت في حضرته العلية، وإن كنت قاصرا عن إدراك صفاته الكمالية، وذلك بعد انتقال روحه الزكية:

كم كشفت أسراره الكروبا   كم نورت أنظاره القلوبا
كم استضأنا بهداه جهرا   كم استفضنا من نداه بحرا
فالعين قرحى بالبكا عليه   والقلب نيران بجانبيه
جزاه عنا الله بالخيراتِ   وخصه بالفوز في الجناتِ[٣]

فشهرة كمالاته تجل عن التصريح، وزواهر صفاته لا تحتاج إلى ثناء أو مديح، قدس الله روحه الزكية، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء في حضرته القدسية، وأسبل عليه شآبيب الرحمة والرضا في سائر الآناء، جزاء عن شفقته ورأفته الخارقة الطبيعية، العمومية والخصوصية، فاني قرأت عليه شيئا من المقدمات العلمية، واستفضت من أنفاسه الطاهرة فيوضات خفية وظاهرة، مادية ومعنوية.

---

(١) – وهذا هو الشيخ الثالث، ومعنى الحكاك هو صانع الأختام والكاتب عليها الأسم والتاريخ .

(٢) – ستأتي ترجمته بعونه تعالى مستوفاة بعد تراجم الأشقاء الثلاثة أنجاله.

(٣) – هذه الأبيات من نظم السيد محمد علي الفخري من منظومته (الغوثية) .

دخول السيد محمد علي الفخري المكتب الإعدادي ونبوغه غير العادي:

قال رحمه الله عن نفسه: (ثم في سنة ١٣١٤ [١] ساقني سائق التقدير الإلهي لدخول المكتب الإعدادي، فوجهت كلية همتي إليه، وأوقفت لذائذ صباوتي عليه [٢] فأحرزت في امتحان أول صنف منه الدرجة الأولى في سائر دروسه الكسبية والأخلاقية، وهذا دأبي في صفوفه الستة السائرة، حتى أني ولله الحمد في صنف من صنوفه، أو سنة من سنينه، أو درس من دروسه، العلمية والنظرية، في الامتحانات العمومية والخصوصية، في مدته التحصيلية، عن العدد التام المعروف في أصول النمر [٣] وهو العشرة، وهذه لم تتفق لأحد قبلي ولا بعدي ممن انتظم في سلك تحصيله، ولقد كان مدير المكتب وقتئذ، العالم الفاضل والمتقن الماهر –توفيق بك– كثيرا ما يشكر سعيي، ويقول لي أحيانا في أثناء امتحاناتها الرسمية: (شكرا لك يا ولدي، كما بيضت وجوهنا أمام الأغيار والهيئة التمييزية)، ولقد كنت أنادى بعد الخروج من نادي الامتحان بكلمات الثناء والشكران، من قبل الهيئة المذكورة، حتى أني دخلت لامتحان الجبر والمقابلة يوما في الساعة الثالثة غروبية، فخرجت في الساعة السادسة، وكنت أنال الجوائز السنية، في امتحاناتها الاجتماعية العمومية، التي يحضرها إذ ذاك أولو المناصب العالية والمراتب، كالوالي والنائب واعيان الأمراء والأشراف والعلماء، والأصناف والعقلاء، حتى أني نلت في إحدى تلك الاجتماعات سبعة وعشرين جائزة سنية من المكافآت، فكنت في تلك المدة التحصيلية مقبولا للطالبين، مقربا عند المعلمين، محبوبا لدى المبصرين.

مقروءاته ودروسه في المكتب الإعدادي:

---

(١) – فيكون عمره ثلاث عشرة سنة لحد الآن.

(٢) – يعني لم تصب نفسه إلى مطمح، ولم ترن إلى مطمع سوى تمام النجاح في هذا المكتب، وقد حقق ما رامته همته العلية.

(٣) – والنُمر، بضم النون وفتح الميم جمع نمرة أي علامة الامتحان، واصل اللفظة تركية.

قال هو عن نفسه: (فقرأت من العلوم الآلية والدينية، الصرف والنحو والعقائد والفقه، وفـي العلـوم النظريـة والرياضـية والطبيعيـة والعلميـة ، الحسـاب العلمـي والنظـري، بأقسامه وأنواعـه، وعلـم الجبـر والمقابلـة ، والهيئـة المشـهورة بـ(قوزموغرافيا) أي علـم أحوال السماء، وعلم الهندسة الخطية والسطحية والحجمية، وأصول اخذ المساحات من المسطحات والمجسمات، وكذلك أحوال اخذ الأشكال والمباني المختلفة، والأوراد والأزهـار اللطيفـة، ومـن الجغرافيـا الخصوصـي والعمـومي، والطبيعـي والتـاريخي، وأصول (جغرافيا) يـة أو غرافـي، أي علم أحوال الأرض ومن الثروة أصـول دفتري، وهـو المسـتعمل الآن فـي البنـوك والـدوائر الماليـة والشـركات التجاريـة، وكـذلك فـن المعلومات الفنية والزراعية، وكذلك من التاريخ الخصوصـي والعمومي، الإسلامي والعثماني، وحصلت من اللغات والألسن التركي والفارسي حتى أتقنتهما تكلما وكتابة، وصرفا ونحوا، وكذلك اللسان الفرنسي لكن تركته بعد إكمال مدة التحصيل [١]

وأكملت أيضا تعلم حسن الخط على معلمه الكاتب الخطاط محمد أفندي ابن عبد الله أفندي الصائغ [٢] ابن أخي عبد الرحمن جلبي الخطاط الشهير [٣] وكتبت علـى ابنـه احمد أفندي المشهور بعلم الخط في المكتب الإعدادي [٤] وكان كثيرا ما يعدني هو وأبوه المومى إليه بإعطاء الإجازة الخطية، فما كنت حينئذ أرى نفسي أهلا لذلك إلى أن حال دون ذلك القضاء والقدر فلم يتم هذا الوطر).

هذا: وفي آخر حفلة اجتماعية من امتحاناتها العمومية، كنت قد قرأت أرجوزة ثنائية وداعية، متضمنة للدروس المكتبية فمنها:

---

(١) – أما اللسان التركي فهو الدارج حينها، وقد كان المشايخ يكتبون أصوله وقواعده كما كان مادة تدريس، وقد ألف جدنا محمد أمين الملا يوسف في كيفية تعلمها مؤلفا مهماً بديعا وهو المتقن لها معرفة وأصولاً وأدباً .

(٢) – وهذا هو الشيخ الخامس من شيوخ السيد محمد علي الفخري وهو والد الشيخ أحمد الصائغ من علماء الشرع الشريف .

(٣) – وعبد الرحمن الصائغ هذا هو الذي بنى مدرسة الصائغ لأخيه عبد الله فدرس عبد الله فيها وابنه محمد واحمد ودرس فيها عدد فضلاء غيرهم ، ولي إليهم أسانيد معروفة مشهورة بالعلوم عامة وبالخط على الخصوص .

(٤) – وهذا هو الشيخ السادس، وقد اخذ عليه بعض الإجازات والد شيخنا الشيخ مصطفى فائق الدبوني.

اتضــــحت منــــاهج الســــدادِ	فـــي المكتــب الرشــدي والإعــدادي
كأننـــا نهـــدى بنـــور الشـــمس	فـــي ســـعينا لفهـــم كـــل درس

وأخرها:

وبعـــــد أن نـــــدعو للجميـــــع	نجـــري لهـــم مراســـم التوديـــع
واخــــتم النظـــام بالـــدعاء	لحضـــرة الســـلطان بالبقـــاء
فظلـــه مـــن أبحـــر العنايـــه	عـــم الأنـــام وبـــه الكفايـــه (١)

وفي هذه الحفلة الاجتماعية اعني سنة تسعة عشرة وثلاثمائة وألف هجرية المصادفة (٢) للسنة الثامنة عشر روقية، أخذت الشهادة:

(بالدرجة العليا على الأعلى)، ثم بمناسبة تقاعد معلم حسن الخط المومى إليه في هذه السنة أيضا، طلبت لمعلمية الخط في محله، فكتبت (نمونة خطوط) (٣) مشتملة على قواعد الجلي والثلثي والنسخي والرقعة والديواني، والتعليق، والنسخي الجلي، مطلعها بعد البسملة:

(نحمدك اللهم يا من علم الإنسان ما لم يعلم، ومقطعها هذان البيتان:

إذا لـم يكـن خطـي جميلا فمـن سـنا	جمـــال جـــلال الـــدين لاح جمالـــه
أضاءت لنا شمس المعارف من سما	نظارتـــه العليـــا وفـــاض نوالـــه

<u>إشارته إلى بعض الوظائف والمهام التي قام بها:</u>

يقول: وكلفت أيضا بتعليم عدة من الدروس بطريق الوكالة، أياما عديدة في أحيان مختلفة، كالرسم والحساب والتركي والفارسي والهندسة والعلوم الدينية والعربية، ثم كلفت بتعليم الخط في دار المعلمين أيضا، فجمعت تعليمه في المكتبين.

<u>هذا:</u> ولم يكن تعاطي هذه الأشياء إلا انقيادا لسابق القضاء، لأني لم أتقيد بذلك إلا بإصرار وإكراه، من المرحوم الوالد المشار إليه، فقبلت ذلك إطاعة لواجب أمره –

---

(١) – وهي (٣٩) بيتا عدد فيها دروسه التي قرأها وودع فيها أساتذته والطلبة.

(٢) – لو قال الموافقة لكان أولى في تعبيره.

(٣) – ولفظة نمونة يعني (انموذج).

رحمة الله عليه– وإلا فمطمح نظري منذ صغري إنما هو التخلي عن العوائق الساترة والعوائق، والتحلي بشرف العلم والتقوى والانقطاع بالكلية عن الخلائق[١] والله غالب غالب على أمره، وفي كل شيء له حكم جلية وأسرار خفية.

وفاة والده السيد عبد الله ولحوق المصائب بالسيد محمد علي:

يقول رحمه الله (وفي هذه الأيام فاجأت وفاة شيخنا الوالد[٢]، أسبل الله عليه شآبيب الرحمة والإنعام، فكتبت صفحات على قبره الشريف بقلمي الضعيف مما أنشده في الحال المشار إليه [٣]:

حل هذا الضريح شيخ جليل ... لم يكن عن عبادة الله لاهي
قدس الله روحه وحباه ... بالنعيم الباقي بغير تناهي
طالما ارشد الخلائق حتى ... بهداه كان الزمان يباهي
كان بدرا فينا وغاب فأرخ ... غاب بدر الإرشاد عبد الله[٤]

ومما أنشدته في ذلك ولم اختره:

ثوى الرمس من آل النبوة قدوة ... تقي نقي مرشد للخليقة
لقد غاب عنا قدس الله سره ... وكان حكيما موصلا للحقيقة
فقلت له لما توارى بلحده ... ودمعي يهمي من عيون مريقة
لحدناك لكن قد تبدد ارخو ... بلحدك عبد الله شمل الطريقة [٥]

---

(١) – وهذا ليس غريبا عنه فانه ديدن والده وعائلته ،وهم أصحاب التقوى والورع ومع هذا فان إصرار والده والده رحمه الله أن يكون نجله الفاضل ذا مراس لقضية التدريس فيها فائدة جلى.

(٢) – يعني ثاني عشر رجب الاصم سنة ١٣٢٦هـ الموافق ٢٧ تموز ١٣٢٤م وذلك يوم الأحد، وسيأتي وسيأتي ذلك في الصلب عنه.

(٣) – وهو السيد احمد بن السيد محمود الفخري وسلفت ترجمته قبل في هذا الجزء.

(٤) – غاب بدر الإرشاد عبد الله.

١٠٠٣ ٢٠٦ ٥٣٢ ١٤٢ = ١٨٨٣ وهو لا يناسب تاريخ الوفاة.

(٥) – بلحدك عبد الله شمل الطريقة

٦٤ ١٤٢ ٣٧٠ ٧٥٠ = ١٣٢٦

ولعل عدم اختياره له مع كون التأريخ صحيحاً لان شمل الطريقة لم يتبدد فهو باق إلى الآن المترجم وشقيقه محمد طاهر ثم شقيقهما محمد نوري والآن فضيلة شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري أمتع الله به.

وذلك سنة ١٣٢٦هـ ثاني عشر رجب الأصم المصادف ٢٧ تموز ١٣٢٤ يوم الأحد الذي قال فيه ماقالته امه الاولى السيدة فاطمة الزهراء البتول في حق أبيها حضرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بوفاته:

صبت علي مصائب لو أنها ... صبت على الأيام صرن لياليا

قال :وأصبحت أتقلب على جمرات المحن والكرب، أتقلب من جنب إلى جنب:

كنت في سالف من العيش رغد ... بين شرخ الصبا وصفو الخليل

ما تيقظت للنوائب إلا ... يوم نادى نفيرهم بالرحيل

وأحاطت بي النوائب من كل جانب، فكان الموت من اجل آمالي وعبء الحياة من أثقل أحمالي:

كفى بك كربا أن ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا أن يكن أمانيا

والإخوان إذ ذاك كلهم صغار، لا يؤمل من احدهم اكتساب درهم ولا دينار، فكثيرا ما كنت أتوصل لتبديد نار الزفرات، بترديد هذه الأبيات:

كن عن أمورك معرضا ... وكِلِ الأمور إلى القضا

فلرب أمر عاجل ... لك في عواقبه رضا

وابشر بخير عاجل ... تنسى به ما قد مضى

فلربما اتسع المضيـ ... ـق وربما ضاق الفضا

الله يفعل ما يشاء ... فلا تكن متعرضا

الله عودك الجميل ... فقس على ما قد مضى

وقد سطر اشجانه في فقد والده ، وانه دائم دائب في الحزن عليه وذلك في منظومته الغوثية التي يقول في أولها وهي في تعداد شيوخ القادرية :

الله يـــــــا الله يـــــــا الله ... يــا ملجــأ القاصــد يــا غوثـــاه
نـــدعوك مضـــطرين بالصـــفات ... بمظهـــر الاســـما بســـر الـــذات

الى أن قال حين وصل إلى خاتمة حلقة مشايخ السادة القادرية الذي هو والده السيد عبد الله :

بشـــيخنا قطـــب رحـــى الارشـــاد ... ذو المـــدد المبـــين فـــي العبـــاد
والـــدنا الراقـــي بـــلا اشـــتباه ... اوج المعـــالي الشـــيخ عبـــد الله
كـــم كشـــفت اســـراره الكروبـــا ... كـــم نـــورت انظـــاره القلوبـــا
كـم قـد هـدى برشـده مـن حـائر ... وكـــم جـــلا بجـــده مـــن داجـــر
كـــم استضـــأنا بهـــداه جهـــراً ... كـــم استفضـــنا مـــن نـــداه بحـــرا
فـــالعين قرحـــى بالبكـــا عليـــه ... والقلـــــب نيـــــران بجانبيـــــه
جـــزاه عنـــا الله بـــالخيرات ... وخصـــه بـــالفوز بالجنـــات[١]

حال التكية الفخرية والاستخلاف بعد رحيل السيد عبد الله الفخري[٢]:

---

(١) – والبكاء على فقد اهل الفضل والولاية والدين لكون ذلك ثلمةً لا تندمل مقبول وقد اضاف شيخنا السيد السيد عبد الوهاب الفخري إليها اربعة ابيات في عمه محمد طاهر ووالده محمد نوري فقال :

بعمنـــا ذي القـــدم المتـــين ... الوالـــه المجـــذوب ذي التمكـــين
الســـيد الشـــيخ محمـــد طـــاهر ... ذي النظـــر النافـــذ والمـــآثر
بشـــيخنا الوالـــد ذي البرهـــان ... وخـــادم الســـنة والقـــرآن
الســـيد الشـــيخ محمـــد نـــوري ... العـــارف المنـــور النحريـــر

ولو اضاف إليها السيد محمد علي الفخري لكانت اتم وذلك قبل ابيات محمد طاهر فقال :

يقول هو: (وأما الاستخلاف والقيام بأمور التكية والمريدين، فقد كان دائرا بيني وبين الأخ محمد طاهر[١] واني وإن كنت أتعاطى النيابة عن والدنا المرحوم المشار إليه في حياته وحضوره في كثير من أركان طريقتنا العلية القادرية والقراءات كإمامة الخمس، وإشارة التسبيحات والصلوات في مبادئ الذكر والختم، والقراءات وغير ذلك من الأوقات، إلا انه لم يؤثر احدنا على صاحبه صراحة، والاذن الصريح إنما إخذ كل منا عنه بالواسطة بعد انتقاله[٢] ثم لما رأيت القيام بمؤنة العيال، وإدارتهم المعيشية، والتكفل بلوازم التكية الضرورية، واستحصال أسباب ذلك منحصرا بي، ولا يمكن التفصي (الخلوص منه) عنه قطعا، ومع التعليق بالأسباب لا يتسنى القيام بسائر أمور الطريقة والإرشاد، فتكفلت بما يسعني تعاطيه من ذلك، وفوضت ما عداه

بعّمنا محمد العليّ — السيد المكرم التقي
نادرة العصر و في زمانه — الفاضل المفرد في أوانه

وقال اكرم عبد الوهاب ضاما اليها السيد عبد الوهاب الفخري :

بشيخنا عبد الوهاب الفخري — الورع الفاضل نور العصر
إكليل تاج السادة الكرام — الفاضل الزاهر في الانام
الاوه الغراء ليس تحصى — في الموصل الحدباء لا تستحصى
أمتعنا الله به مفيدا — فأكرم الطالب والمريدا

(٢) – الكلام على التكية (الفخرية النورية القادرية) وتأسيسها سيأتي بعونه تعالى ، لكن المهم الذي شغل السيد محمد علي هو موضوع استمرار الذكر والأوراد والختم في التكية، ومن الجدير بالذكر أن هذه التكية لم ينقطع فيها الذكر والأوراد والتربية منذ التأسيس وقد أشرت لذلك في كتاب (الدرر الثمين) للخليفة عبد الصمد، إلا أني حينما زرت فضيلة السيد عبد الوهاب الفخري درة عقد السادة الفخرية، ووسط قلادة الأفاضل الأعرجية، وذلك في يوم الثلاثاء ٢/٨/٢٠٠٥ وقد كان الحزن باديا عليه قائلا: مضى إلى الآن (٢٧٥) يوما لم استطع اقامة الختم والذكر في التكية بسبب الإحداث وخشية على المريدين.

(١) – وسيأتي تفصيل ترجمته بعد تمام ترجمة شقيقه هذا السيد محمد علي.

(٢) – ولعله يقصد بهذه (الواسطة) السيد عبد الله بن السيد حسن والذي ورد ذكره بلفظ نعمان – وهو لقبه– في إجازته للسيد محمد طاهر، وفي إجازته من والدهما باسمه الصريح، مع أنهما أخذا أيضا عن غيره لكن وكما أظن بالرفاعية كما حصل للسيد محمد طاهر من شيخه شيخ شيوخنا محمد الفيل رحمه الله، ولست اعلم واسطة إلى والدهما غير عبد الله بن السيد حسن وفاضل آخر من آل الطعمة.

بطوعي ورضائي بعد الاستخارة بمعرفة الخال المشار إليه، أسبغ الله نعمه عليه، إلى عهدة الأخ الصالح (محمد طاهر)(١) ووكلت إليه اخذ العهد على السالكين، وإدارة حلقة الذكر(٢) إلى غير ذلك بانضمام معاونتي وتحت نظارتي (٣).

<u>حلول السيد محمد علي الفخري بوظيفة الباشكاتب:</u>

يقول (ثم صادف بعد ذلك بأيام قبول الخال المشار إليه السيد احمد أفندي رياسة الكتاب في المحكمة الشرعية في جمادى الأولى سنة ١٣٢٧هـ والموافق حزيران ١٣٢٥* وحيث لم يكن إذ ذاك قد مارس اللغة التركية، أو اشتغل بالكتابة الرسمية، ولم يتحقق العفة والاستقامة في غالب الكتاب، مع علمه بمسيس الضرورة العيالية إلى الفائدة المعاشية، أصر كل الإصرار، ولم يقبل مني شيئا من التعلل والاعتذار، بقبولي الدوام في الكتابة الشرعية (باشكانب معاون) لأجل معاونته، وبعد أن استخرت لله ورأيت الإذن الصريح الذي لا يسوغ به التصريح، قبلت ذلك مكرها مضطرا قائلا عسى الله أن يحدث بعد ذلك أمرا، وشرطت أن لا أكلف بشيء يتعلق بحقوق العباد،. أو خصومة أخشى على نفسي منها الفساد، وان يؤذن لي بالذهاب إلى المكتب في الساعات المدرسية، لأداء الوظيفة التعليمية (٤)فمكثت برهة وأنا أدير أدير الوظيفتين في كلا المحلين إلى أن وردت التعليمات المدرسية المكتبية من نظارة القسطنطينية بعلاوة ضمائم لا يمكن تأليفها مع الكتابة الشرعية، ولا تفريقها عن الوظيفة الأصلية، فرجحت خدمة الخال على البقاء في المكتب، وإن كان فيه راحة البال).

---

(١) – وهذا دليل على أن هذا الفاضل من أفاضل العقلاء العلماء وفي سنه هذا في وضعه الأمور بنصابها بنصابها وتفكيره في العواقب، وايثار المصلحة العامة للتكية الشريفة في اختياره أخاه الأصغر سنا منه شيخنا ومرشدا للتكية مع أن كليهما فارس ميدانها، وأيضا فان السيد محمد طاهر هو تلميذ أخيه السيد محمد علي كما ذكره السيد محمد علي نفسه بخطه في تعداد طلابه ومواد دراستهم، وان أخاه السيد محمد طاهر قرأ عليه البلاغة ليلا في شرح المطول.

(٢) – وهذا كله بخط السيد محمد علي في مجموعه.

(٣) – يعني بالحساب الرومي وهو حساب كان مستعملا عندهم آنذاك.

*** ولعله من قبيل المكاشفة الخاصة فلم يحب إطلاع احد عليها.**

(٤) – وهذه هي إحدى أسرار إصرار والده عليه الرحمة على مواكبة التعليم في المكتبين.

كتـــــب الله أن أكــــون كئيبـــــا   في مســـاع أســـاق كرهـــا إليهـــا [١]

<u>**أعمال السيد محمد علي الفخري في المحكمة الشرعية:**</u>

وقد اورد المترجم جملة اعماله في المحكمةالشرعية فهو يقول (فهي عبارة عن النظر فـي المخـابرات والمحـررات الرسـمية العموميـة والخصوصـية، الخارجيـة والداخليـة، وتصـحيح قسـم مـن المسـائل الفرضـية ورؤيـة أمـور توجيهـات الوظـائف الشـرعية والدينيـة، كـالأذان والإمامـة والخطابـة[٢] وقراءة المحفل والأجزاء في مراقد الأنبياء[٣] وكتـدريس المـادة والقراءات إلـى غيـر ذلـك، وكـان قد فـوض إلـي اجـراء امتحاناتهـا العلمية[٤] وتنظيم علاماتها التوجيهية، وما عدا ذلك من الأمور الرسمية.. هذا.

<u>إكمال السيد محمد علي الفخري تحصيل العلوم على شيوخه:</u>

يقول رحمـه الله (وقد كنـت خـلال هـذه الأيـام، بعـد إكمـال المـدة التحصـيلية المكتبيـة اعنـي ذي الحجـة سـنة ١٣٢٠هـ و١٣١٩ وقـد باشـرت فـي إكمـال تحصـيل العلـوم العربية على الخال المشار إليه احمد أفندي[٥]، وبناء على كثرة عوائقه وضيق أوقاته مع تشويش البال واستغراق ساعاته بالموانع والأشغال، ولم يتيسر إكمال القراءة عليه، فشرعت في الدرس على أخيه في النسب والأدب وخدينـه في الفضائل وآيات العجب العلامة الفاضل والنحرير الكامل، عوام أبحر المعاني، نظام سور المباني، صاحب الفكرة الوقادة، والبصيرة النقادة، الأديب المنطيق، والعالم الذي هو بكل كمال حقيق:

شـــرف تنقـــل كـــابراً عـــن كـــابر   كـــــالرمح أنبوبـــــا علـــــى أنبــــوب

---

(١) – وإيراده لهذا البيت فيه الملاءمة ما يدل على علو كعبه، فانه يمكن أيضا أن يحرف فيقرأ (كتيبا) بمعنى كاتبا مبالغة ليكون كأن البيت فيه قيل ويحقه ذكر.

(٢) – وهي الآن من اختصاص المجلس العلمي الوقفي وقد كنت رئيسه خمس سنوات ومن ذلك اختبار المتولين الذين تنتقل إليهم التولية على الوقوف مع بيان صلاحيتهم لذلك.

(٣) – وعلى قبور الواقفين وقد كانت ماضية وألغيت هذه الوظائف وفي الغائهامن الفساد ما لا يخفى وليتها عادت الى اصحابها وهي من هذا القبيل رد الامانات اليهم.

(٤) – وهي الآن من صلاحيات المجالس العلمية الشرعية.

(٥) – وهذا هو الشيخ السابع للسيد محمد علي الفخري.

فكم ورد من طالب ظمآن على مناهل إفادته فصدر وهو ريان الجنان، حتى تصدر واشير إليه بالبنان، ألا وهو حضرة سيدي وخالي وسندي في سائر أحوالي السيد محمد أفندي الفخري[١] فاني حضرت ندوى إفادته، وارتويت من زلال اجادته، وتخرجت عليه وعلى أخيه المشار إليه في العلوم العقلية والنقلية[٢]، وإنشاء الخطب والرسائل الأدبية، والاقاريض الشعرية.. فلا ادري.

لأي صـــــنائعهم اشـــــكر وفـــــي أيِّ أخلاقهــــم انظـــــر

مقروءات السيد محمد علي الفخري ودراساته على شيوخه[٣] :

يقول عن نفسه (فقرأت عليه تتمة الصرف والنحو والمنطق وأكملت بقية علم المادة وهي الآداب والوضع والمعاني والبيان والبديع والفقه والأصولين والحساب والفرائض والحديث والتفسير، وجملة ما قرأت من الكتب العلمية مما عدا التي قرأتها في المكتب[٤])

---

(١) – وهذا هو الشيخ الثامن للسيد محمد علي الفخري ومعنى النحرير هو كثير الذبح فكأنه نحر العلوم بسيف ذكائه الوقاد.

(٢) – وهنا وإشارة إلى أن هذين الشيخين الكريمين والخالين الفاضلين حصل له على يديهما التخرج والتمام في العلوم الشرعية

فكـــم عمـــا جـــلا غمـــا وخـــالا اتـــى حـــالا لفـــك المعضـــلات
همـــو بعـــد الأصـــول وكـــم أصـــول تراخـــت عـــن خطـــوب حادثـــات

(٣) – وكان قد قرأ على غير خاله هذا السيد محمد الفخري كثيراً كما ستجده فيما يأتي بعونه تعالى.

(٤) – وهي هذه الكتب المنهجية في المدارس الدينية وتسمى الكبرى كالمطول وشروح التلويح، وقد علمنا مما مضى انه رحمه الله أفاد على والده مقدمات العلوم، وعلى شيخه الشهير بابن حاجى قراءة القران الكريم والتجويد، وعلم الكتابة وبعض المقدمات على شيخه علي أفندي قدو الصائغ، وعلي أمين أفندي التركي علم الخط، والعلوم الآلية والدينية صرفا ونحوا وعقائد وفقها والحساب والجبر والمقابلة والهيئة والهندسة والجغرافيا وعلوم النبات وأصول الدفائر في علم التجارة والشركات والتاريخ الإسلامي العثماني والمعلومات الفنية

- مقدمة الاجرومية والعوامل والمقصود وشرح القطر والإظهار ومتن الشذور وخلاصة ابن مالك مع شرحها للإمام السيوطي (الالفية)، ومغني اللبيب من كتب الصرف والنحو.
- ومتن ايساغوجي وشرحه حسام كاتي مع حاشية قرباغي وشرح الفناري مع حاشية قول احمد، وشرح الشمسية مع حاشيتها للسيد السند والعلامة السيالكوتي، مع حفظ التهذيب للسعد من كتب المنطق.
- وشرح العضدية العلامة السمرقندي (قوشجي) وشرحها للعلامة العصام من الوضع.
- شرح الرسالة الحنفية مع حاشية (المير أبي الفتح) وشرح اداب الكلنبوى لحسن باشا (فتح الوهاب) من كتب المناظرة[١]، وذلك في ١٠ ربيع الأول ١٣٢٤[٢].
- وعصام على الاستعارة، وشرح التلخيص (المطول) من المعاني والبيان والبديع، قال وكان ابتدائي في المطول في ذي الحجة ١٣٢٥هـ، واختتامه ربيع الأول سنة ١٣٢٧[٣].
- وشرح التوضيح لصدر الشريعة مع حاشية التلويح للسعد من أصول الفقه، وقسم من الدرر والأشباه والنظائر وحفظ شيء من المنظومة المنسوبة لجدنا العلامة المرحوم من الفقه[٤].
- وشرح سعد الدين على النسفية مع حاشية الخيالي من العقائد والكلام.
- ومن الفرائض شرح سيد شريف مع حفظ المنظومة المنسوبة لجدنا العلامة المرحوم المشار إليه[١].

والزراعية، وبعض اللغات الاجنبية، وإتقان علم الخط على عبد الله الصائغ الملقب نور الدين وابنه احمد الصائغ.

(١) – كل هذا المذكور نقل عن خطه وترجمته لنفسه.

(٢) – كما سطر ذلك هو في آخر منظومته الخاصة بتهنئة احمد الجوادي عند رجوعه من الحج وتعزيته بفقد العلامة والد الشيخ أحمد الجوادي الشيخ عبد الوهاب.

(٣) – يعني فامضى في تحصيله فيه سنة وثلاثة اشهر، وبعض أهل العلم يختار المختصر المسمى مختصر المعاني بدل المطول والأول لأصحاب الهمم وقد درج على قراءة المطول ببعض حواشيه غالب اهل الموصل.

(٤) – واسمها (العقد النضيد في الفقه): ينظر ترجمة السيد محمود الفخري (أمين الفتوى).

- ومن الحساب الرسالة البهائية[٢]، ومن أصول الحديث النخبة، ومن الحديث والتفسير أوائل صحيح البخاري وتفسير القاضي البيضاوي.

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ولم أقرا شيئا من الرياضيات والطبيعيات اكتفاء بالمعلومات المكتبية.

إجازة السيد محمد علي الفخري من خاله السيد محمد الفخري:

قال: (ثم تليت الإجازة العلمية في مدرسة (السبيلخانة) في الموصل المحمية، من قبل مدرسها الخال السيد محمد أفندي، في حفلة، ولقد كانت ساعة مباركة لم يعهد مثلها ، في يوم مشهود صباح يوم الخميس سلخ شوال سنة ١٣٢٩هـ[٣]، فجزاه الله عني خير الجزاء، بحرمه خاتم الأنبياء .

هذا وفي (الكشكول) للعلامة الشيخ محمد أمين الملا يوسف الموصلي قال ناقلا من جريدة النجاح المؤرخة في ٦ ذي القعدة ١٣٢٩هـ والمصادف ١٥ تشرين الأول ١٣٢٧ رومي محررها خير الدين فاروقي:

بمناسبة إجازة محمد علي أفندي آل فخر الدين ، على يد خاله السيد محمد أفندي آل فخر الدين (نابغة الموصل): كوكب الفضل والأدب، والقطب الذي دارت عليه أفلاك فصاحة العرب، من ضم إلى كرم الأخلاق طيب الاعراق، فانتظم به شمل المجد وختم عليه لواء الحمد، فرع الشجرة الهاشمية، وغصن الدوحة العربية السيد محمد علي أفندي آل فخر الدين ، نشأ هذا الفاضل من بيت مجد رفيع، وترعرع في حجر السعادة متغذيا بدر السيادة، مترديا برداء التقوى والعبادة ، متولعا بتحصيل المعارف والعلوم، واجتناء ثمار الآداب من منثور ومنظوم، ولم يزل يتدرج في مدارج الفضل ساد، واقر كل فاضل نقاد، بعلو فكره الوقاد، ففاز بادب الدرس

---

(١) – واسمها (نظم الدرر في علم الفرائض): ينظر ترجمة السيد محمود الفخري (أمين الفتوى) سلفت في هذا الجزء.

(٢) – وهي المسماة (خلاصة الحساب) لبهاء الدين العاملي وهي ضمن المنهج الدراسي المعروف ، ويقرأ بعدها أحد شروحها .

(٣) – كل هذا المذكور نقل عن خطه وترجمته لنفسه .

والنفس، ووقف على ماللتعينات الوجودية من الحضرات الخمس[١]. وقد اصح معدنا للعلم والعرفان، نادته الإجازة أن أقدم فانت المقدم في هذا الميدان، عالمة بان لم يكن يصلح لها غيره في هذا الزمان، فهنيئا إليكم أيها السادات، بذا الفاضل النبيل، من أصبح لتاج رؤوس الأفاضل إكليلا وأي إكليل:

أهنّي بك السادات يا طلعة المجد ... فقد شدت ركن المجد بالجدِّ والجد
وهل تنكر الأشراف منك مآثرا ... تباهت بك الأيام يا كوكب الرشد
فعلم وحزم ثم طيب محتد ... مآثر مجد خصها الله في فرد
هو الجوهر الفرد الذي تم حسنه ... مزاياه قد جلت عن الحصر والعد
همام له حل الرموز وعقدها ... إذا حارت الأفكار في الحل والعقد

١. السعد وافاك بإقباله ... يهنيك بالعلم وإكماله
٢. فاهنا بما أوتيت من سؤدد ... قد دانت العليا لإجلاله
٣. وايد العلم تؤيد به ... في حالك الدهر وإقباله
٤. يا ابن منال الفضل بين الورى ... من ضنت الدنيا بأمثاله
٥. انت الذي ضاهى السهى فضله ... وجمل العصر بأعماله
٦. كللت تاج العلم في سيرة ... قد حاكها الرشد بمنواله
٧. أكملت كل العلم إذا أرخوا ... إجازة العلم على خاله

لا زال عملك مبرورا وسعيك مشكورا، تستمطرلك سحب العافية وتستدر لك ضرع المراتب السامية: علي الجميل[٢].

يقول أكرم عبد الوهاب والحساب يحكي سنة ١٣٢٩هـ :

(١) – الحضرات الخمس هي النفس والروح والسر والخفي والأخفى ترتيب تربوي صوفي يتدرج الشيخ مع مريده بتربيته شيئا فشيئا في تحريك هذه الطائف.

(٢) – الكشكول/محمد أمين الملا يوسف/خ، جريدة النجاح/٦ذو القعدة ١٣٢٩هـ.

اجازة العلم على خاله

٤١٢ ١٧١ ١١٠ ٦٣٦ = ١٣٢٩

<u>قراءة السيد محمد علي الفخري لعلوم القراءات القرآنية على شيخه احمد الجوادي:</u>

ويقول عن نفسه: (هذا:ولقد كان عام ١٣٢٢هـ قد طلبني لقراءة علم القراءات والتحلي بنوره الزاهيات، حضرة الأستاذ الذي لم أزل ولا أزال أتدرج في كنف توجيهاته وإفادته، منذ دخلت المكتب حتى فزت بشهادته، شيخ القراء في الموصل الحدباء، وأقرأ العلماء بلا إمتراء، العلامة المفضال، الذي أشرقت شمس فضائله في ذلك الكمال، معلم العلم العربي والديني في المكتب الإعدادي، صاحب الأيادي، حضرة سيدي احمد أفندي الجوادي[١].

(١) – وهذا هو الشيخ التاسع من شيوخ السيد محمد علي الفخري، ولم يذكر في ترجمته هذه انه اخذ على والد السيد احمد الجوادي الذي هو الشيخ عبد الوهاب الجوادي مع انه أدرك حياته وعمره اثنتين وعشرين سنة، وعبد الوهاب الجوادي من الطبقة الأولى من شيوخ العلم إذ هو كما مر بنا في الجزء الماضي انه احد أعمدة العلم من طلبة عبد الله بن محمد العمري الموصلي.

كيفية قراءته عليه للقراءات السبع ومدة القراءة[١]:

قال عن نفسه: (فاستخرت الله واستأذنت الوالد المرحوم المشار إليه[٢] في ذلك، وباشرت في قراءة شرح البقرية يوم الأحد غرة ربيع الأول سنة ١٣٢٣هـ، ثم سلخ ربيع الآخر، باشرت بجمع الإفراد مع قراءة الشاطبية المباركة[٣] ثم في ٥جمادى الأولى سنة ١٣٢٤هـ باشرت في الجمع الصغير، ثم في واحد ربيع الأول سنة ١٣٢٥هـ يوم السبت باشرت بالجمع الكبير[٤]، وبعد تردد كثير من الموانع والعوائق، كذهاب الأستاذ المشار إليه إلى جهة الحجاز لأداء فريضة الحج، ووفاة أبيه شيخ العلماء العلامة المفضال المرحوم عبد الوهاب أفندي[٥] ووفاة والدنا المرحوم المشار إليه، وغب مضي فترة من الزمن[٦] عدت بتطلبه لإكمال ما بقي من القران العظيم: فباشرت بسورة التوبة ١٥ ذي الحجة سنة ١٣٢٨هـ وفي اليوم الثاني من شهر شعبان المعظم لسنة تسع وعشرين وألف، يوم الخميس وفقني الله تعالى بمحض فضله العميم لختم القران الكريم سبعا، بحفل عظيم بعد صلاة العصر في مدرسة يحيى باشا الجليلي..

---

(١) – ذكرت هذا لان مقرئي زماننا تهاونوا جدا في القراءات واستهتروا بأمرها فهم يجيزون من يقرأ عليهم في شهر وشهرين ويخونون أمانة هذا العلم العظيم الى هذا العلم العظيم الذي يحتاج اتقانه الى سنوات عدة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(٢) – وكان حيا في هذا التاريخ لوفاته سنة ١٣٢٦هـ.

(٣) – وأما المجازون المجازيون المتعجلون بأخذ الإجازة لا يقرأون الشاطبية وليس لهم علاقة بحفظ هذه المتون القراءاتية.

(٤) –.فيكون مضى له سنتان كاملتان حتى أتم الجمع الصغير، وهو العالم الذكي الألمعي اللغوي النحوي الصرفي.

(٥) – وقد نظم في رجوع شيخه احمد ووفاة والده عبد الوهاب منظومة تهنئة وتعزية بالمناسبة، ادرجها بعد قليل هنا إن شاء الله تعالى.

(٦) – بدأ بالقراءة عليه يوم الأحد غرة ربيع الأول سنة ١٣٢٩هـ فيكون العدد ست سنوات وستة اشهر، ثم انقطع سنتين وثمانية اشهر على أكثر ما يكون، فيكون قد تحصل له من المدة في دراسة علم القراءات السبع أكثر من ثلاث سنوات، وهو العالم الأديب النحوي الصرفي الناظم المتمكن، فكيف يمكن لبعض أهل عصرنا أن يتموا علم القراءات وهو علم له أصوله وقواعده وكتبه وضوابطه ويرحل أكابر العلماء في طلبه قديما وحديثا، كيف يمكن لبعض أهل عصرنا أن يتم إقراء ذلك في شهرين أو اقل.. اللهم إلا بإهمال الشروط وعدم الرجوع إلى كتبه الأصول وشرح قواعده، وهذه مصيبة أعاذنا الله من أربابها.

إجازته من الشيخ احمد الجوادي بالعلوم العقلية والنقلية:

وفي اليوم الخامس والعشرين من الشهر المذكور صباح يوم الأحد تليت الإجازة الشريفة بجمعية عظيمة حافلة، فكانت بينها وبين قراءة إجازة المادة شهران: أي قبلها بشهرين، كما يعلم مما تقدم عن هذا الشيخ الجليل بما يليق به من كرمه الجزيل، فاني نلت شرف الاذن عليه في هذا العلم (وفي كل ما يصح روايته لديه من العلوم العقلية والنقلية إجازة عامة مطلقة بسنده إلى أبيه وشيخه المشار إليه عبد الوهاب أفندي).

بعض مقروءات السيد محمد علي الفخري على شيخه احمد الجوادي:

وقد قرأ عليه جملا من العلوم، ما عدا القراءات السبع ونال عنه الإجازة العلمية بالمعقول والمنقول والفروع والأصول.. كما مر قبل قليل.

قال (وقرأت عليه أيضا أوائل الصحاح الست وأواخرها فأجازني بها وبقراءة دلائل الخيرات وقراءة الحزب الأعظم للملا علي القاري، وغير ذلك مما اخذ إجازته عام حجه على المحدث الثقة الرحلة، المسند الشهير، الجامع بين علمي الطريقة والحقيقة بلانكير، صاحب المؤلفات المفيدة، والكرامات العديدة العالم الرباني، والقطب الصمداني، سيدي الشيخ عبد الحق الهندي نزيل مكة المكرمة، وكتب لي بذلك عدة إجازات، فكافأه الله عني بأسنى المكافآت[١]).

قصيدته في تهنئة الشيخ احمد الجوادي بالحج، وهي أيضا مرثية بوفاة والد الشيخ المذكور العلامة عبد الوهاب الجوادي[٢].

---

(١) – هذا من خط السيد محمد الفخري المترجم.

(٢) – قد اختلفت الروايات في تاريخ وفاة الشيخ عبد الوهاب الجوادي ورجحت واحدة منها في الجزء السابع، ولكن (قطعت جهيزة قول كل خطيب) والشيخ محمد علي هنا فصل الموضوع في تاريخ وفاة هذا الفاضل رحمهم الله تعالى.

يقول الشيخ محمد علي: وقلت مهنئا معزيا مؤرخا عام ورود الحاج احمد أفندي بن عبد الوهاب أفندي من الحجاز وقد توفي والده وهو هناك:

العلم مرقى للسعود ممجد   والنقل نهج للكمال مسدد
والمجد مقصور على من يجتني   زهر المحامد في مساع تحمد
والعز مكسوب بعصب عزائم   قاض بزند الاجتهاد مهند
والخير معقود بغرة صافن[١]   لاتعي في طي الفدافد تجهد
لا يعتلى هام العلى إلا المجدْ   دّ بباسل الأقدام إلا الأمجد
مأوى المنى خفت بكل كريهة[٢]   دون اجتناء الورد شوك انكد
واخو النهي يسعى ولا يغني الحيا   ة كجاهل عن ذي المحجة مقعد
إن ذو الجهالة في الحياة وإن علا[٣]   إلا كـ بهم بل أضل وابعد
علا[٣]   فاشددلها حزما وعزما يعضد
فاذا تروم من المعالي ذروة   فالعلم أسنى ما يرام ويقصد
وتسنمن من العلوم سنامها   ـقى السعي مشكورا وعيشك اسعد
واخدمه هاجر لذة تفنى ويبـ   فالدهر دوار وعمرك ينفد
واحي الليالي وانتهز لك فرصة   تسمو السماك فلا تدانيها يد
وأعرج إلى أوج الكمال بهمة   فالمرء بالذكر الجميل يخلد
واغنم خلودك في محامد تقتني   وذوو الجهالة للجدود تعدد*
بالجد لا بالجد يفخر ذو النهى   واخو البطالة مبعد ومنكد
فأولوا المساعي بالمراد لقد حظوا   يلفى، وإلا فالثريا ابعد
كنز المطالب بالمساعي والعنا   إن الأماني زرعها لا يحصد
فانبذ أماني حليت لك في الهوى   لا يخدعنك من الليالي موعد
من يمتط الأهوال يظفر بالمنى   فالصبر شهد في العواقب يحمد

---

(١) – تلميح إلى حديث الخيل معقود بنواصيها الخير: الناظم.
(٢) – اشارة إلى ما ورد (حفت الجنة بالمكاره ولا يخفى ما فيه من الاستعارات)الناظم.
(٣) – ايماء إلى قوله تعالى:(إن هم الا كالانعام بل هم أضل سبيلا)

واصـبر علــى حلــو الزمــان ومــره　　　وخطوبـــه ، فالـــدهر إمـــا مرعـــد[1]
لا يقعــدنك قطــوب دهــر قاســط

واخـو الحجـا يسـعى لمـا فيـه النجـا　　　ح، ومـــا عليـــه إذا الزمـــان يعنـــد
وادرك بمتجــــرة التنقــــل غايـــــة　　　تســــدي الســــك معــــزة لا تفقــــد
إن الاقامــــة هــــب ترغــــد عيشــــة　　　إن الـــذي يجـــدى الســـعادة ارغـــد
فاركـــب متـــون الاغتـــراب ولا تحــل　　　فالمـــاء يـــزمن فـــي الحيـــاض فيفســـد
واتـــرك ملامـــة جاهـــل لا يرعـــوي　　　عـــن جهلـــه، ونصـــيحة لا ترشـــد
وانـــض المطايـــا مغـــورا أو منجـــدا　　　مـــا الحـــل إلا فـــي الـــديار ملحـــد
وإذا جنحــت إلــى الإقامــة فارضــين　　　بالـــذل، والشـــهم المجـــد ممجـــد
واتـرك ذوي الأسـفار تبلـغ قصـدها　　　والـــزم ديـــار نقيصـــة تتنكـــد
نيـــل المعـــالي مـــع محبـــة راحـــة　　　لقـــد اســـتحال فـــلا تـــرم مـــا يبعـــد
إن كنـــت مرتـــادا علـــي مراتـــب　　　فاعمـــل بمـــا يلقـــي عليـــك المرشـــد
وتبصـــرن ولا تكـــن مثـــل الفـــرا　　　ش رأى الســـراج، فدابـــة يتوقـــد
مـــا كـــل ترحـــال يســـدد ذوي النهـــى　　　فـــاختر لنفســـك مـــا يعـــز ويســـعد
واســلك طريــق ذوي المحــازم والألــى　　　حـــازوا الكمـــال بســـعيهم فتمجـــدوا
واســـتن نهجـــا اصـــطفاه المقتـــدى　　　عـــالي الجنـــاب (أبـــو ســـعيد) احمـــد
ابـــن الجـــواد أبـــو الجـــواد[2]وكفـــه　　　أنـــدى مـــن البحـــر المحـــيط وأجـــود
بـــدر الكمـــال فـــان تجلـــى طالعـــا　　　ينســـيك بـــدر الـــتم مـــا يتـــردد
شـــمس العلـــوم فمنـــذ غـــاب نهارنـــا　　　يشـــكوا الظـــلام وشـــملنا متبـــدد
فمـــذ انبـــرى والســـعد حـــذو ركابـــه　　　قـــد أشـــرقت حـــدباؤنا تتميـــد
وتـــدفقت[3] انهارهـــا طربـــا بـــه　　　بعـــد إنجمـــاد لـــيس منهـــا يعهـــد

---

(١) – وقد اتفق توالي الأمطار ثلاثة أيام، مع انقطاع قبل مجيئه، وفيضان نهر دجلة.

(٢) – لان شهرتهم بني عبد الجواد، وجواد يزاده: الناظم، وأبو الجواد والجواد اسم مخدوم لهم: الناظم.. قلت قلت وعبد الجواد ابنه فاضل محترم أديب.

(٣) – ايماء إلى قوله تعالى:

وغـــدت ســـحائب يمنهـــا تهمـــي درا　　　ري الابتهـــــاج، فأبرقـــــت تترعـــــد

وبـــدا نضـــار ربيعهـــا فـــي وجههـــا　　　يزهــــو بــــوطئ نعالـــــه ويـــــورد

أنعـــم بـــه أكـــرم بـــه أكمـــل بـــه　　　صـــدر الأفاضـــل: نـــورهم والفرقـــد

حـــاز الكمـــال مراهفـــا متقلـــدا　　　بحســـام عـــزم زنـــده لا يصـــلد

خـــدم العلـــوم بهمـــة فلكيـــة　　　فـــإذا العلـــوم أتـــت إليـــه تحفـــد

هـــو قطبهـــا وعليـــه دارت فلكهـــا　　　مـــذ كـــان فـــي مهـــد العلـــى متبنـــد

فـــدنا لهـــا مـــن كـــابر عـــن كـــابر　　　وهـــو الفخـــار لعقـــدهم والســـؤدد

قـــد غـــاص فيهـــا ظـــافرا بفرائـــد　　　وجـــواهر، فغـــدا الســـعود ينضـــد

قـــد حـــل مـــا يعيـــى الأوائـــل حلـــه　　　فبـــدا وجـــه الـــدهر منـــه مـــورد

إن المعـــري قـــد تحقـــق قولـــه[1]　　　فيـــه ولكـــن فـــي المعـــري يجحـــد

قـد كـان ضـاها ذي الـذكاء ولـم يـزل　　　والعلـــم مصـــباح بـــه يتوقـــد[2]

هـــو أوحـــد فـــي عصـــره هـــو مفـــرد　　　هـــو مفـــرد فـــي عصـــره هـــو أوحـــد[3]

ونحـــا الحجـــاز ومهجتـــي رق لـــه　　　مـــا ضـــره لـــو كـــان كلـــي يســـعد

واهـــا علـــى تلـــك الريـــاض ومـــا روى　　　بحشـــاي لـــو بزلالهـــا يتبـــرد

قلبـــي بهـــا متولـــع شـــوقي لهـــا　　　بـــين اللهـــا زفراتـــه لا تحمـــد

وســرى لمكــة ســير بــدر فــي الــدجى　　　ســبحان مــن أســراك تســعى احمــد[4]

---

(١) – وهو أبو العلاء المعري، وقوله: وهو قوله المشهور:

وإنـــي وإن كنـــت الأخيـــر زمانـــه　　　لآت بمـــا لـــم تســـتطعه الأوائـــل

إشارة إلى ما وقع له مع البنت العربية حين سألته عن البيت المذكور، فقالت إن كنت قائلا بحق فاجعل الهجاء ثلاثين فاستكان حينئذ: محمد النظام.

(٢) – في اصل البيت كسر ولعله نقص حرف.. والذكاء والشمس.

(٣) – وهذا هو العكس في البلاغة وهو نوع من فنون البديع: أكرم عبد الوهاب.

(٤) – تلميح إلى آية الإسراء: الناظم

أيام قدومه بعد أن أنجمد بغيبوبته بحيث مشيت مع بعض الأحباب عليه مقدار عشرة اذرع أو أزيد عرضها: انتهى الناظم.. فيكون تاريخ الإنجماد سنة ١٣٢٤هـ: أكرم عبد الوهاب.

احمد سراك فكل صيد في الغرا ... أم القرى خير البلاد واسعد
وقضى بها وطرا جليلا شأنه ... عند الإله لدى القيامة يحمد
ثم انثنى والوجد يقدح زنده ... نحو الحبيب مهرولا يتميد
طه حبيب الله فخر الأنبيا ... سبب الوجود غياثه والمسند

أعظم به ينبوع كل سعادة ... شمس الرسالة مجدها المتشيد
قد جل عن كل النظائر حيث لا ... يلعوه إلا الواحد المتفرد[2]
العرش شرفه بوطء نعاله ... فالشكل نعل والحقيقة سؤدد[3]
وسرى الثرى في لثمها أعلى الثريـ ... ـا والسماء فلا تطاوله يد
روحي الفداء لنعله ولربها ... يا للفخار لو أن خدي موصد[1]
واتى المدينة زائرا جدثا بها ... أعلى من العرش العلي واسعد
حتى إذا أنهى هناك مأربا ... بلغ النهاية والسعادة موعد
فبنى وأسس بالمساعي والتقى ... مجدا على سمك الفخار يشيد
ثم المحبة للمواطن هيجت ... أشواقه فتراه يغور ينجد[2]
وافى الديار مع الحجيج وفيهم ... كالبدر يسفر عن سنا يتردد
فإذا الليالي صارمته بغدرها ... فتك الليالي أفعوان اربد
والدهر عهدي فيه منه ليستحي ... فكأنه لفراقه يترصد
وإذا المنايا أنشبت أظفارها[1] ... في قدوة الدنيا ونعم الوالد

---

(١) – هذا الشطر مقتبس من قول الشاعر:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألغيت كل تميمة لا تنفع

(٢) – وهذا البيت لعله حصل اقتباسا من قول الموسوي:

قد جل عن سائر التشبيه مرتبة ... إذ فوقه ليس إلا الله في العظم

(٣) – ولعله مقتبس من قول الشاعر في نعله الشريف:

أمحـــرم الأحـــزان حرمـــت الهنـــا[٣] إن الرزايـــــا فيـــــك طـــــرا توجـــــد
شـمس المعـارف فيـك بـان كسـوفها وبنـــو فخـــار الرســـل فيـــك تبـــددوا
والــــدهر بالأمجـــاد هـــذا دأبـــه ســـيف المنيـــة بيـــنهم لا يغمـــد
فتعَّـــــزينْ متســـــليا بمصـــــابهم ولـــدى الجـــزا كفليـــه حقـــا تشـــهد
مـــا غـــاب حتـــى فيـــك خلـــد ذكـــره يـــا مـــن بـــه يحيـــا الفخـــار ويســـعد
إن الفضـــائل أنـــت مجمـــع شـــملها وبأحســـــن الأخـــــلاق أنـــــت مقلـــــد[٤]
فاقبـــل قصـــيدا فيـــك راق محاســـنا يـــا مـــن بـــه يعلـــو الـــدني ويصـــعد
والحظــه فـــي عـــين الرضـــاء تكرمـــا فهـــو المـــراد وأنـــت نعـــم المقصـــد

****

اب عـــذره فكـــري الســـقيم فاعـــذرن كهـــدي الهديـــة قـــدره مـــا يـــورد[٥]
غرضـــي اقـــر بـــذا المـــديح نـــواظري ولـــو اننـــي عـــن ذي المرامـــي مبعـــد
وتجاســـري فـــي عرضـــه لكـــم كمـــا يهـــدى لـــروض الـــورد يومـــا جنبـــد
وكوصـــف بـــدر الأفـــق عنـــد كمالـــه مـــا قـــد ذكـــرت، وأنـــت كنـــت المرشـــد[٦]

ونعـــل خضـــعنا وطأطأنـــا الـــرؤوس لأجلهـــا فإنـــــا متـــــى نخضـــــع لهيبتهـــــا نعلـــــو
مجـــــازا تراهـــــا العـــــين نعـــــلا وإنمـــــا حقيقتهـــــا تـــــاج وصـــــورتها نعـــــلُ

(١) – الموصد والوصيد عبد الدار وقائمه: الناظم.
(٢) – يغور ينجد: الإغوار الإيغال والسير في الغور، والإنجاد السير في النجد والمراد يسير فيها.
(٣) – فيه إشارة إلى أن وفاة الشيخ الاجل العلامة عبد الوهاب الجوادي والد الشيخ الممدوح قد رزئ به الدهر وتوفى في محرم الحرام عام ١٣٢٤هـ، وان الهناء الذي كا يتوقع حصوله بقدوم الشيخ احمد الجوادي حرم على المسرورين بسبب فقد والد الممدوح احمد الجوادي فرحتهم الكبرى .
(٤) – يعني من القلادة لا من التقليد الذي هو الارتباع، وفي الأبيات اللطيفة بيان أن الشيخ لوالد عبد الوهاب الجوادي اعتنى بنجله احمد فقلده قلادة العلم وصار في حياة أبيه من الاكايز، فلم يغادر ولم يغب ولم يرحل مفارقا للدنيا إلا بعد أن خلد نفسه بابنه فإذا ذكر الابن ذكر ابوه، فالابن من الفضل والعلم صورة الشيخ الراحل.. عليها الرحمة.
(٥) – هذا البيت وما بعده اعتذار من السيد محمد علي الفخري لشيخه العلامة احمد الجوادي أن القصيدة هذه لا تف بمقام الممدوح، وهي إنما جعلت لمدحه ضرورة المناسبة، ولتكون قرة عين للمادح في ممدوحه.
(٦) – لفظة (كنت) هنا زائدة بين المبتدأ وخيره.

ولقد اتيت اجر ذيل خجالتي   قد غرني كرم لديك مؤكد
فاسمح عظيم نقيصة صدرت وقد   كانت لأمر للضرورة تسند
لا زلت للعلياء تاج فخارها   وكساؤها يبلى وأنت مجدد
والسعد يرنو نحو مجدك شاخصا   نجل التباهي والسرور مؤيد
والعلم روض أنت ماء حياته   والفضل خادمه وأنت السيد
والدهر رق قد أطاعك حافدا   والظل ممدود ومجدك فرقد
جيد العلوم حلا بحجك عامه   بفراح بكة بر حجك احمد(١٣٢٤هـ)
من كعبة قصدت اتيت فأرخوا   ياكعبةالامال أنت المقصد (١٣٢٤هـ رومي)
مسك الختام يفوح باسمك انه   ختم لنسك الحج اوبك احمد[1]
١٣٢٤هـ=   ١٠٤٠ ١٦٠ ٤٢ ٢٩ ٥٣

(١) – قال الناظم: المجمع عليه في محاسن التاريخ أن يقع بشطر واحد بجملة مستقلة، وان تقرا المكتوب دون الملفوظ، فالف على مثلا عشرة لأنها ترسم على صورة الياء ووقع الخلاف لأهل العروض فيما أخره تاء تأنيث هل تحسب بخمسة كالهاء أم بأربعمائة كالياء فجوز بعضهم الوجهين، وقال بالأول الأكثرون، كذا في شرح الالفية المحمود أفندي الالوسي، فجمعت بين اقوالهم، متمنيا أن الحق بغبار تراب نعالهم، واني يحصل ذاك لفكرى المقلس، والتمني راس مال المفلس، وأنا المقيم على الاخلاص في سائر الابواب تراب اقدام الطلاب محمد علي فخري زاده وأنا أقرا إذ ذاك مير أبي الفتح عشرة ربيع الأول ١٣٢٤هـ.

منظومة أخرى في تهنئة الحاج احمد الجوادي في ربيع الأول ١٣٢٤:

يقول: وقلت مهنئا ومعزيا أيضا، ومؤرخا:

بالصبر يـدرك ذو النهـى مـا يقصد ... والعلـــم نـــور للســـعادة مرشـــد
ونــراك أكمــل عــالم بالصــبر قــد ... بلـــغ المنـــى ، وســـعى إليـــه الســـؤدد
حاشــاك مـن جـزع وإن عظـم القضـا ... وبنـــور علمـــك كـــل فـــرد يرشـــد
منـــا العـــزاء إليـــك فـــي فقـــد مـــن ... كـــان النهـــي منـــا عليـــه يفقـــد
شمس المعارف كيف تلحد في الثرى ... لـــم أدر أن الشـــمس يومـــاً تلحـــد
غـــارت بحـــار العلـــم يـــوم كسـوفها ... مااللـــــدموع بحارهـــــا لاتنفـــــد
والـنقس فـوق الطـرس أصـبح باكيـاً[١] ... والـــنفس فـــي صـــعداتها تتوقـــد
فتـــرى المـــدارس يـــوم غـــاب دوارســـاً ... والعلـــم يلطـــم والـــدروس تعـــدد
مـــا مـــات مـــن أحيـــا بمثلـــك ذكـــره ... والمـــرء بالـــذكر الجميـــل يخلـــد
أكـــرم بـــه مـــن والـــد أنـــت ابنـــه ... يـــا مـــن إليـــه كـــل فضـــل يســـند
حمـــداً لمـــن فينـــا أعـــادك ســـالماً ... مـــن غيبـــة مســـراك فيهـــا يحمـــد
من بعـد مـا فـي الحـج زرت مشـاهدا ... عنـــد الآلـــه لـــدى القيامـــة تشـــهد
لازالـــت الآمـــال طـــوع يـــديك مـــا ... بلـــغ الحجـــيج بمكـــة مـــا يقصـــد
والعلـــم شـــكل أنـــت روح كمالـــه ... والعمـــر ممـــدود وذكـــرك ســـرمد
فشـــكرت إذ ذاك الإلـــه مورخـــا ... وافـــي ختـــام الحـــج عـــودك أحمـــد[٢]

ربيع الاول =١٣٢٣ ... ٩٧ ١٠٤١ ٤٢ ١٠٠ ٥٣

---

(١) – النفس هو الحبر والطرس هو القرطاس: الناظم.

(٢) – في الأصل أن التاريخ ١٣٢٤ ولكن بعد إعطاء شطر التاريخ الرقم تبين أنه ١٣٢٣ولعل أن تمام الحج كان ١٣٢٣ في ذي الحجة وهو الصواب وعوده كان في بداية سنة ١٣٢٤هـ.

إجازته وأذونه عن علامة الموصل الشيخ محمد الرضواني[١]:

قال السيد محمد علي ما نصه و ممن تشرفت بإذنه وتباركت بإجازته أيضاً حضرة شيخ الموصل وصالحها ، وقدوة الخليقة وناصحها العالم الرباني والقنديل النوراني الذي ضاق عن إحصاء كمالاته وفضائله نطاق بياني ، وعجز عن تعديدها لساني فأغنت شهرته عن ثنائي وأطرائي وتبياني ، حضرة سيدي الحاج محمد أفندي الرضواني فانه كتب لي الاجازة بدلائل الخيرات، وأجازني به وبغيره مما يصح تحمله ونقله من منقول ومعقول ، إجازة عامة ، فجزاه الله عني بما يليق بدلائل نعمه التامة. وأنا الآن في الدور الثالث من العمر وقد ناهزت الثلاثين من السن محرم الحرام ١٣٣١هـ.

قراءاته على العشر على شيخه الملا عثمان المولوي الموصلي: [٢]

قال رحمه الله : ثم وفقني الله تعالى بمحض فضل منه وإحسان، أن أخذت الإجازة في القراءات العشرة ، قبيل رمضان ٢٨ شعبان ١٣٣١هـ يوم السبت[٣] ومن طريق الشجرة والدرة ، على شيخ قراء الزمان في سائر الأوطان ، والموسيقي الشهير الحاذق ، والأديب المنطيق الفائق، والشاعر الناثر، والباهر في بدائع كمالاته وفنونه العقول والبصائر، العالم النحرير، والفاضل الشهير ، حضرة العلامة الحاج الملا عثمان أفندي المولوي ، وفقه الله فيما يعيد ويبدي ، بإجازته عن العلامة الشيخ مصطفى مخفي أفندي ، رئيس قراء لواء أرميد، ومفتيها ، وبأجازته على المقرئ الشهير في طنطا، امام جامع سيدنا البدوي قدس سره وقلبه، وقد ناهز المائة والخمسة والعشرين من العمر ، الذي بينه وبين شيخ هذا العلم ، ابن الجزري ، تسعة

---

(١) – وهذا هو الشيخ العاشر للسيد محمد علي الفخري ، وترجمته في:

الأمداد ٨٤/١٠٧ إلى آخر الكتاب.

وينظر الرضواني/ محفوظ عمر العباسي .

(٢) وهو الشيخ الحادي عشر من شيوخه، وترجمة الملا عثمان في كتابنا. الأمداد شرح منظومة الاسناد/ أكرم عبد الوهاب /١٠/ ٧١- ٧٧.

(٣) والمترجم رحمه الله توفي بعد كتابة هذه الترجمة دون السنة .

رجال سيدي الشيخ يوسف عجور رحمه الله تعالى وذلك محض فضل ومنة من الله تعالى،فأسأله أن تكون موجبة لكل خير، وأن يوفقني لنشر هذا العلم وتعميم بركاته.

آثار ومؤلفات السيد محمد علي الفخري بخطه وقلمه:

يقول (وإنني الآن في الدور الثالث من العمر ، وقد ناهزت الثلاثين من السنة محرم ١٣٣١هـ، وقد وفقني الله تعالى لجمع شيء من الآثار ، التي هي في الحقيقة للتقصير آثار : فمنها.

١- تبصرة المبتدين وتذكرة المنتهين في القراءات السبع.

٢- حاشيته على كتاب تبصرة المبتدين وهو كتاب عزيز في بابه كما يشهد بذلك من وقف على أبحاثه وأبوابه ، بعد أن تعرى عن التعسف وقبيح جلبابه[1].

٣- ومنها الرسالة البيانية التي قلت فيها:

رسالة علم كنت في زمن الصبا بأيدي التصابي قد نسجت برودها
واودعت من علم البيان طرازها محاسن ، لاتبلي الليالي جديدها
تذكرني عهد الطلاب وطيبه وشرخ شباب أن ذكرت عهودها

٤- ومنها شرح القواعد الكلية من المجلة الجليلة باللغة العربية

٥- وغير ذلك من الحواشي المتفرقة والمجاميع العلمية والأدبية وغيرها.

٦- ولي مجموعة شعرية تشتمل على ما ينيف على ثلاثين مقطوعة

٧- وارجوا أن يوفقني الله تعالى:

- لشرح الانوار المحمدية مختصر المواهب اللدنية.
- وشرح منظومة الغرر في الفرائض المنسوبة لجدي المرحوم المشار إليه
- وشرح مقدمة الخال المشار إليه أحمد أفندي في علم النحو والتي عنونها بالتمهيد.
- وترتيب كتاب في العقيدة والعبادات وما لابد منه من العادات على المذهبين الحنفي والشافعي.

---

(١) ولعل هنا وقفة عند موضوع الكتاب ومن المراد بالواقف على الأبحاث وهل هناك متعسف نقده !!

- وترتيب كتاب آخر في علم الأخلاق والحديث والتصوف مرتباً على مجالس بعدد أيام السنة والله المسؤول أن يوفقني لهذه الخدمة وغيرها من مراضيه، وان يجعل مستقبل حالنا خيرا من ماضيه.

ولـــم أر كـــالتوفيق للعبـــد نعمـــة   إذا حصـل التوفيـق فالكـل حاصـل[١]

والمرجو ممن نظر في هذه الكلمات التي حررتها سابقاً بها حلول الممات ، قبل مفاجأة الهفوات، أن يذكرني بفاتحة الكتاب وصالح الدعوات، وما تيسر من القرآن والخيرات[٢]. وله من الله أجر المثل الجزيل، ومن العبد الغاني الثناء والشكر الجميل. الجميل. ولنختم الكلمات بهذه الأبيات:

أسـير الخطايـا عنـد بابـك واقـف   علـى وجـل ممـا بـه: أنـت عـارف
يخـاف ذنوبـاً لـم يخـف عنـدك غيبهـا   ويرجـــوك فيهـــا فهـــو راج وخـــائف
ومـن ذا الـذي يرجـو سـواك ويتقـي   ومالـــك فـــي فضـــل القضـــاء مخـــالف
فيـا سـيدي لا تخزنـي فـي صـحيفتي   إذا نشـرت يـوم الحسـاب الصـحائف
وكـن مـؤمني فـي ظلمـة القبـر عنـدما   يصـــد ذوو القربـــى ويجفـــو المخـــالف
لـئن ضـاق عنـي عفـوك الواسـع الـذي   أرجـــي لإســـرافي فـــإني لتـــالف[٣]

وظائف السيد محمد علي الفخري:

سبق بنا جملة من الوظائف والمهمات أخذها على عاتقه أجملها فيما يأتي :

---

(١) يقول أكرم عبد الوهاب لكنه لم يحصل ذلك لديه إذ عجل به الأجل فقطعه عن الامل والعمل:

ولكنـــــه قـــــد ودع الكـــــل راجيـــــاً   جنـــان العـــلا فليســـعد الشـــيخ راضـــياً
وقـــــدم لله العلـــــي جهـــــوده   وكــــان بــــدنياه الدنيــــة عانيــــا
بعلــــم وأخــــلاق وخدمــــة أمــــة   وحــــب وإخــــلاص، وبــــالحق فانيــــاً
فيــا ربنــا الــرحمن هيــئ لقبــره   بمــا كــان فــي الــدنيا عفيفــا وحانيــاً

(٢) وقد فعلت ذلك وقرأت على روحه ما طلبه رحمه الله راجياً أنا أيضا الدعاء لي ممن وقف على مثل هذا هذا من بعدي فإن له الأجر الجزيل والخير الجميل، من الله تعالى الجليل.

(٣) وهذه بخطه رحمه الله.

١. النظارة على مهام التكية الفخرية بعد أن أختار هو متطوعاً أن يكون أخوة السيد محمد طاهر الفخري هو القائم على تسليك المريدين، ويكون المومى إليه مشرفا ناظرا في ذلك ، فهو يقول :

ووكلت إليه أخذ العهد على السالكين، وإدارة حلقة الذكر إلى غير ذلك بانضمام معاونتي وتحت نظارتي[١]

٢. التدريس في المكتب الإعدادي وكالة لمادة الرسم والحساب والتركي والفارسي والهندسة والعلوم الدينية والعربية وذلك بعد الإلحاح من والده السيد عبد الله.

٣. تعليم الخط في دار المعلمين إضافة إلى تدريسه في المكتب الإعدادي .

٤. وظيفة (باشكاتب معاون) وقبل هذه الوظيفة بإصرار من خاله ولمصلحة شرعية،وقد جمع بين الوظيفة السابقة وهذه الاخرى، إلا انه بعد ذلك اعتذر عن الأولى وبقي على هذه الوظيفة نزولا عند راي خاله الجليل السيد احمد الفخري.

٥. ثم بعد ذلك اسند إليه وظيفة التدريس الشرعي في مدرسة جامع الأنبار والمسمى المعاضيد حاليا، فهو يقول:

(ثم باشرت بتدريس مدرسة الأنبار[٢] عمرها الله بأنوار العلوم الشرعية في الاصال والابكار، في ٦شوال سنة ١٣٣١هـ يوم الأحد وفقنا الله لمراضيه وجعل مستقبل حالنا خيرا من ماضيه[٣]

توفى بعد هذا رحمه الله تعالى سنة ١٣٣٢هـ ورثاه عدد كبير منهم الملا عثمان المولوي الموصلي بقوله من أبيات:

ولكن إلى الفردوس إذ مر أرخت	محمد علي قد تسبق الحور روحه
	٢٠٢ ٦٦٦ ٢٤٥ ٢١٩

---

(١) يراجع هذا النص في الكلام على حال التكية الفخرية بعد رحيل السيد عبد الله الفخري.

(٢) وتقع مدرسة الأنبار والمسماة الآن (المعاضيد) قريبا من المكاوي، كان فيها أيضا الشيخ عبد الواحد بن عبد اللطيف أجاز في الطريق عددا ثم، اشغل وظيفة الأمامة والخطبة في هذا الجامع الملا رمضان الروزبهاني وكنت أزورة هناك.

(٣) وتوفى بعد هذه السنة التي لم يبق منها إلا شهران ذو القعدة وذو الحجة ولعل هذا آخر ما وردنا عنه بخصوص ترجمته إلا ما ورد عن تدريسه لطالب –يأتي في بيان طلابه– محمد أفندي الحصيرجي.

شيوخ السيد محمد علي الفخري وأساتذته:

١. والده السيد عبد الله بن السيد محمد بن السيد سليم بك الولي الشهير.

٢. المنلا محمد الشهير بابن حاجي شهاب القادري أفاد عنه علوم القران الكريم.

٣. الشيخ الفاضل علي أفندي الشهير بقدو الصائغ أفاد عليه أربعة أعوام قرأ عليه حسن الخط وتصحيح الإملاء وبعضا من العلوم.

٤. الخطاط العديم النظير، والحكاك الشهير أمين أفندي التركي اخذ عليه قواعد الخط الثلثي والنسخي والرقعي والتعليق.

٥. العلامة محمد بن عبد الله أفندي نور الدين الصائغ أفاد عنه الخط أيضا.

٦. الشيخ احمد بن محمد أفندي الصائغ أفاد عنه أيضا علوم الخط وهو نجل الشيخ محمد سالف الذكر.

٧. شيوخ عدة انتفع عليهم في المكتب الإعدادي ومنهم مدير المكتب الذي اسماه الشيخ الفاضل (توفيق بك).

٨. العلامة السيد احمد بن السيد محمود أمين الفتوى خاله، فقد أشار إلى إفادته منه[١] وقد سلفت ترجمته التفصيلية قبل قليل

٩. العلامة الفاضل السيد محمد الفخري بن السيد محمود الملقب أمين الفتوى[٢] وقد مر تفصيل ترجمته أيضا.

١٠.العلامة الجليل الفاضل النبيه النبيل الشيخ أحمد بن عبد الوهاب الجوادي، وسيأتي تفصيل ترجمته وطلابه في جزء لاحق في تتمة طلبة عبد الوهاب الجوادي وهو أجلهم ، فقد أفاد عليه علوم القرآن والقراءات وجملة من العلوم العربية والشرعية وبعض الإجازات والأذون وأجازه إيضاً بما يصح له روايته وعنه درأيته إجازة عامة.

١١.العلامة الشيخ محمد بن عثمان الرضواني الموصلي واذن له بدلائل الخيرات وأجازه بعلوم المعقول والمنقول وما أجيز به من شيوخه

---

(٢) ينظر: الكلام على أكمال السيد محمد علي الفخري تحصيل العلوم على شيوخه.

١٢.الشيخ العلامة المقرئ الملا عثمان المولوي الموصلي[١]: قرأ عليه العشر وأجازه

١٣.السيد الفاضل الولي خليفة والده الجليل الشيخ السيد عبد الله بن السيد حسن :يقول السيد محمد علي (إلا أنه –يعني والده المتوفي السيد عبد الله الفخري– لم يؤثر أحدنا على صاحبه –والمراد به السيد محمد طاهر شقيقه–صراحة،والإذن الصريح إنما أخذه كل منا بالواسطة بعد انتقاله)[٢]

طلاب السيد محمد علي الفخري وتلامذته:

أفاد عليه عدد من الطلبة وأقرأهم ، إذ كان همه التعليم والتوجيه إلا أن أجله منع من دوام ذلك وقد ألفيت بخطه ذكر عدد من الطلبة انتفعوا عليه ، وقد ذكر هو أسماءهم والكتب التي قراؤها أو يقرؤنها عليه مع تواريخ ذلك ...

وهذا من دقته رحمه الله.

يقول هو رحمه الله: (بيان من حضر إفادة الحقير كاتب الحروف من الطلبة بعد أخذ الإجازة[٣]).

١. سليمان بك يوسف بك، ملازم ، بناء ومقصود، ١ / ذو القعدة ، ١٣٢٩هـ .

٢. علي أفندي بن داود أفندي صايغ زاده ، علم القراءات السبعة ، ١ / ذو القعدة ١٣٢٩هـ .

٣. عطار باشي زاده إبراهيم: عصام استعارة . شرح بانت سعاد : ١٥ / ذي الحجة ١٣٢٩بعد العيد.

٤. علي أفندي الجميل : مرآة مجلة ١٣٢٨هـ[٤].

٥. حسين أفندي زاده توفيق أفندي العمادي : مرآة مجلة، فرائض الرحبية ذو القعدة ١٣٢٩هـ .

---

(١) ينظر تفصيل ترجمته: الإمداد/١٠/ وسبق الهامش قبل قليل .

(٢) ينظر نص كلامه: في الكلام على حال التكية الفخرية بعد رحيل السيد عبد الله الفخري.

(٣) وهذه بخطه رحمه الله.

(٤) وسلفت ترجمته: الإمداد / أكرم عبد الوهاب.

٦. جميل زاده جميل أفندي : شرح الألفية للأشموني ثم التصريح ذي الحجة سنة ١٣٢٩هـ .
٧. عبد العزيز أفندي المعلم ، مغني اللبيب، خلال سنة ١٣٣٠هـ.
٨. عبد الله بن حاجي صالح الشعار، ملتقى الأبحر، بعد العيد سنة ١٣٣٠هـ .
٩. سيد عبد الكريم العاني ، فناري ، فرائض رحبية
١٠. الأخ محمد طاهر ، ليلاً ، المطول من علم البيان، بعد العيد[١].
١١. مرعي بن حسن الطراقجي ،مراقي الفلاح ومتن الشذور سنة ١٣٣٠هـ.
١٢. ملا يونس التلعفري[٢] وكان طالباً عند قصاب زاده إبراهيم أفندي في مدرسة نبي الله شيت عليه السلام أواخر صفر سنة ١٣٣٠هـ
١٣. السيد علي بهجت أفندي ، ١٥ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ
١٤. تقي الدين أفندي خليفة زاده[٣] ١٥ذي الحجة سنة ١٣٣٠هـ مجلة قوشجى في الوضع.
١٥. ملا شهاب ، شرح القدوري للميداني ، شوال سنة ١٣٣٠هـ .
١٦. عبد العزيز أفندي بن الشيخ عبد الباقي النوري[٤]فرائض رحبية ، شوال ١٣٣٠هـ.
١٧. رؤوف بن أحمد بن سليمان بن بكر أفندي عربي صرف ١٨محرم سنة ١٣٣١هـ.
١٨. ملا توفيق ، ملتقى / ١٨محرم سنة ١٣٣١هـ .
١٩. عثمان بن عمنا[١] صرف ونحو ١٨محرم سنة ١٣٣١هـ.

---

(١) وترجمته تأتي بالتفصيل بعد هذه في هذا الجزء بعد قليل .

(٢) أروي عن شيخنا الملاية أمينة المشهدانية عن شيخها عبد العزيز النوري عن شيخه المترجم السيد محمد علي ، وإبراهيم القصاب هذا سلفت ترجمته..

(٣) هو أخو شيخنا السيد عز الدين الخليفة بن محمد علي خليفة بن السيد حسن الخليفة الموصلي واروى عن شيخنا عز الدين الخليفة عن شقيقه تقي الدين الخليفة عن السيد محمد علي الفخري والسيد محمد علي الخليفة .

(٤) وترجمته سلفت في الجزء التاسع وهو حفيد السيد محمد نوري الموصلي القادري اروى إليه بواسطة الملاية أمينة المشهدانية عنه عن السيد محمد علي الفخري .

٢٠. حاجي عبد القادر أفغاني ، مراقي الفلاح، ١٨محرم سنة ١٣٣١هـ
٢١. سيد محمد عاني ، قدوري ، ٤جمادى الأولى ١٣٣١هـ .
٢٢. محمد بن حسين الجميل، سيوطي ، يوم الأحد جمادى الأولى ١٣٣١هـ.
٢٣. محمد أفندي الحصيرجي العالم، القراءات السبع ، سلخ جمادى الأولى سنة ١٣٣١، وأتم الجمع الصغير ١٣٣٢هـ.
٢٤. حاجي أحمد أفغاني القراءات السبعة سنة ١٣٣١هـ
٢٥. سيد يحيى مبتدى في المادة شوال سنة ١٣٣١هـ[٢]
٢٦. السيد محمد نوري بن السيد عبد الله الفخري (شقيقه)أخذ عنه علوم العربية[٣].

__تاريخ إجازات وقصائد ومرثيات قيلت فيه :__

١. تاريخ إجازة القراءات السبع للشيخ داود الملاح، وقد لقبه الشيخ أحمد ألجوادي (تاج المشايخ)والتاريخ آخرها يقول.

دعـــاه اســـتاذه(تاج المشـــايخ) إذ   رآه أكمـــــل أتقـــــان الروايــــــات
أوصـــاه بـــالبر والتقـــوى وقـــال لـــه   أرخ (<u>أجزتـــك</u> بالســـبع <u>القـــراءات</u>)
=١٣٢٩هـ   ٤٣١   ١٦٥   ٧٣٣

٢. قال: كما أرخت له الإجازة حين نالها من خاله في السبيلخانة أولها .

الســـــعد وافانـــــا بإقبالـــــه   يهنيـــــك بـــــالعلم وإكمالـــــه
فاهنـــأ بمـــا أوتيـــت مـــن ســؤدد   قـــد دانـــت العليـــا لإجلالـــه

وآخرها التاريخ:

أكملـــت كـــل العلـــم إذا أرخـــوا   (أجـــازه العلـــم علـــى خالـــه[١]

---

(١) وهو السيد عثمان بن علي بن سليم بك.
(٢) نقلت هذه الاعلام من خطه في مجموعه .
(٣) تاريخ علماء الموصل / المختار /٣٩/٢.

هذه الأبيات هي لفاضل أسمه (علي أفندي) وما بعد هذا ممسوح فلم أحصل قراءة وصفة لمعرفة الناظم..

يقول محمد علي الفخري : (وكان المومى إليه علي أفندي قد رأى قبل قراءة الإجازة بأيام قلائل قصها على الخال الأستاذ ، وهي أنه رأى نفسه في نادي النقيب (عبد الغني أفندي) وفي صدر المجلس رجل عليه كمال الهيئة والوقار، وفي رأسه عمامة عظيمة ، فناداه المومى إليه منه، ثم ذكر الفقير محرر الحروف، واثنى عليه كثيراً ، ثم قال: (قل لمحمد أفندي) يعني الأستاذ الخال : (أجزت فاضلا) بهذه العبارة لا تنسها بعد أن تقرأ عليه مني السلام، أنتهى ، وهذه منة علي عظيمة لا أحصى شكرها وإن كنت غير حقيق بمثلها ، فلله الحمد على نعم ما كنت قط أهلا.

يقول أكرم عبد الوهاب(أجزت فاضلا) =١٣٢٣هـ وهو زمن جد الشيخ محمد علي وتميزه في بدء القراءات السبعة والعلوم الشرعية.

<u>إجازة</u> <u>العلم</u> <u>على</u> <u>خاله</u>

١٤١٢ ١٧١ ١١٠ ٦٣٦ = ١٣٢٩هـ

٣. كما أرخ الملا عثمان المولوي الموصلي في نظمية تاريخية لإجازة العلوم الشرعية في أربعة عشر بيتا أخرها.

يا علي حمدت أسماؤه	إنما الأسماء للإنسان فاله
قصدتكم بنت فكري بالهنا	ترتجي منك قبولا هل تناله
فخر الدين بكم إذا أرخوا	<u>زان</u> <u>فخر</u> <u>الدين</u> <u>للعلم</u> <u>كماله</u>
=١٣٢٩	٥٨ ٨٨٠ ٩٥ ٢٠٠ ٩٦

٤. وكتب السيد محمد علي يقول: لشيخنا في القراءات العشر الفاضل الملا عثمان المولوي. أنشدنا وقد زارنا يوم النحر:

---

(١) وهي خمسة عشر بيتا.

محمـــدنا العلـــي علـــي قـــدر وطـــاهر ســـالك الـــنهج القـــويم

ونـــوري الهـــدى وزكـــي مجـــد[١] حمـــاة الفخـــر والشـــرف القـــديم

بنحـر الخصـم[٢] حـازوا خيـر عيـد وفـــازوا فيـــه بـــالأجر العظـــيم

بنـــو المختـــار مولـــد كـــل فخـــر إلـــيهم ينتهـــي شـــرف العمـــوم

فلـــولا جـــدهم مـــا كـــان حـــج ولا خـــاط خطـــى ركـــن الحطـــيم

فـــانعم ربنـــا قـــد أرخـــتهم بخيـر البـر عبـد بنـي سـليم[٣]

=١٣٣١هـ ٨١٢ ٢٣٣ ٨٤ ٦٢ ١٤٠

يقول محمد علي، والمنقول من خطه: فاجبته فورا

جـــزاك الله عنـــا مـــن إمـــام وشـــيخ عـــم نفعـــا للانـــام

لقـــد ألبســـتنا خلـــع امتنـــان بمـــا ابـــديت فـــي هـــذا النظـــام[٤]

٥. قال السيد محمد علي الفخري، وقال –يعني الملا عثمان– في استاذنا يعني احمد الفخري بعد أبيات لكنه لم يذكرها:

توفيـــق ربـــي قـــال فيـــه أرخـــو مـــر بخيـــر الإنـــس عيـــد احمـــد

ولم يستنتج تاريخها السيد محمد علي وحسابها هكذا:

مر بخير الإنس عيد احمد

٢٤٠ ٨١٢ ١٤٢ ٨٤ ٥٣ =١٣٣١هـ.

٦. مرثية للملا عمان بوفاة السيد محمد علي الفخري مع تاريخها وهي تكاد تقطر حزنا واسى على هذا الفقيد الشاب الجليل، وعلى الصفحة ختمه (الحافظ عثمان) وفوق الختم محبكم وشريككم في المصيبة: [١]

---

(١) هذه منظومة مدحية لأبناء السيد عبد الله آل سليم بك الأربعة على التسلسل محمد علي، محمد طاهر، طاهر، محمد نوري، والرابع في قوله(زكي مجد) إشارة إلي السيد محمد زكي أصغرهم الذي استشهد وعمره تسع عشرة سنة.

(٢) وقوله بنحر الخصم: إشارة إلى عيد النحر، وان مخاصم هؤلاء تالف هالك.

(٣) قوله (عيد بني سليم) لان العائلة تسمى آل سليم بك جد والدهم وجدهم السيد محمد بك المتوفى في ٣ ذي الحجة سنة ١٣١٥هـ كما هو بخط السيد محمد علي.

(٤) وهو يدل على جذوة الشاعرية في هذا الفاضل، وإن كان اجمل منه أن يكون نظمه على نفس القافية (يائية ميمية) هذا هو الاصل.

محمد علي قد جاور اليوم جده وقد أصبحت حور الجنان تضمه
حدائق عرفان وعلم بقلبه غرسن وحراس عليهن عزمه
له أمه تاقت وقد لحقت به وباتت بجنات النعيم تشمه
هزبر له غاب الجنان مؤرخا محمد على فرت إلى الشبل أمه [٢]

٧. مرثية أخرى وتعزية مؤرخه بوفاة السيد محمد علي الفخري وعليها توقيع (الحافظ عثمان [٣]) :

أما آن دمعي أن يفيض سفوحه ومتن بكائي اليوم طالت شروحه
على فرع طه والبتول وحيدر به اخضر من دوح التنسك شيحه
محمد على من سال دمع الهدى دما عليه ومن جفني استهل قريحه
أعزي به الزهرا وحيدرة الوغى وطه ومن منه استنار فتوحه
فيا خاله: يا احمد الفعل نح معي مضى عنك من وجه الفخار صبيحه
بنفسي الذي فاظت[٤]إلى الحق نفسه كما سال من فيض الدموع ضريحه
سيندبه القران والنسك والتقى ويرثيه علم منه جاد شحيحه
ولكن إلى الفردوس إذ فرا أرخت محمد علي قد تسبق الحور روحه

= ١٣٣٢   ٢٠٢   ٦٦٦   ٢٤٥   ٢١٩

هذا، والقارئ هو الذي يعرف مقدار هذا الفاضل وفضل علمه وما كان عليه من علم جم وإطلاع واسع وفي مثل عمره ومنذ نعومة اظفاره، وما كان عليه من الهمة العلية..

وهذه المراثي الحزينة في موته تشعرنا ما كان عليه هذا الفاضل من فضل جم وتقدير كبير..

---

(١) تنشر بعونه تعالى آخر هذا الجزء وهي من خزائن السيد توفيق الفخري جزاه الله خيرا.

(٢) والحساب هكذا: محمد علي فرت إلى الشبل أمه

٢٠٢ ٦٨٠ ٤١ ٣٦٣ ٤٦ =١٣٣٢هـ

(٣) وتنشر بعونه تعالى آخر الكتاب وهي من ذخائر السيد توفيق الفخري وفقه الله.

(٤) (فاظت) أخت الطاء بمعنى خرجت ، بخلافها فهي من الفيض وهو شدة السيلان.

مرثيات ومواجع لصاحب الإمداد أكرم عبد الوهاب تحاكي هذه المرثيات السالفة ، والشيء بالشيء يذكر: شيء من نظمه ونثره واعماله الادبية :-

لي جملة من المرثيات وقصائد المواجع اذكر منها:

أولا: مرثية سيدي الوالد كتبتها ولما يوار في التراب مرتجلا منها: [1]أقول:

بمصاب فقدك قد أصاب جناني   نـار تضـرم فـي الحشـا ولسـاني
ولطالمـا كنـت الحنـون إذا كبـا   دهـري وازمـع بالعـداء زمـاني
فـأب رعيـت وكنـت خيـر صـديقنا   واخـا تلاطـف تـارة وتـداني
عامـا علـى عـام منحـت مـودة   للأربعـين فمـا غضـبت لشـاني [2]
علمتنـي خلـق القـران وطالمـا   اقرانتـي سـوراً مـن القـران
والنحـو والتجويـد والفقـه الـذي   يزهـو بعلـم بلاغـة وبيـان
وحكيـت مـن سـمر الحـديث لطائفـا   مزجـت بمـاء الفضـل والإحسـان
وصـعدت اعـواد المنـابر داعيـا   كنـت الحـريص وواثـق الإيمـان
سـلها تجبـك سـنينها عـن حـازم   أدى الأمانـة سـابغ العرفـان [3]
وإذا الصـديق فقـدت قلـت رزيـة   حلـت بقلـب الصـادق الولهـان
فبـه رزئنـا والصـديق عرفتـه   وأبـاً أخـا، يـدنو مـدى الأزمـان
مرحـى لـك اليـوم الجنـان بفضـله   والحـور إذ تزهـو مـع الولـدان
وصـبرت فـي مـرض تطـاول أمـره   فقضـيته بالـذكر والقـران
ولقـد ثـوى (عبـد الوهـاب) بلحـده   مرحـى لـه برعايـة الـرحمن
صـلى الإلـه علـى النبـي محمـد   والآل والأصـحاب ذي الإحسـان[4]

---

(١) ولم اقو على إلقائها في الدفن لهول ذلك، وابنه عندها الشيخ فيضي رحمه الله.

(٢) يعني لم يغضب لشأني وأمري الخاص.

(٣) فالأمامة كامامة مسجد نبي الله دانيال ومنصور الحلاج ومسجد العراقي والسلطان ويس وعبد الله الحاج الحاج سعيد ، والخطابة في النعمانية وحي الثقافة والسلطان ويس والحبيطي وجامع عبد الله الحاج سعيد سنواته الأخيرة، وتفصيل هذا يكون في ترجمته الجزء التاسع من كتابنا الامداد شرح منظومة الاسناد لنا فليراجع.

(٤)كتبت وجسده على الأرض سنة ١٩٩٤م.

ثانيا: مرثية الفاضل المؤرخ الأستاذ سعيد بن احمد الديوه جي[١]:

صم القصائد قد بكتك سعيدا ترثي عزاءك طارفا وتليدا
وبكاك تاريخ تقادم أمره فغدا بنقلك زاهرا وجديدا
وقضيت قرنا أو يكاد بخدمة جلى، وكنت على الدوام مجيدا
والموصل الحدباء إذ ترثي فقد ترثي هماما نادرا وفريدا
سل عنه تاريخا له آثاره جادت بنقل قد أتى محمودا[٣]
وسل الجوامع في(جوامع موصل)[٢] محرابها، إما أردت سجودا
سل (منية الأدباء) بل في (منهلٍ للأولياء) [٤] إذا قرأت مريدا
لولاه غابت في الزمان حقائق جلى، وضاعت في الحياة سرودا
واليوم إذ نرثيك نرثي امة جيلا توغل في الحياة صعودا
مهلا (ابا برهان) إن صداقة وصلت بها أباءنا وجدودا
لم يحكها عدد من الأبيات كلا لا ولا يحكي جميل بيانها منضودا
بيت من الشعر الشريف أرى به وجه الرثاء بما صنعت مجيدا
ها طيب اله الثرى هتانه واراك جنات النعيم شهودا
واراه بالتاريخ أثارا سمت يسقى، فيكرع وردها الموروردا [٥]

٣. مرثية الشيخ فيضي ارتجلتها فور سماعي بنبأ استشهاده: [٦]

سحي عليه دموع الحزن والكرب فقد فقدت شهيد العلم والأدب

---

(١)علم من أعلام الموصل، له فضل على الموصل كبير، اهتم بأحوالها وأحوال علمائها ولولا جمعه لذلك كثير منها.

(٢) وهو إشارة إلى كتابه (تاريخ الموصل) في مجلدين.

(٣) وهو كتابه المهم باسم (جوامع الموصل)

(٤) وهو إشارة إلى كتابين حققهما (منية الأدباء) و(منهل الأولياء) في جزأين.

(٥) الأستاذ سعيد الديوه جي المتفرد في طول النفس بخدمه تاريخ الموصل وآثارها، والده الشيخ احمد شيخ شيخ جدنا وحميمه ، وهو من أصدقاء والدنا وجيران لنا عمرا مديدا، وأنجاله أحبابنا وأصدقاؤنا، وعلاقتنا الطيبة معهم تفوق علاقة القرابة، وكلهم فضلاء محترمون.

(٦) القيت على قبره بعد دفنه تغمده الله برحمته، ويفقده ظهر نقص كبير في نفع الناس.

مـن تشـهد الموصـل الحـدباء عفتـه / وجهـــده بجميـــل الفضـــل والأرب
ومــا ونــى خدمــة للنــاس دائبــة / فـي النصـح والبـذل والإرشـاد والكتـب
سـل الجوامـع كـم أزجـت منابرهـا / عبـر الأثيـر عظـيم النصـح والخطـب
وقـد صـدحت لتوجيـه الأنـام لمـا / دعــوت اليــه مــن التوجيــه والأدب
واليــوم قــد حزنــت فينــا منابرنــا / وكـم شـدت بالهـدى دهـرا مـن الحقـب

* * *

سـل عنـه حـدباءنا كـم كـان يغمرهـا / مـن الحنـان، قريبـا لـيس عـن كثـب
وكـم تحمَّـل مـا عـانى: أخـا جلـد / فيمــا يــدور مــن الاهــات والتعــب
فعنـه سـل (مجمعـا) إذ كـان يجمعـه / لخدمــة الــدين فــي جـد وفــي نصـب
وعنــه –مدرســة الحـدباء– ماضـية / وفـق النظـام، وعـن طلابهـا النجـب
وذي المنــابر لــم تنفـك صــارخة / تنعيــه أعوادهــا مــن شــدة الكـرب
وهــذه (الروضـــة) الغنـــاء تندبـــه / موجهــا مخلصــا: بالامتثــال حبــي
هـــي الخســارات فقـد لا يعوضــه / ألـف مـن النـاس بـل ألـف مـن الكتـب
فــإن غــدوت أيــا فيضــي تودعنــا / أخــاً عزيــزا كــريم الــذيل والحســب
فـــإن بعـــدك طلابـــا هـــم ثقـــة / يكملــــون مســــير العلـــم والأدب

* * *

والله فاجعـــة مـــا مثلهـــا ابـــدا / قــد أحزنتنــي، وأورث قلــب محتسـب
قد كـان من صـغر حزن العلوم سعى / مفارقــــا لعزيــــز: أمـــــه وأب
ولــم يعــش رافــلا رغــد الحيــاة ولا / جميـل مرتعهــا المسـتعذب الخصــب
والوالــــدان اصــــرا أن نــــذرهما / لله، فــي خدمـــة الإســلام والأدب [١]
فــإن تغيبــت عنــا يــا أخــي فلنــا / فيمـــا صـــنعت يســرى هــم مكتئــب
رحمــاك فينــا شــهيدا عالمــا سـبقت / إلــى الجنــان ركــاب منــك بالطلــب

(١) إشارة إلى أنهما من صغرهما نذرهما والدهما هو وأخوه الشيخ محمد بشار أن يكونا لله عز وجل، ولهذا أرسلاهما منذ نعومة الأظفار إلى الفلوجة لكي ينهلا من جوها الديني مياه العلم والتقوى والأدب.

مـــع النبـــي وأصـــحاب لـــه ســـلفوا   وآل بيـــت هـــم فـــي غايـــة الطـــرب (١)

ولد رحمه الله سنة ١٩٦٢م ورضع لبان العلم والمعرفة فقد أرسله وأخاه والدهما إلى الفلوجة لما فيها من صحيح العلم واستقامة الاعتقاد حتى أنهى المعهد الإسلامي هناك ثم انتقل إلى كلية الشريعة ليكمل على شيوخها إفاداته وعلومه فالماجستير فالدكتوراه..

تعرفت عليه وسنه لم يناهز الخامسة عشرة في القطار العائد إلى الموصل عام ١٩٧٥م هو وأخاه الشيخ محمد بشار وانتظمت العلاقة معهما ومع والدهما من ذلك الحين...

اخذ عن شيوخ كثيرين اذكر منهم:

١. الشيخ عبد الكريم الدبان وأجازه.
٢. الشيخ عبد الكريم المدرس وأجازه.
٣. الشيخ محمد بن ياسين افاد عنه وقرأ عليه.
٤. الشيخ عبد الملك السعدي وانتفع منه كثيراً .
٥. الشيخ محمد ياسين الفاداني استجاز له اكرم عبد الوهاب عام حجه سنة ١٤٠٤هـ بكتاب العجالة للفاداني في الحديث الشريف .
٦. الشيخ عيادة ايوب الكبيسي افاد من علومه وانتفع عليه سنوات عديدة .
٧. الشيخ التقي خليل الفياض الفلوجي .
٨. والده الشيخ محمد أمين الفيضي: فقد أفاد عنه من صغره رضع منه لبان التصوف واخذ عليه إجازة الطريق القادري وحضر حلقاته وخلفه في ذلك.
٩. أكرم عبد الوهاب محمد أمين: فانه قرأ عليه جملة من العلوم في الدار الملاصقة لجامع اليقظة الإسلامية منها علوم البلاغة والوضع وقرض الشعر وذلك عام ١٩٨٥م، كما استجازه بالطريقة القادرية والعلوم الشرعية والأسانيد المتصلة بجده الشيخ عبد الله الفيضي عدة مرات فأجازه عام ٢٠٠٣م وهما

(١) القيت على جثته رحمه الله وأمطره شآبيب الرحمة والرضوان.

ذاهبان إلى السليمانية في دعوة هناك، كما استجاز له المومى إليه بكتاب العجالة المكية في الاحاديث من قبل شيخه محمد بن ياسين الفاداني المكي فأجاز له ولأخيه الشيخ محمد بشار ولوالدهما الشيخ محمد أمين الفيضي.

بعض جهوده ووظائفه:

١. الإمامة والخطابة في عدد من جوامع الموصل.
٢. التدريس في كلية الشريعة ببغداد.
٣. التدريس في كلية علوم القران في الموصل.
٤. التدريس في كلية الإمام الأعظم في بغداد والموصل.
٥. إدارة مدرسة الحدباء الدينية في الموصل وبعناية فائقة وتحفظ تام.
٦. إلقاء الدروس والمحاضرات في غالب مساجد الموصل وجوامعها وبنينا في هذا الميدان صحبة طويلة.
٧. سعى لتأسيس كلية المعرفة في الموصل وحصلت وكان هو عميدها.
٨. عضو المجلس العلمي الفرعي في الموصل.
٩. رئاسة جمعية الآداب الفرعية في الموصل.
١٠. عضو هيئة علماء المسلمين في الموصل.
١١. اقترح احد الفضلاء الشيخ عصام الحساوي بعد وقوع الاحتلال تأسيس تجمع علمي يضم الأئمة والخطباء وأهل الفكر فلاقت الفكرة مثولا طيبا مني ، وذلك عام ٢٠٠٣ م فاجتمعنا أنا والحاج عصام والشيخ محمد غانم الصفار والشيخ سارية عبد الوهاب والشيخ فواز إسماعيل والشيخ احمد إسماعيل وعدد اخرون في مبنى رئاسة الجامعة القديم واتفقنا على بعض الصيغ، ثم تتابع هذا الاجتماع بين اخذ ورد حتى تكامل حضور عدد كبير في كلية الإمام الأعظم قسم نينوى وأنا آنها رئيس القسم المذكور فانتظمت حلقة العمل واقترحت أن يكون الشيخ المرحوم هو رئيسها أولا لمدة ستة اشهر لتنظيم العمل تحت مظلة علمية..

وكان أول افتتاح له رسمي في جامع اليقظة ألقيت فيه الكلمات والأشعار.. ولكن حال دون استمراره اغتيال الشيخ المذكور شهيدا على أيد أثيمة واعتقال فضيلة الشيخ عصام الحساوي النقشبندي وخروج كاتب الترجمة خارج البلد..

أمور أخرى:

أ- له عدد كبير من الطلبة يصعب حصرهم وبخاصة وانه درس في جامعات عديدة.

ب- تمثل بأخلاق ندر مثالها بين أهل العلم مع تواضع ولطف، وقد جمعنا الحضر والسفر مع قدم الصحبة فكان مثالا للطف والحس المرهف والسمت الحسن.

ج- كان أيضا ودائما يجهد نفسه للم الشعث وجمع الكلمة ووحدة الصف.

د- ومع هذا فقد لقبته (بلبل المنابر) لما يصدح به من تمام القابلية على أسماع الناس بعباراته اللطيفة فيجذبهم لذلك.

هـ- جمعنا لفيف كبير من الكلمات والمناسبات فيقدمني بلقب اصطلحه لي (عالم الشعراء وشاعر العلماء) وألقبه (بلبل المنابر).. ولعل هذا يكون لقبا حقا لما عرفه كل واحد منا من حال صاحبه.

جاءت هذه الترجمة (هامشا) وسيكون له ترجمة تفصح عن جهوده حين يأتي موضع ترجمته وأمثاله من الأصحاب والاحباب والأقران..

ومما قلت فيه أيضا مرتجلا:

قد كنت في (الروضة) زهر الروض   بالعلم والحكمة دوما تمضي
سبقتني إلى ورود الحوض   لما تفارقنا أخي (يا فيضي)

ضاقت رحاب الأرض والسماء

كم كنت ذا تخدم هذا الدينا   لما وردت ورد المعينا
وكنت حقا ناصحا أمينا   به حريا: وبه قمينا

بالسنة العلياء بعد الفرض

اغتيل – رحمه الله- على أيد أثيمة شهيدا صبيحة يوم الاثنين ١٠ شوال ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/١١/٢٢م أمام داره وهو متهيئ للذهاب إلى مدرسته..

٤. منظومة توجع بسبب سفر شيخنا الشيخ العلامة مصطفى محمود البنجويني إلى قطر وسروري بمفاجأة لقياه [١]:

هـا جئت بلدتك القدمى بـلا ملل[٢] أزرك فيهـا علـى حـب وفـي أمـل
وهـذه كلمـات الـود فـي جمـل يصـوغها قلـم الإخـلاص فـي عجـل

حييت يا شيخنا في الحال والماضي

فـان أقمـت فأنـت البـارق الهطـل وإن رحلـت فأنـت الفاضـل البطـل
لـك المكانـة – شيخي– أينمـا تصل معنـاه فـي القلب:أنـت البـدر بـل زحـل

لك العليات تزهو غير إعراض

جئـتم وبارقـة الأشـواق صـادحة إلـى الاخـلاء، والأفـواه مادحـة
نـار الغـرام بـوري الزنـد قادحـة هـي القلـوب تـوافيكم، وشـارحة

اليكمو ما مضى من شوقها الماضي

وكـم رغبـت لحـث السير للسـفر ميممـا شـيخنا الميمـون فـي قطـر
ولـو ركبـت إلـيكم مركـب الخطـر لكـن سـبقتم وسـيل الشـوق كـالمطر

فصرت بعد لقاكم أيما راضي

وقـد رأيـت محيـاكم ووجنـتكم وقـد عرفـت رويـاكم وصـحتكم
وقـد أقمـت شـبا حبـري لمـدحتكم ميممـا قاصـدا للشـوق سـاحتكم

---

(١) قدم السليمانية من قطر بعد مفاجأة مغادرته وهو الشيخ الاجل، وقد فاض شوقي لرؤيته، فزرته في السليمانية، وامتدحته بهذه الأبيات، ثم قدم الموصل فزرته أيضا، وكتبت له على منوالها مدحية لقائية بدت هذه السنة الثانية افضل من الأولى، وارسلتها لحضرته فرام فشرحتها في جزء جليت فيها المحبة الشوقية لهذا العلامة الفاضل الذي سيب خدمته الحسية والمعنوية في الموصل لا ينسى، وسميت هذا الشرح (الشجن إلى من زار الوطن) حفظ الله شيخنا وامتعه بالصحة والعافية.

(٢) . وبلدته القدمى هي السليمانية .

زالت همومي وأعراضي وأمراضي

هذا ولما وقف بنان البيان، وانتهت فقر الإيضاح والتبيان، عن حال وترجمه السيد الأجل محمد علي الفخري الموصلي شرعت في ترجمة أخيه وشقيقه السيد محمد طاهر الفخري خدينه في العلم والتصوف: فقلت

ترجمة الشيخ المرشد السيد طاهر بن السيد عبد الله الفخري الموصلي:

(٣٥٢)و(طاهر) شقيقه المشهور	بفضله، وجهده مبرور
(٣٥٣)كم يمم العافون في حضرته	لكي ينالوا من سنا نظرته
(٣٥٤)جهوده في العلم والإرشاد	جلت عن البيان والتعداد
(٣٥٥)ومن شيوخ جمة أفادا	والفضل في اتباعه اعادا
(٣٥٦)له إجازات بها إجازه	شيوخه، وكلهم إجازة
(٣٥٧)منه الكرامات سناها طيب	(والدر في المعدن لا يستغرب)

أقول:

(**و**) الشقيق الثاني هو الشيخ محمد (**طاهر**) بن السيد عبد الله الفخري (**شقيقه**) يعني شقيق السيد محمد علي الفخري، والشقيق مأخوذ من الشق لأنهما من أب وأم، ومنه (شقائق النعمان) للورد الأحمر المعروف لأنه لشدة حمرته كأنه اشتق من النعمان، والنعمان هو الدم وقولي (**المشهور**) يعني المعروف في الموصل (**بفضله**) في نشر العلم وإذاعة التصوف فهو عالم جليل وإمام نبيل في المعارف الشرعية، وصوفي فاضل في التوجهات القلبية والتوجيهات الروحية، وسيأتي تفصيل ذلك كله.

وقولي (**وجهده مبرور**) الواو استئنافية، وجهد مبتدأ، ومبرور خبره والجهد مأخوذ من جهد إذا تعب، ومنه الجهاد والاجتهاد، وقولي (**مبرور**) يعني ذو بر، والمقصود من ذلك انه منتج نافع.

وقد أشرت إلى ثمرة هذا الجهد، وأبنت جهة بره، وانه لما كان كذلك كان محط الانظار، وموضع الانتظار فقلت:

(كم) يعني كثيرا (يمم) قصد واتى، و(العافون) جمع عاف، جمع سالم، ويجمع أيضا جمعا مكسرا على عفاة، واصل العافي في اللغة: هو طالب المعروف[1] ولعل اشتقاق الكلمة من عفي أو عفو للزائد، ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ** ﴾ يعني الزائد على ما تقتضيه حاجياتهم، فكان هذا الطالب للمعروف، السائل، للخير، هو فضل زائد في الطالبين على ما ينبغي الاهتمام به..

واستعمال العافي هنا لطلبة العلم والتربية مجاز، بجامع الحاجة من كل والانتفاع من الغير، وقولي (في حضرته) يعني القاصدين حضرته فتكون هنا بمعنى الداخلين حضرته، والحاضرين مواضع نفعه ومواقع توجيهاته، ففي تتضمن هنا بمعنى دخل، أو العافين في حضرته يعني الطالبين في حضرته موارد الفضل.

ومعنى (في حضرته) يعني في حضوره، سواء أكانت في الحلقات العلمية أو الحضرات الصوفية، وحضور العافين ودخولهم في حضرته يعني حضور نفعه إنما كان (لكي) وبسبب أن (ينالوا) ويصيبوا ويفوزوا فوزاً كبيرا (من) عطاء أسرار (سنا نظرته) الروحية، يعني بغيه الانتفاع من أنوار أنظاره، ذلك لان الانتفاع بانظار المشايخ معروف والأولياء على قدم صاحب الرسالة (ﷺ)، إذ كانت الصحابة تترقى قلوبهم وأرواحهم بأسرار ونظره الشريف، وأتباعه الصالحون سرى سر هذه المعاني فيهم بسبب اتباعهم نهجة، وانتفاع هؤلاء من شيوخهم إنما كان بطريق جري العادة كانتفاع الغصون المخضوضرة بمياه الأمطار.

هذا: وبعد ان قدمت هذه المقدمة للإشارة إلى فضل هذا الإنسان المحترم أتيت بما هو كالدليل على ذلك طريق الاستئناف عن معرضا عن ذكرانه دليل ليكون اوقع في النفس، إذ كأنه من المسلمات التي لا تفتقر إلى الدليل، وهو لون من ألوان فنون الكلام خطابة وشعرا فقلت:

(جهوده في العلم والإرشاد جلّت عن البيان والتعداد)

---

(١) . تهذيب الصحاح / الزنجاني /٣ / ١٠٢٩ .

يعني (**جهوده**) وأتعابه الايجابية في خدماته الشرعية العلمية والروحية (**في**) جانب (**العلم**) الشريف من الدأب أولا على تحصيله شيئا فشيئا حتى وصل الكمال الاجازي، ومن ثم تعليمه للناس (**و**) في جانب (**الإرشاد**) والتوجيه الصوفي الروحي بعد تصفية نفسه عن الأكدار، وقطع علاقتها عن الأغيار، والقيام بما تستوجبه الطريقة المرعية من الأذكار، مع التحفظ التام في قضايا الواردات والأسرار، نعم هذه الجهود كلها (**جلت**) بالتشديد وعظمت وارتفعت (**عن البيان**) والإيضاح، لكونها منيرة واضحة في ذاتها، وايضاح الواضح تحصيل حاصل، ولون من متاعب العبث..

وليس يصح في الاذهان شيء   إذا احتاج النهار إلى دليل

وغالب أمثال هذه الأمور القلبية يصعب إيضاحها ، ولأصولها كتب خاصة مظان معروفة يرجع في معرفة أصول حقائقها إليها، أما ذات الحقائق (فما راء كمن سمعا)، وقولي (والتعداد) يعني عظمت عن التعداد لكثرتها وخفاء بعضها، ولا يمكن درج ما حصل في خمسين سنة من العمر ارشادا وتوجيهات، لا يمكن درجة في صحيفة كتاب وترجمة توضيحية لحياته ، كيف وانه تصدر للإرشاد وهو دون عشرين سنة لأنه توفى والده سنة ١٣٢٦هـ وأخوه محمد علي اسن منه وقد ولد سنة ١٣٠١هـ مع أن هذا الشيخ (محمد طاهر) كان يزاول كثيرا من أمور مشيخة الطريق في حياة والده كما مر بنا في ترجمة السيد محمد علي الفخري، ولم يرجع والدهما في الطريق أحدهما على الآخر..

قد أوضحت أيضا بعض أصول وجوده الفضلي بقولي (ومن شيوخ جمة) للعلم والتصوف كثار (افادا) يعني أفاد عنهم والألف للإطلاق وإطلاقه هنا يناسب قضية (الجمية) المأخوذة من لفظة جم، فإذا كانت شيوخه جمة، فالافادة مطلقة كإطلاق ألف (افادا) لا مغلقة.

وقولي (والفضل) مفعول أعاد بعده في قولي (في اتباعه أعادا) يعني اخذ عن شيوخ جمة فلم يقعد عن التعليم ولم يرقد عن التفهيم بل أعاد الأمانة إلى اصحابها فأعاد العلم الذي أفاده عن شيوخه إلى طلبته، واستعمال طلاب بدل طلبة كان للتكثير أولا، ولأنهم مبالغون في الطلب..

ولفظة (الفضل) تعم العلم والإرشاد الروحي وهو أبو بجدتهما، ثم ذكرت أن هذه الإفادات الفاخرة لطلابه إنما أصلها عن شيوخه الذين أتم مزاولتها عليهم فأجازوه فضلها وأحازوه نولها فقلت :

(له اجازات) كثيرة (بها) هذه الإجازات (إجازه) وهي من الجواز وهو المرور، ومنه الجواز على الصراط، فكان هذه المذكورات يتسنى لصاحبها التدريس، فهو إذن له بمزاولته، وقد كان الفضلاء سابقا لا ينفردون بحلقة درس لطلبة قبل الحصول على هذا الاذن الشرعي، وهي شهادة العالمية للطالب، (شيوخه) المعروفون المجازون، ولهذا لم يتصدر السيد محمد طاهر للإرشاد بعد وفاة والده إلا بأخذ إجازة الإرشاد عن طلاب والده المجازين أمثال السيد عبد الله بن السيد حسن، وقد مر بنا في ترجمة السيد محمد علي الفخري قوله : (واني وإن كنت اتعاطى النيابة عن والدنا المرحوم المشار إليه في حياته وحضوره في كثير من أركان طريقتنا العلية القادرية كإمامة الخمس وإشارة التسبيحات.. إلى أن قال إلا انه لم يؤثر احدنا على صاحبة صراحة، والاذن الصريح إنما أخذه كل منا عنه بالواسطة بعد انتقاله[١]) ولا ندري واسطة سوى اثنين هما السيد عبد الله بن السيد حسن الموصلي والد السادة (قاسم واحمد وياسين وشيت) وأدركت ثلاثة منهم، والأخر الملا سلطان الخزرجي بن حسن الطعمة الموصلي، كما ستجده في ترجمة السيد عبد الله الفخري، إلا أن الثاني هو (الطعمة) لم يشتهر اشتهار الأول، ولم يعرف انه خليفته أو أن له خليفة آخر في عصرنا إلا في عام ١٤١٧هـ حين التقيت باحد الأشخاص[٢] فذكر لي ذلك ووافاني بإجازة جده، فإذا بها من السيد عبد الله الفخري، وعلى كل تقدير الاظهر يمكن أن تكون إجازة السيد محمد علي الفخري من السيد عبد الله بن السيد حسن لان السيد محمد طاهر أخاه كانت إجازته منه.. وكل هذا لأني لم اجد إجازة السيد محمد علي الفخري بعد وفاة والده وإلا لكانت فيصلا في الموضوع. (**وكلهم**) بها (**احازه**) من

(١) نص كلامه بخطه.

(٢) وهو الحاج بشار في معرضه في الموصل منطقة الدواسة ومحله مشهور قريبا من الطريق المؤدي إلى جامع النبي شيت.

الحوز، وهو الأخذ مع الحفظ.. وقد وصلتنا هذه الإجازات للسيد محمد طاهر الفخري وسنجدها بعد قليل فيما يتعلق بذلك(١).

وهذا الشيخ الجليل شيخ العلم والأدب وشيخ التربية والتوجيه، نفع الناس بكلا الأمرين، إلا انه صبّ جام جهده على التوجيه الروحي والإرشاد المعنوي، ولعله ذهابا منه –وهو مدرس للعلوم الشرعية– إلى أن صبّ الاهتمام بصورة أتم على جانب الخلق أولى لكثرة أهل العلم في زمانه أولا، ولانصراف الناس عن مقتضى التوجيهات القلبية والتعلقات الروحية السلوكية ، فلذا ظهرت عليه الكرامات بصورة غير عادية، وقد أشرت لذلك، وإن كان عدها لا يحصر هنا، وهو معروف في العائلة الفخرية ومن يمت إلى الشيخ المكرم بصلة وبخاصة وإن بعض تلاميذه أو من كان صغيرا حينه هو حي للآن ذاك أن وفاته كانت عام ١٩٢٨م كما سيأتي فيكون مضى على وفاته قرابة التسعين عاما..

وقد أدركت السيد ياسين بن السيد عبد الله والسيد شيت أخاه وهما من اخص خدامه والمتشرفين بالاتصال به، وسردوا لي كثيرا من مآثره وأحواله.

ولذ قلت:

(**منه الكرامات**) الكثيرة (**سناها**) لمع أثرها والمراد ظهورها (**طيب**) على القلوب متأنس به، وهذه ليست غريبا على هذه العائلة الفاضلة لما سقت بعض اثار بعض رجالها، وقد اتيت بدليل عدم الاستغراب لان هذا هو ديدنهم فقلت: (**والدر في المعدن لا يستغرب**) واصل المثل (والدر في معدنه لا يستغرب)(٢) وموضع وجود الذهب لا يستغرب إذا وجد الذهب فيه، فهذه الكرامات هم موضعها، والتقوى منهم معروفة وفي هذه الترجمة مباحث:

المبحث الأول: شيوخ السيد محمد طاهر الفخري(٣):

---

(١) وسأثبت بعضها مصورا آخر الجزء هذا.

(٢) وهو مثل ضمنه كاتب الإمداد وهو من لطائف التضمين البلاغي.

(٣) ترجم للسيد محمد طاهر الفخري احمد المختار في كتابه تاريخ علماء الموصل ٧٨/١ إلا أنها ضعيفة لم تتجاوز الستة اسطر:

كما أنه لم يذكره الأخ الفاضل قصي حسن آل فرج ضمن كتابه النافع المهم تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل ممن ترجموا من طلبة احمد الجوادي ولم يترجم أيضا الشيخ محمد أمين الملا يوسف والشيخ محمد

للسيد محمد طاهر الفخري شيوخ عدة منهم:

أولا: السيد عبد الله بن السيد محمد آل سليم بك الفخري الموصلي (والده) [١] اخذ عنه منذ نعومة أظفاره وزمن صباه إلى عمر ما فوق العشرين سنة[٢] قرا عليه القران الكريم وأصول التجويد ومبادئ العلوم الشرعية وانتفع بتوجيهاته العلمية والروحية، فرضع لبانها من صغره، ومارس كثيرا من المهمات في شبابه، وقد أشار إلى ذلك السيد محمد علي الفخري أخوه الأسن منه إلى أنهما كانا يزاولان ويتعاطيان شيئا من أركان الطريقة، كالإمامة وإشارات التسبيحات وغيرها ولهذا لما توفى والدهما لم تكن ضوابط الطريقة وممارسة شروطها وآدابها غريبة عليهم لأنهما كانا يتعاطيان ذلك في حياة والدهما حتى أن السيد محمد علي أخوه الأكبر لم يقدر أن يرجح نفسه في الطريق ليحل موضع والده، مع أنهما كليهما أخذ عن والدهما بالواسطة .

نعم: رضع لبان العلم وارتشف أصول المعرفة عن والده، واخذ الحظ وافر من كل ما ذكر، بحيث مهدت له هذه التربية أن يكون بعد وفاة والده من أكابر الموجهين وأفاضل المرشدين..

وستأتي بعد ترجمتنا هذه بعد ذكر شقيقه الأصغر السيد محمد نوري ترجمة السيد عبدالله الفخري والد الثلاثة فلتراجع.

ثانيا: السيد عبد الله بن السيد حسن الموصلي المشهداني[٣]

نوري الملا يوسف والشيخ عبد القادر الخطيب وسكن الموصل عدة سنوات واخذ القراءة عن احمد الجوادي والشيخ عبد المجيد الخطيب، نأمل أن تدخل تراجم هؤلا في هذا الكتاب وهؤلاء من أكابر قراء العصر وشيوخه.

(١) تاتي ترجمته بعد الانتهاء من ترجمة الأخ الثالث وهو السيد محمد نوري الفخري.

(٢) لم اطلع على تاريخ ولادته حتى اجزم بذلك لكن أخاه الكبير السيد محمد علي ولد سنة ١٣٠١هـ وأخوه الأصغر سنا السيد محمد نوري الفخري ولد سنة ١٣٠٧هـ وسن الشيخ محمد طاهر بين هذين السنين، فهو أكثر من ٢٠سنة.

(٣) اسمه الصحيح هكذا وهو خال جدنا محمد أمين الملا يوسف ووالد جد زوجتنا هناء حسن شيت السيد عبد الله وهو أيضا جد خالنا من الرضاع السيد حسن بن السيد شيت بن السيد عبد الله ولنا معهم علاقات أخرى واسمه هكذا هو الصحيح وهو المذكور في إجازة السيد عبد الله الفخري للمومى إليه السيد حسن بن السيد عبد الله ، إلا انه في إجازة السيد محمد طاهر الفخري منه ورد هكذا (السيد عبد الله بن نعمان) وهو نفسه لكن كلمة نعمان لا ادري من أين أتت فلعلها لقب للسيد حسن والد السيد عبد الله يسمى بذلك لتمام

تلميذ السيد عبد الله الفخري بعلوم التصوف وأصول الطريقة القادرية وخليفته من بعده على زاويته وتكيته ، وقد تحدثت العائلة باخبار منامية للسيد عبد الله بن السيد حسن مع شيخه السيد الفخري الكبير أعطاه بعدها إذن الطريق وحملة أمانة الإرشاد[١] وبشره السيد الفخري ببلية تصيبه تستديم معه إلى وفاته ليكون من الصابرين وحصل له ما بشره به.

وقد كان لهذا الفاضل السيد عبد الله بن السيد حسن كرامات ظاهرة معروفة، وأمور مشهورة فمنها انه خرج للحج، وكان ديدنه الزهد، فقطع عليهم الطريق لصوص، فاخذوا جميع ما مع القافلة من أموال، ثم أتوا إلى هذا السيد الفاضل، فقالوا له اخرج ما عندك، فقال: لا املك إلا هذه، واخرج قطعة خضراء من القماش، ينشف بها وجهه ويديه بعد الوضوء، ويحملها على كتفيه شعار الأشراف، قالوا هاتها، فالقاها عليهم فإذا بها تتلظى نارا، فهابوا ذلك واهرعوا إليه يقبلون يديه ورجليه، وأعلنوا توبتهم، وأمرهم بإرجاع أموال القافلة معه وهذا منّ من الله تعالى وفضل منه، كرامة للصالحين.

- قال وكان يقيم حلقة الذكر فيغيب عن حاله في الحضرة، قال نجله السيد شيت وإذا بوالدي يرتفع عن الأرض ويصيب بما معه من الدف (وكان يستعمل في حلقة الحضرة القادرية زجاجة الانارة ويسمونها (اللالا)فيه فتيلة وزيت وتوقد للانارة توضع في مكان عال بغية تمام الاستنارة فإذا به يرتفع حال الحضرة ويصيب هذه (اللالا) المصباح الذي يعلق قرب السقف العالي الذي يسمى مهداً ، لأنه يشبه المهد فيهوي من محله إلى زاوية التكية متوقدا متوهجا لا ينكسر ولا ينفطر وقد رأى ارتفاع الشيخ عن سطح الأرض عدد فضلاء .

حسنه وهو كأنه الدم في احمراره كما سمي الإمام الأعظم (بالنعمان) لشدة حمرته وجماله أو انه خطأ والله اعلم.

(١) يذكر انه رأى أن بينهما سلسلة حديدية يجر طرفها السيد عبد الله الفخري من جانب ومن جانبها الآخر السيد عبد الله بن السيد حسن ثم كان أن حصل انجرار السيد عبد الله بن السيد حسن من قبل السيد الفخري فقص عليه الرؤية فقال له تدخل سلسلتنا وتأخذ إجازة الإرشاد، فانسحب السيد عبد الله بن السيد حسن إلى سلسلة طريق السادة الفخرية بعد أن كان مريدا فأجازه.

- قال السيد ياسين نجله وكنت أسير مع والدي قال وإذا بامرأة تصيح (أنت السيد عبد الله) أما كنت أنت وفلان وفلان وعددت جملة من فضلاء الأولياء قال وهم ينادونك يا عبد الله والسيوف تتراءى وتلمع تدفعون (الوباء) عن الموصل قال فما تكلمت بهذا إلا ورايته قد خضر وجهه واصفر قائلا اذهبي لست أنا وهو يحاول أن يخفي نفسه وان يصرفها عنه وكأنه سر انكشف وهو يروم ستره وتعميته (١)

نعم أجاز هذا الفاضل فضيلة الشيخ السيد محمد طاهر الفخري بعد وفاة والده وقدم له النصيحه في أول إجازته قائلا له: (يا شيخ سيد محمد طاهر إن كنت من المريدين الصادقين فاقبل كلام الناصحين) (٢) ويقع نصحه هذا في ست صفحات وذكر له سنده فيه إلى رسول الله (ﷺ)(٣) وكتب له في آخر إجازته له:

الحقير الفقير إلى مولاه عبد الله بن نعمان قد أجزت حامل هذه السلسة القادرية المباركة العلية، وأجزت قراءتها عند ختم القران العظيم وكل وقت عند حصول المهمات...

قد بايعت أخي السيد محمد طاهر أفندي وقبلته أخا ومريدا –ٰن شاء الله– وتمت في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٢٧هـ (٤).

<u>ثالثا:</u> العلامة الشيخ محمد الشهير (ابن الفيل) القادري الرفاعي البدوي (٥) إجازه بالطريقة القادرية عن شيخه السيد محمد نوري القادري (١) عن شيخه نور الدين البريفكاني الموصلي الدهوكي بسنده المتصل المعروف.

---

(١) وأمور خوارق الكرامات كثيرة ورد بها شرعنا الشريف. واستفاض شأنها في القران الكريم والسنة المشرفة ولجدنا الشيخ محمد أمين الملا يوسف رسالة إسمها (الدلالات القاطعات في الرد على من أنكر الكرامات) طبعت مرتين .

(٢) ينظر: إجازة السيد عبد الله بن السيد حسن الى السيد محمد طاهر الفخري والسيد عبد الله بن السيد حسن هذا هو خال جدنا الشيخ محمد أمين الملا يوسف.

(٣) ينظر: المصدر السابق أول الإجازة

(٤) فتكون هذه الإجازة من السيد عبد الله للسيد محمد طاهر بعد وفاة والده بثمانية اشهر وستة أيام، لان وفاة السيد عبد الله الفخري في ١٢/رجب ١٣٢٦هـ .

(٥) ينظر: الإمداد شرح منظومة الإسناد /أكرم عبد الوهاب/٧/٨٠

وينظر: الإمداد شرح منظومة الاسناد /أكرم عبد الوهاب ١٠ / ٣٥ – ٥٠ .

قدم له النصح في الإجازة أولا لانها بيعة وعهد فتقتضي النصح ديدن كل الشيوخ في إجازات مريديهم بالتصوف والإرشاد ثم ذكره السند بالطريقة وأجازه فيها بقوله: قد أجزت بكل ما تحرر وتقرر وتبين وتسطر في هذه الإجازة الشريفة الولد القلبي الروحي المومى إليه السيد محمد طاهر إجازة عامة وأجزته بان يجيز كل من ترد إليه وتلمذ بين يديه ورآه أهلا لذلك..

ثم قال في أخرها: المجيز العبد الحقير، العاجز الذليل، خويدم العلماء والفقراء محمد الشهير بابن الفيل القادري الرفاعي البدوي ٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ (٢).

رابعا: العلامة الشيخ محمد بن عثمان الرضواني الموصلي: أجازه بدلائل الخيرات وشوارق الأنوار، ولم يذكر له تاريخ إجازته فيها (٣).

خامسا: العلامة الشيخ احمد بن عبد الوهاب الجوادي: (٤)

يقول له: أجزت بجميع ما تقرر وتحرر، وتبين وتسطر بهذه الإجازة الشيخ محمد طاهر أفندي، إجازة عامة، متصلة غير منفصلة..

وفي أخرها: المجيز العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير احمد بن عبد الوهاب بن حسن الجوادي في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٦هـ(٥) كما أجاز الشيخ احمد الجوادي السيد محمد طاهر الفخري بالقراءات السبعة أيضا بعد أن قرأ عليه ذلك قائلا: أجزت حضرة الشيخ محمد طاهر أفندي نجل المرحوم الشيخ السيد عبد الله أفندي في علم

---

(١) وسند هذه الإجازة بالطريق نفس سند السيد عبد الله الفخري لأنه يروي عن حاجي سلطان خليفة عن مريم الجماسة عن نور الدين، والسيد محمد الفيل في إجازته للسيد محمد طاهر يروي عن السيد محمد نوري القادري عن الشيخ نور الدين:

وأيضا أجاز الشيخ محمد الفيل في العلوم الشرعية .

(٢) وسند هذه الإجازة بالطريق نفس سند السيد عبد الله الفخري لأنه يروي عن حاجي سلطان خليفة عن مريم الجماسة عن نور الدين، والسيد محمد نوري في إجازته للسيد محمد طاهر يروي عن السيد محمد نوري القادري عن الشيخ نور الدين:

(٣) وهي متأخرة عن إجازة السيد عبد الله بن السيد حسن، فتكون هذه الإجازة من الفيل بعد وفاة والده بنحو سبع سنوات.

(٤) وتراجع صورتها أخر هذا الجزء.

(٥) ستأتي ترجمته بالتفصيل مع طلبته وإن كان قد سلفت مختصرة في عدة مواضع.

القراءات السبع.. ووقع الفراغ من تحريرها يوم الاثنين المصادف العشرين يوما خلت من شهر ربيع الأول لسنة خمس وأربعين وثلاثمائة وألف[١].

سادسا: الشيخ سليمان بن عبد الرحمن القادري اجازه بالطريقة القادرية قال فيها فأقول وأنا الفقير الى رحمة ربي القدير سليمان بن عبد الرحمن بأني قد البست لاخي الصالح الفالح والزناد القادح محمد طاهر بن عبد الله الخرقة القادرية ولقنته كلمة التوحيد ، وأجزت له أن يلبسها وان يلقن من شاء من المسلمين ويفتح باب الزاوية لخدمة الفقراء الواردين عليه ... واسدى له النصيحة الطويلة – ثم قال : فأقول قد لبست الخرقة المباركة الشريفة القادرية من شيخي ومرشدي العارف بالله تعالى الشيخ الجليل السيد محمد افندي النوري – وهو لبس الخرقة وتلقن الذكر عن شيخه الشيخ الجليل الشيخ نور الدين البرفكاني وهو لبس الخرقة وتلقن الذكر عن شيخه الفاضل الحاج محمود بن عبد الجليل رضي الله عنه [٢].

سابعاً: السيد محمد علي بن السيد عبد الله الفخري[٣] قرأ عليه السيد محمد طاهر (شقيقه) جملة من العلوم وحصل له عليه بعض من الإفادات، ومن لك ما صرح به السيد محمد علي عند ذكر من حضر مجلس الإفادة عليه، منهم (السيد محمد طاهر) كما قال: الأخ محمد طاهر ليلا، المطول في علم البيان، بعد العيد[٤]، وأشار إلى انه كان يواصله ويستشيره في أمور التكية بعد وفاة الشيخ الوالد السيد عبد

---

(١) تنظر إجازة القراءات السبع من احمد الجوادي لمحمد طاهر الفخري، وواضح أن السيد محمد طاهر الفخري هنا توفي بعد أخيه السيد محمد علي قرابة الخمس عشرة عاما، والشيخ احمد الجوادي يصفه (حضرة الشيخ) وهي قبل وفاة السيد محمد طاهر بسنتين تقريبا لأنه توفى سنة ١٣٤٧هـ كما سيأتي وهو دليل على ان السيد محمد طاهر من أهل الارشاد والحضرة حين الاجازة وله المقام الاسنى في ذلك.

(٢) ثم عرض له سند الاجازة عن شيخه ابي بكر الالوسي وهو عن شيخه عثمان بالسند المتصل الى الشيخ الشيخ عبد العزيز عن والده حضرة الشيخ الكبير عبد القادر الجيلي .

ينظر : اجازة الشيخ سليمان بن عبد الرحمن للشيخ محمد طاهر بن الشيخ عبد الله وهذه الاجازة تعتبر تاريخ ولا ختم ولا توقيع ، لكنها بخط جميل كما سنراه آخر الكتاب هذا .

(٣) وسلفت ترجمته قبل قليل فلتراجع.

(٤) ينظر: ترجمة السيد محمد علي الفخري/ طلاب السيد محمد علي/ الفقرة (١٠) قبل قليل.

الله، وذكر ذلك بقولـه: ووكلت إليه اخذ العهد علـى السـالكين وإدارة حلقة الـذكر إلـى غير ذلك بإنضمام معاونتي وتحت نظارتي[١].

(١) ينظر فيما سبق: حـال التكيـة الفخريـة والاستخلاف بعد رحيل السيد عبد الله الفخري عند الكلام علـى ترجمة السيد محمد علي الفخري.

(المبحث الثاني)

وظائف السيد محمد طاهر الفخري:

له جملة من الجهود وعدد من الوظائف حصل منه النفع فيها من ذلك:

أولا: الإرشاد والنفع في تكية والده السيد عبد الله، فانه تصدى لذلك وعمره فوق العشرين سنة بقليل، وقد واكب العمل في الطريق وتعاطاه هو وأخوه السيد محمد علي في حياة والدهما كما صرح بذلك السيد محمد علي الفخري نفسه، واثر بعد وفاة والده شقيقه (محمد طاهر) لأمور هو رآها الصواب وبعد استشارة خاله السيد احمد الفخري، فكان السيد محمد طاهر مرشدا موجها اخذا للعهد مربيا للسالكين موجها، ومن وفاة والده بفترة لا تعدو الثمانية اشهر حين عاد سالكا بالواسطة على تلميذ والده وخليفته السيد عبد الله بن السيد حسن كما مر سالفا، وان لم يصرح به السيد محمد علي إلا انه واضح مشهور[1] ولم ينقطع إقامة الذكر والختم والحضرة والإرشاد والتدريس والوعظ طيلة أيامها لحد الآن بشيخها الجليل السيد عبد الوهاب الفخري إكليل تاج العصابة الفخرية، وخلاصة فضلاء السادة الاعرجية[2].

ثانيا: وظيفة الخطابة والإرشاد في جامع الإمام الباهر[3].

ثالثا: التدريس في المدرسة الإسلامية الأهلية في الجامع الكبير[4] وقد تولى إدارتها وإدارة مكتبتها فقام بإفادتها خير قيام.

رابعا: التدريس في مدرسة سيدنا نبي الله يونس عليه السلام[5].

---

(١) ينظر: أحوال التكية الفخرية بعد رحيل شيخها السيد عبد الله الفخري قبل قليل.

(٢) وتكيته هذه من زمن جده السيد عبد الله الفخري، قبلة للواردين، ومرتع للوالهين، وموئل للذاكرين، وقد اخبرني اسيفا فضيلة السيد عبد الوهاب الفخري انه قطع الذكر الجماعي في هذه التكية الشريفة لأمور الفوضى والاضطراب وحرصا على المريدين، وإن كان التوجه القلبي والاتصال بين الفينة والفينة موجودا، أعاد الله أيام الخير والسرور

(وللضرورة أحكام بها علقت فالزم هديت بأحكام الضرورات)

(٣) مدارس الموصل/سعيد الديوه جي/١٩.

(٤) تاريخ علماء الموصل/المختار/١/٧٨ .

(٥) مدارس الموصل/سعيد الديوه جي/١٩ ، وينظر تاريخ علماء الموصل/ المختار/١/٧٨ فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف/سالم عبد الرزاق/٦/٣٧.

خامسا: التدريس في المدرسة الفيصلية الوقفية[1].

سادسا: القيام بأمانة كتب مدرسة إعدادية الإرشاد الديني –الفيصلية سابقا– وكالة عن صديقه الفاضل الشيخ احمد بن مصطفى الأمين [2]. الملقب (الكزبري) حين استدعي إلى سنجار[3].

وقد أفاد عددا كثيرا من الطلبة الفضلاء في هذه المدارس الدينية وفي دروسه في التكية وغيرها منهم:

الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد سعيد الملا يوسف، فان المترجم من اخص أصدقاء والد الشيخ محمد أمين وأصحابه، وبينهم علاقة ما مثلها أخوة النسب، والسيد محمد نوري بن السيد عبد الله الفخري شقيقه[4].

---

(١) تاريخ علماء الموصل/المختار/١/٧٨.

(٢) سلفت ترجمته/ الإمداد/ أكرم عبد الوهاب/١٠/

(٣) تاريخ علماء الموصل/المختار/٢/١٥.

(٤) تاريخ علماء الموصل/المختار/٢/٣٩.

(٣٥٨)وطـاهر هـذا زمانـا كانـا   حمـــــيم جـــد جـــدنا زمانــــا
(٣٥٩)بينهمـا جـرت ميـاه اللطـف   بهيـــــة مقرونـــــة بـــــالعطف

أقول يعنـي (**و**) الشيخ محمد (**طـاهر**) الفخري (**هـذا**) الـذي سلفت ترجمتـه (**زمانـا**) طويلا (**كانا**) والألف للإطلاق، وزمانا منصوب بنزع الخافض وكينونته هذه (**حميم**) وصديق (**جـد جـدنا**) الشيخ محمد سعيد المـلا يوسف فهو والد جدنا وليس جده، والحميم الصديق الملازم وقولي (**زمانـا**) يعنـي من زمان، وهو ليس تكرارا، فالأولى إشـارة إلـى طـول مـدة صـداقتهما، والثـاني إلـى الزمـان الماضـي الـذي سـلفت فيـه صداقتهما، وهذه الصداقة أيضا حصلت بسبب قرب ديارهما البعض من البعض أولا، ولان السيد عبد الله بن السيد حسن خليفة السيد عبد الله الفخري كانت أختـه زوجة الشيخ محمد سعيد فهي رابطة نسبية وسببية..
وقد أوضحت ما أدت إليه هذه الصلة بقولي (**بينهما جرت**) مستمرة (**مياه اللطف**) والمراد بها اللطف ونسبة المياه إليها بيان أنها صافية كالمياه لم يشبها تكدير وإسناد الجري ملائم للمشبه بـه فهو ترشيح، حـال كون هذه الميـاه اللطيفـة (**بهيــة**) زاهرة واضحة، وقولي (**مقرونة**) حال ثانية وقولي (**بالعطف**) يعني معه لما بينها من غاية التواصل، ونهاية التراحم..
ثم شرعت موضحا هذه الصفة اللطيفيه والمحبـة العطفيـة التـي كانـت ثمرة للإخوة والمحبة الحميمية، فقلت معنونا لها بمبحث صغير وإن كان سردها يحتاج إلى جهد كبير إلا أن المذكور نموذج على المستور.

المبحث الثالث

كرامات ولطائف السيد محمد طاهر الفخري ومنها لوالده السيد عبد الله.

لما ذكرت في بيت منظومة الإسناد في ترجمته حينما قلت:

(لـــه الكرامـــات وفضـــل طيـــب   والـــدر فـــي المعـــدن لا يســـتغرب)

كان ولا بد أن أعرج على بعض كراماته واسطر بعض لطائفه فاقول:

أولا: والناقل لهذه جدنا العلامة محمد أمين الملا يوسف يقول:

كنا صغاراً انا والسيد محمد نوري بن السيد عبد الله الفخري شقيق المترجم الاصغر فاستأذنا من السيد عبد الله الفخري للذهاب إلى منطقة باشطابيا قرب المرقد المسمى (يحيى أبو القاسم) قال فأذن لنا على أن نعود قبل غروب الشمس.. يقول الجد، فأخذنا الوقت وإذا بالشمس تتدلى للغروب، فرجعنا إلى التكية مسرعين راكضين، قال وبينما نحن على هذه الحال إذا بصخرة تتدحرج من علو (من اثار خراب المدرسة العزية) وهي الآن المسماة بـ(حديقة الطوالب) قال فكادت أن تهلكنا إلا أن الله تعالى أنجانا، قال فلما وصلنا إلى التكية اذا بالسيد عبد الله الفخري على باب التكية وهو مغضب جدا، فاخذ يذمنا ويتوعدنا، قال واخرج يديه فإذا هما تشخلان دما، وقال: أرأيتم لو أصابتكم هذه الصخرة وقد دفعتها عنكم..

ثانياً:عرف السيد (محمد طاهر) بأناته وهدوئه في صلاته ، ولم يكن من شانه أن يؤخر الذكر بعد الصلاة عن موعده، يقول القائم بخدمته السيد ياسين بن السيد عبد الله بن السيد حسن وهو حكى لي ذلك ، صلينا الظهر في التكية، فإذا بالسيد طاهر أفندي يتعجل في صلاته وسلم مسرعا مناديا لي (ياسين) قلت له (لبي) يعني لبيك ، قال هات (الچاكون) باللغة الموصلية الدارجة تعني (العكاز)، وقال لي: اسبقني إلى (بيت عمتك) وهو دار محمد سعيد الملا يوسف (واعمل لنا طريق) يعني للدخول، قال فسبقته وطرقت الباب والشيخ محمد طاهر في اثري فدخل الدار قائلا: يا سعيد أفندي ما خليتني اصلي من كثرة النداء، وقد كان عندها

الشيخ محمد سعيد مريضا جدا يقول لأهله علي بالشيخ طاهر.. فقالوا والله يا شيخ كان يلح علينا بقدومك إليه والشيخ محمد سعيد هو زوج عمة السيد ياسين بن السيد عبد الله.

ثالثاً: والسيد ياسين هذا يقول: كان مصروف طعامي على السيد طاهر أفندي لقيامي بخدمة التكية ، قال وانا في مجلس الختم ساورتني نفسي الا يفكر الشيخ بفواكه (حامض وحلو) قال وهذا جرى في نفسي، قال فما انتهى الختم إلا وناداني قائلا: خذ هذه النقود واشتر (حامض وحلو) يعني الفواكه وضحك..

رابعاً: يقول السيد ياسين أيضا، وحصل مرارا، وأنا مؤذن التكية لصلاة الفجر فاستيقظ وقد وجب علي الاغتسال، قال فيطرق الباب على عادته يقول لي: ياسين: خذ هذه النقود واذهب إلى الحمام مسرعا لتدرك الفجر، فاذهب واغتسل وآتي- والحمام حمام السوق.

خامساً: وزوجة السيد شيت وطئت حديدة- وقد كان هو وإياها- في خدمة الشيخ والزاوية ايضاً، والسيد شيت هو إبن السيد عبد الله الذي أخذ عنه السيد محمد طاهر قال فتورمت قدمها حتى فحش الورم، فعرضت نفسها على الأطباء فأشاروا عليها بقطع قدمها، قالت فقصدت زيارة الشيخ فتحي الموصلي (صاحب المرقد المعروف) من طبقة سري السقطي ومعروف الكرخي، قالت فنمت فرأيت الشيخ فتحي والى جنبه السيد محمد طاهر فعرضت حالي على الشيخ فتحي ليدعو لي فأبى وقال: السيد طاهر أفندي هو الذي يرقيك، فاستقضت فذهبت للسيد طاهر أفندي بقصد الرقية قال فضحك، وقال لي اذهبي إلى الشيخ فتحي هو (يعزم لك) يعني يرقى لك، قالت فعرفت عتابه واعتذرت إليه، وهذا منه كشف رحمه الله.

سادساً : وكان في التكية أيامه رحمه الله احتفال بالمولد الشريف، وكان النساء يدفعن بالخبز والطعام للحاضرين، قالت فنفذ الخبز، فأرسلت الخبر للشيخ طاهر، قال خذي من تحت السلة قالت فقلت له انتهى الخبز، ولا رغيف واحد ، فقال لي مرة اخرى خذي من تحت السلة واعدت عليه ذلك فكرر حتى أزعجني بقوله خذي من تحت السلة، قالت أن يرى بعينه انه ليس هنالك من رغيف ندفعه إليهم مع

الطعام، فرفعت السلة، فإذا تحتها كدس من الخبز حار قالت فأخذت أصيح وأقول: الله اكبر الله اكبر..

- سابعاً : وقصته معروفة في قضية وفاته حينما كان في حمام العليل قال: هاتوني ماء فاني دعيت للإمامة في جنه المأوى، فأتي بالماء فتوضأ وصلى واستقبل القبلة وذكر الله تعالى بقوله: (الله الله الله) حتى فاضت روحه[1].

- ثامناً : ما حصل من الشيخ محمد طاهر في قضائه على نمر وصرعه له بابطه:

يقول السيد محمد علي برسالة ارسلها إلى اخيه السيد محمد طاهر .

أخي الأكرم محمد طاهر المكرم حياك الله تعال وبياك ، وحرسك من كافة المكاره ونجاك ، وجمعنا بالسرور وإياك ، هوانه قبل هذا قد طرق اسماعنا ذلك الخبر الموحش المهول ، المدهش سماعه للعقول ، فطوراً بلغنا أن قد افترسك الشيب ، وتارة نقل لنا أن قد أكلك سمّي نبينا يوسف الذيب ، فقلنا ليت هذا أن يكون من جملة الأكاذيب ، ولاجل ذلك قد اصابني كدر عظيم ، وهم وغم اليم ، وكادت أن تبيض عيناي من الحزن وأنا كظيم ، فالحمد لله تعالى على خلاصك ، بالتجائك إليه عز شأنه واخلاصك ، مع ما ابرزت حسن التدبير والهمة في دفع تلك القضية المدلهمّة ، وانكشاف من هاتيك الغمة ، ولأجل ذلك قلت مخاطباً لجنابك متلذذاً بخطابك هذه الأبيات :

أخي طاهر نجاك مولاك إذ عدا	لخطفك نمر مثل لمحة البصر
وقد هربت منه الرجال مخافةً	ولا لك إذ فاجاك من عذره مفر
وكالقدر المحتوم جاءك مسرعاً	ولا حذر يغني اذا نزل القدر
فصارعته كالليث حتى صرعته	بابطك مقهوراً وذا شأن من غدر
تأبط شراً كنت بالوصف حينما	تأبطته لكن عليه عدا الضرر
اداؤك قهراً أن يكون فريسة	فلقمته كالكلب في فمه حجر
فشكر لمن أولاك إذ ذاك لطفه	ولله لطفٌ لا يكافيه من شكر

(١) وقد حدثني عن كثير من أحواله من صاحبه خطوة خطوة، ليله ونهاره السيدان (ياسين وشيت) نجلا السيد عبد الله بن السيد حسن، والمرأة فريدة هي زوجة السيد شيت، وكل هذا بمعرفتهما وغير ذلك كثير.

توفى رحمه الله في التاسع عشر من صفر سنة ١٣٤٧هـ الموافق ١٩٢٨م[١].

مراثي وتعازي السيد محمد طاهر الفخري: رحمه الله

أ- لاحد مريدي الشيخ الراحل:

١. أرى الـدهر دومـا بالخصـام يحـاور — كــأن لــه ثــأرا علينــا يظــاهر
٢. رمتنـا قسـي البـين أسـهم غـدرها — بـزعج، فشـقت مـن صـداها المرائـر
٣. فيا موصل الحدباء قد كنت تعهدي — لكـي، خيـر بـدر، زينتـه المفـاخر
٤. منيـر لأفـلاك الرشـاد يـديرها — أمـين مكـين، للشـريعة ناصـر
٥. زكـا عنصـرا مـن آل بيـت محمـد — خبيـر بـآداب الطريقـة مـاهر
٦. رشـيد مربيـي السـالكين لـربهم — حلـيم رحـيم، منـه طابـت سـرائر
٧. ولمـا بـدت للنـاس أنبـاء موتـه — وهـى كـل قلـب ضـمنته الحنـاجر
٨. ألا فـانظروا كيف المدارس أصبحت — علـى فقـده سـودا غشـتها الغبـائر
٩. وتكيتـه لـو تنطـق اليـوم تسـمعوا — تقـول اجعلـوني للبحـار أجـاور
١٠. اصـاب لسـور الـدين ثلـم لموتـه — إلـى الحشـر لا يلقـى لـذا الـثلم جـابر
١١. قضـى نحبـه طـال النحيـب لعـزه — عليـه بكـت جـن وانـس وطـائر
١٢. سقى الله أرضـا لحدها ضـم شيخنا — فيوضـا مـن الغفـران مـا سـار سـائر
١٣. ففـي صـفر تسـع وعشـر تأرخـت — (اجل كل زهر الخلد للقطب طاهر)[٢]
=١٣٤٧ — طــــاهر)[٢]

٣٤ ٥٠ ٢١٢ ٦٦٥ ١٧١ ٢١٥

ب- السيد حامد عبد المجيد الراوي باللغة الدارجة[٣] وأولها:

جفـاني الصـبر يـا شـيخي جفـاني — علـى فرگـاك[١] يـا زيـن المعـاني
علـى فرگـاك يـا عـز المريـدي — دليلـي مسـتوي بكـور الحديـدي

(١) ينظر: جوامع الموصل/ سعيد الديوه جي/ ١٢٧ وكونه توفي ١٩ صفر ضمن مرثية مؤرخة لم يعلم قائلها.

(٢) يقراء (طاهر) على الرفع بالقطع وهو صحيح فصيح او هو صفة لكل في العجز قبله.

(٣) عامية اهل الموصل.

يـا ويلـي راح مـن يمـي[١] عضـيدي	رحــل عنـــي وأبـــو الهمـــة جفـــاني

ومنها:

حـــزن مـــن يـــوم فرگـــاكم يـــا ســـادة	يـا أبـو الشـيمات يـا ابـن فخـري زاده
مريـــدكم علـــيكم يـــا شـــيخ نـــادى	أنهـدم سـور الحديـد امـن الاركـاني[٣]

ج- منظومة في مدحه بسبب نيله الإجازة على السبع من احمد الجوادي:

وهي للسيد محمد توفيق بن حسين اغا، الكاتب الأول بدائرة نفوس ولاية الموصل:

لله در الســــــــيد الطـــــــــاهر	وابـــــن الكـــــرام الســــند الطــــاهر
ذاك ابـــن عبـــد الله شـــيخ التقـــى	وعمـــــــده البــــــاطن والظـــــاهر
مـــن كـــان للـــدين حمـــى يرتجـــى	بكـــــل خيـــــر، دائـــــم دائـــــر
يـــأمر بـــالمعروف ينهـــي الـــورى	قـــدس مـــن نـــاه ومـــن آمـــر
حتـــى غـــدا المنكـــر فـــي وقتـــه	مســـتنكرا، يخشـــى ســـطا القـــاهر
فمـــذ قضـــى نحبـــا غـــدا صـــنوه[٤]	ســـيفا مضـــيا بيـــد الشـــاهر
فـــاحرز المجـــد بجـــد كمـــا	بالجـــد نـــال العلـــم مـــن مـــاهر
ذاك المفـــدى احمـــد المرتجـــى	لكـــل قلـــب طيـــب طـــاهر
حتـــى غـــدت حـــدباؤنا تزدهـــي	بفضـــــله الـــــوافر والنـــــادر
لـــه الأيـــادي الغـــر بـــين الـــورى	والعلـــــم، للبـــــادي وللحاضـــــر
فكـــم هـــلال صـــار بـــدرا بـــه	أكـــرم بفضـــل المثـــل الســـائر
وهـــو لـــراس العلـــم تـــاج كـــذا	راس منـــار الشـــرف العـــاطر
رافـــع بنـــد المجـــد مـــن (نـــافع)	وللمعـــــالي دام مـــــن (عـــــامر)
أدام ربـــي فـــيض بحـــر الهـــدى	مـــدى تـــوالي الـــزمن الـــداهر[٥]

---

(٢) والكاف في (فرگاك) هي الغليظة أو تسمى المعقوفة او ما يسميها بعضهم الكاف المستطيلة مثل (الگيلاني) وهي بدل من حرف (القاف) واصلها فرقاك يعني فراقك.

(١) والمراد بـ(يمي) يعني الذي هو بجانبي .

(٣) والاصل لدى السيد توفيق الفخري – وفقه لله – ولفظة (امن) يعني (من) حرف جر .

(٤) الصنو الولد، والمضيّ بفتح الميم على زنة قوي يعني ماضيا في مهمته.

(٥) والمراد به الشيخ احمد الجوادي المجيز، وما يأتي أوصاف الشيخ احمد الجوادي، ونافع وعامر من القراء السع، وهي منظومة إجازة السبع وقد كانت اجازته العلمية ١٩ ذو القعدة ١٣٣٦هـ.

ترجمة الشقيق الثالث السيد محمد نوري الفخري:

(٣٦٠)والسيد القاضي محمد نوري ثالثهم في سعيه المبرور

(٣٦١)قضى سني عمره مسدّدا موجها منبها ومرشدا

(٣٦٢)في العلم والإرشاد والتواصي وغاية الحكمة والإخلاص

(٣٦٣)لجدنا كان شديد القرب كونهما أئمة في الدرب

(٣٦٤)واستفوزا الفضل بحال اللمح من بعد ما كان جَرى بالقمح

يعني (و) الشيخ الفاضل (السيد) المرشد جماعته، وقد فسرت السيد بالمرشد الشريف، لان السيادة اللغوية من كثرت جماعته وهي ملائمة بتفسير المرشد لها، لان المرشد من حصل له الإرشاد في قومه، وهم سواده، وفسرته بالشريف لان الشريف الذي هو من نسبه الى آل البيت ، وكذلك يطلق عليه عندنا في العراق (سيد) وقد أضفت إليه صفة تعريفية هي (القاضي) لان منصب القضاء قد شغله هو في الموصل كخاله السيد احمد ولذا قالوا:

جعلوا لأبناء الرسول علامة إن العلامة شان من لم يشهر

شرف عظيم قد تحّصل في الورى يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وقد عين هذا الفاضل في القضاء الشرعي سنة ١٩٤٥م، ثم عدت إلى عطف البيان عليه موضحا إياه باسمه قائلا (محمد نوري) وهو اسم مركب كأخويه الشقيقين محمد علي ومحمد طاهر الماضية ترجمتها، وكذلك آخوه الأصغر الذي استشهد وعمره تسع عشرة سنة (١٩) واسمه محمد زكي، وقد أوضحت تسلسل وجوده العلمي والنسبي في إخوته الأفاضل قائلا (ثالثهم) أي ثالث أخويه الفاضلين، وذلك في تأخر وفاته عنهم بل وفي تأخر ولادته كذلك و(في سعيه) في الخير ودأبه على إرشاد الطالبين وتوجيه السالكين، والسعي كثرة العمل ذهابا وجيئة مع القصد الصحيح ومنه قوله تعالى في حق ابراهيم عليه السلام وغلامه ابنه معه: **﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾** وقد اخذ مدية وحبلا والاب يمشي وغلامه معه بيده ما ذكر من مكة عند الكعبة المشرفة إلى منى عند شعب ثبير.. وقد وصفت هذا السعي على المريدين في تزكية

قلوبهم، والسعي هنا استعارة لجد السير في الخير بأنه (المبرور) المملوء بالبر وعرجت على أوصافه المعروفة وانه (قضى) وامضي جميع (سنيّ عمره) وتقرا باسكان الميم في النظم للوزن في خدمة الشريعة والطريقة مريداً وطالب علم حتى بلغ المبلغ للإرشاد حال كونه (مسدداً) لخطوات مريدية بعد ان كان مريداً مسدداً من قبل شيوخه، ولفظة مسدداً حال، وقد تتابعت هنا أحوال متعددة وهي قولي (موجهاً، منبهاً ، ومرشداً) فهي أربعة أحوال، وسبب تكاثر هذه الأحوال هنا لأن الممدوح السيد محمد نوري كثرت أحواله في ذكره هنا، والأحوال المعرفية تناسب هذه الأحوال اللغوية العرفية ، ومسدداً مأخوذ من (سددوا وقاربوا) الحديث الشريف وموجهاً يعني ملفتاً للوجه إلى موضع الصواب والمراد به وجه التربية ، ومنبهاً يعني محركاً قضية الانتباه إلى المقصود في السير، ومرشدا إلى الحق بالعلم والتزكية ، وكان كل ذلك (في العلم) الشرعي (و) في قضية (الارشاد) الصوفي ، وتوجيه وجه القلب إلى معرفة الحق جل شأنه (و)في (التواصي) فإنه أهم مطلوب في الباب.. هذا وفي نسخة قلت:

(في العلم والإرشاد والتواصي والأخذ بالقلوب والنواصي)

وهذا من باب الاستعارات ، لأن المراد في القلب الجوهر اللطيف، ومن النواصي مقدمة التوجه... وقولي (وغاية الحكمة) وهي وضع الشيء موضعه وقولي (والإخلاص) يعني إفراد الحق بالعمل ... وهذا التوسع في الشرح أولا لفضله وثانياً لقربه منا شدة القرب إذ قد عللت ذلك على طريقة التعليل ألاستئنافي فكانَّ البيت كله في معنى العلة فقلت :

(لجدنا) الشيخ العلامة الأجل المقرئ المحقق محمد أمين الملا يوسف ، وسلفت بعض ترجمته[١] وتقديم الصلة للإهتمام أو للمبالغة بحيث أنه كان بينهما غاية المحبة وتمام الوصل، وقد أوضحت ذلك بقولي(كان) يعني السيد محمد نوري(شديد القرب) منه بحيث كانا يقضيان الصيف في حمام العليل لا يفارق أحدهما الآخر مع

---

(١) ينظر: الإمداد/ أكرم عبد الوهاب / ٨ ،٩.

ما كان بينهما منذ الصغر ونعومة الأظفار من صلة حية ومحبة قلبية سرت مياهها اليهم من والديهما ، إذ كان الألف القلبي بين السيد محمد طاهر شقيقه الأكبر والشيخ محمد سعيد الملا يوسف والد الشيخ محمد أمين محبة لا تحصر ، وقولي (والديهما) قبل قليل للتغليب وإلا فأن أحدهما السيد محمد نوري سرت إليه العلاقة مع أخيه الحبي محمد امين عن طريقة أخيه لا أبيه .. وهذا المذكور من شدة القرب عللته بقولي (لكونه) حصل لهما وهو (كونهما) كليهما (أئمة) أفاضل يقتدى بهما (في الدرب) الصوفي والعلمي وقد أضاف هذا الوصف عروة الوصل توثقاً واستمراراً...

نعم : أمضى بهمته العلية عمره مديداً حريصاً ، تقلد مهمة الارشاد في تكية والده بعد وفاة شقيقه السيد محمد طاهر سنة ١٩٢٨والموافق ١٣٤٧هـ واستمر حريصاً من غير فتور مربياً مرشداً موجهاً معلماً إلى أن دنى أجله عصر يوم الاربعاء، السادس من تشرين الثاني سنة ١٩٦٣م ، وقد قضى في الإرشاد بعد شقيقه(٣٥) خمساً وثلاثين سنة.

وقولي (واستوفزا) اي تعجلاً وتهيئاً للمضي قدما وثوبا إلى المعالي حتى وصلا إلى الكمال الصلاحي ، والمراد بهما السيد محمد نوري الفخري والشيخ محمد أمين الملا يوسف . ومعنى (وفز) في اللغة تعجل ، من قولهم لقيته على اوفاز : اي عجلة[(١)].

وقولي : (الفضل) اي تعجلاً الوصول إليه (بـ) بسبب (حال اللمح) الذي أمعنا فيه ، واللمح اختلاس النظر يعني هما كانا سريعي البحث الوصولي بحيث تآتت لهما المعارف متى لماحها (من بعدما كان) شأنهما فيها قد (جرى) وحصل (بالقمح) وهو الانتظار الطويل ، مأخوذ من المقِمح الذي لا يكاد يرفع بصره او المقَمح الرافع راسه لا يكاد يضعه .. فكأن ذلك ضد [(٢)]، والمعنى أن المعارف كانت تفتر عليهم فتتأخر كحال المقمح ثم صارت سجّية لهما كحال الململح .

---

(١) ينظر : لسان اللسان /عبد . أ ، علي مهنا / ٢ / ٧٥٠ / حرف الواو / دار الكتب العلمية .

(٢) المصدر السابق / حرف القاف /٤١٦/٢ .

هذا ولنا حديث غريب ومسلسل عجيب من نوادر المسلسلات رواه الطبراني . بمعناه في (معجمه الكبير وغيره) يسمى الحديث المسلسل (بالأقماح) ، وهو مسلسل بجمع اليد الى العنق ورفع الرأس وغض البصر بسندنا فيه عن شيخنا مسند الدنيا العلامة الشيخ محمد ياسين الفاداني المكي ، وتفاصيله ونصه في موضعه[١] .

ولادة السيد محمد نوري الفخري وشيوخه:

ولد ليلة النصف من شعبان عام ١٣٠٧هـ والموافق ١٨٨٩م في عائلة عريقة بالعلم والأدب والتصوف..

اخذ علومه ومعارفه وألطافه الروحية عن شيوخ أفاضل منهم:

أولا: والده الفاضل السيد الشريف عبد الله بن محمد بن سليم بك الموصلي الاعرجي ، فانه رتع عليه مراتع الفضل، وارتشف منه لبان المعرفة والأدب، وأفاد عليه مقدمات علمية وأصولا طرقية وانتفع منه إلى ان توفى سنة ١٣٢٦هـ ، فهو في الكنف الأوفى والأدب الأصفى لدى حضرة والده قرابة العشرين سنة... وقد من الله تعالى عليه بحفظ القرآن الكريم تحت انظار حضرة السيد الوالد عام ١٣٢٥هـ وقد أفاد خلال هذه السنين بما درسه في المدرسة الرشدية، ونال الشهادتين الرشدية والإعدادية.

ثانياً: السيد محمد الفخري (خاله) ابن السيد محمود أمين الفتوى ، فإنه قرأ عليه علوم المادة وعلم الكلام ، ونال منه الفضل والمرام .

ثالثاً: السيد محمد علي الفخري (شقيقه) فإنه أكمل عليه علوم اللغة وأفاد عنه جملة كبيرة من العلوم .

رابعاً: السيد محمد طاهر الفخري: أفاد عنه العلوم الفقهية، وعلوم الفرائض وقسم التركات ، ثم بعد هذا انتقل إلى البحر الطامي ، العلامة الجليل .

خامساً: الشيخ أحمد بن عبد الوهاب الجوادي- وستاتي ترجمته مطولة بعونه تعالى- فقرأ عليه وأفاد لديه، ونال عنه إجازة العلوم.

---

(١) الروض الفاتح وبغية الغادي والرائح باجازة فضيلة الاستاذ محمد رياض المالح / شيخنا محمد ياسين الفاداني / دار البشائر الاسلامية / ١٤٢٦ .

سادساً: العلامة الشيخ محمد بن عثمان الرضواني: أجازه بجملة من الأوراد ودلائل الخيرات وغيرها من البوصيريات مد غيرها.

سابعاً: السيد الجليل أحمد حمدي بن السيد محمود الفخري ، خال المترجم ، فإنه أفاد عنه الفوائد ، وعاد عليه من فضله تمام العوائد(١).

وظائف السيد محمد نوري الفخري وجهوده العلمية:

١. الإرشاد والتوجيه والتربية الروحية والعلمية في التكية الفخرية ، فإنه بقي مواظباً مواكباً مرشداً موجهاً من سنة ١٩٢٨ بوفاة أخيه السيد محمد طاهر ولحين وفاته عام ١٩٦٣م .

٢. التدريس في مدرسة (النمونة) في الموصل مدة ثماني سنوات(٢) ومعنى نمونة باللغة التركية(النموذج) يعني المدرسة النموذجية.

٣. عين قاضياً شرعياً في الموصل وكان أحق بهذه الوظيفة واهلها لقيامه بذلك خير قيام ، مع تمام التصون والتحفظ، وقد قبل القضاء هذا بعد إلحاح عليه فيه، واستمر قاضيا لحين إحالته على التقاعد ١٩٥٣.

٤. تولى رئاسة المجلس العلمي في الأوقاف، وأعضاؤه حين ذاك ، الشيخ محمد الصوفي والشيخ سعد الدين الخطيب ، والشيخ أحمد الجوادي ، والشيخ عبد الله النعمة ، الشيخ أحمد الجراح(٣).

٥. ولقد كانت أهم وظائفه الروحية(٤) التي دأب عليها بصورة عجيبة، هي انه كُلِف بحبّ القران الكريم كَلَفا منقطع النظير، وشُغف بتلاوته شغفا لطيفا وعلى النحو التالي:

- انه اعتاد ختم القران الكريم في صلاة التهجد.
- المواظبة على ختم القران الكريم في الصلوات الخمس.

---

(١) سير السادات الأعرجية النجب، من بطون أمهات التراجم والكتب/ السيد توفيق الفخري/ مخطوط .

وينظر :نبذة عن حياته بخط نجله الشيخ الاجل السيد عبد الوهاب الفخري .

(٢) تاريخ علماء الموصل/ أحمد المختار/ ٢/ ٣٩.

(٣) ينظر لذلك ايضاًَ :الشيخ محمد نوري الفخري الحسيني/ رمضان احمد البكر/ مطبعة البرهان/ بغداد.

(٤) تاريخ علماء الموصل/ المختار/ ٨٣/٢.

- اتخاذ القران الكريم وردا يقرؤه في امامته، فهي ختمة في التهجد وختمة في الصلوات، وختمة وردية، فكيف يتفلت وهو أشد تفُّلتا من الابل في عقلها [١].

لطائف السيد محمد نوري الفخري:

١. اخبرني سيدي الوالد –رحمه الله– قال كان والدي –يعني الشيخ محمد أمين– والسيد محمد نوري الفخري على مودة عجيبة ومحبة، قال وكانا في الصيف يذهبان إلى حمام العليل[٢] للاستجمام إذ كانت هي عادة أفاضل أهل الموصل، قال وكانا يجتمعان كل يوم في موضع ألفاه مع جم من الناس يحضرون للنفع والاستفادة [٣].قال وفي إحدى الأيام التقيا في المكان المعهود كل يوم فابتدر أحدهما الآخر بقوله (شفت سوا سوا) وضحكا تلطفا.

قال والدنا: وبعد أن انفض المجلس سألت والدي عن سر هذا الأمر قال فأصر والدي أن لا يخبرني، حتى عزمت الطلب عليه والححت في ذلك فقال: (كل واحد منا راى في نومه انه ركب فرسا يسابق به صاحبه فلم اسبقه ولم يسبقني، وهو كذلك).. قال فضحكا على هذه الرؤية المتفقة التي رآها كل واحد منا مع صاحبه.

ومعنى (شفت سوا سوا) يعني هل رايت كلانا سوية لم يسبق أحدنا الاخر

٢. وبما يماثل ما سبق لكن هذا يقظة ما اخبرنيه به فضيلة الشيخ السيد عبد الوهاب الفخري ، أن والده السيد محمد نوري كان يعتاد الخروج في حمام العليل ليصلي صلاة العصرفي الجامع ومن ثم يذهب إلى (المقهى)[٤] يلتقي بصديقه الشيخ محمد أمين الملا يوسف، قال وفي أحدى الأيام قال لي مخاطبا : عبد الوهاب: نصلى صلاة العصر اليوم في البيت ، قال فسكت،

---

(١) الشيخ محمد نوري الفخري / رمضان احمد البكر/٥١/ نقلا عن جريدة فتى العراق.

(٢) ناحية تبعد قرابة الثلاثين كيلو مترا عن الموصل فيها عيون صحية يأنس اهل الفضل فيها فترة الصيف.

(٤) وكانت هي مقهى تسمى (چايخانة خضير) قريبة من جامع حمام العليل الكبير ،يكون في هذا المقهى تمام الأدب والاحترام، ولم يحصل فيها ما يحصل من أحوال المقاهي فهي (مجلس علم ولطف وأدب)، ولفظة (چاي) يعني شاي (وخانة) بالتركية مكان.

فصلينا ثم خرجنا، فإذا بالشيخ الوالد، وأنا معه ، يذهب إلى (ماكنة الماء) [1] فلم يجد احداً فيقول (سبحان الله) وكأنه مستغرب مستعجل من أمر ، كأنه يستغرب من عدم وجود الشيخ محمد أمين في المكان هذا، قال ثم جلس وبعد قليل اتى الشيخ محمد أمين فحكى له القصة وانه وجد في نفسه هاجسا يقول له اذهب إلى هذا الموضع وان الشيخ محمد أمين هناك فقال له الشيخ محمد أمين وأنا أيضا ورد لي نفس الهاجس فصلينا في البيت ثم لم اذهب إلى موضع العادة كل يوم وكان واحدا يقول لي أن السيد محمد نوري هنا فأتيت.

وأمثال هذه الأمور وبهذه الكيفية تكاد تكون مستغربة في عصرنا الا إن ذلك معروف في كتب أهل الفضل والتصوف لما يكون بين الاثنين من الانسجام وتمام المودة الإلهية .

وقد قرأت من زمن لابن عربي الامام الصوفي الكبير – قدس الله سره– :

إن اثنين متحابين غاية الحب ركبا زورقاً فاخذه البحر فإذا باحدهما يسقط فيسقط الاخر توا، فأخرجهما الناس ناجيين فيقول الساقط في البحر أنا الذي سقطت فما الذي اسقطك أنت ؟؟ قال له: (غبت بك عني فظننت انك اني) يعني لشدة المودة صار هواه هواه ومواجيده مواجيده، وهي محبة معنوية في غاية التمام ، وامور هذين الفاضلين معروفة وما بينهما من وصل المحبة مشهور، ولعل ما حدثني به الوالد عن هذه العلاقة كان له اثر في تفسير وتعبير رؤيا غريبة رآها حضرة سيدي الوالد – أمطر الله على قبره شآبيب الرحمة– فانه رأى رؤيا وأنا(حمل في بطن أمي) انه رأى الهلال فأعجب الوالد به وكان ذلك في المنام ، قال فإذا بالهلال يكلمني فيقول لي يا عبد الوهاب هل تريد أن تأخذني قال فقلت له: وكيف امسك بك وأنت بعيد عال قال فنزل الهلال على الأرض متقلبا وأنا أروم إمساكه حتى أمسكت به وسطه بيدي وطرفاه من أعلى كفي وأسفلها، كان طرفيه قرنان خرجا من جانب يدي وهو يتوهج

---

(١) وهي ماكنة مشهورة لها صوت وضجيج كان المسؤول عنها عم والدنا الفاضل محمد سليم اخو جدنا المذكور الشيخ محمد أمين ومعه معينه في ذلك الفاضل (ابو يوسف) وهي ماكنة تنقل الماء من النهر إلى المنطقة ، واذا ذهبا هنا جلسا على ضفة النهر واكرمهما العم (محمد سليم) بالشاي وغيره.

نورا قال فأخذته لأزرعه في السندان (القحف باللغة الدارجة) في بيتنا فزرعته، وأنا أقول: انظروا إلى نوره كيف ينير وهو صغير فكيف به إذا كبر وصار بدرا..

قال الوالد: فاستيقظت وانا في غاية السرور، فذكرت هذه الرؤية العجيبة للشيخ الوالد، قال: اذهب إلى السيد محمد نوري أفندي واذكرها له، قال فقصصت عليه الرؤيا هذه فسر وقال لي: رحمه الله إنه آتيك ولد –إن شاء الله– يحصل منه نفع كبير، ونور في الدين معتبر قال الوالد لي: وولدت أنت بعد ستة اشهر..

أقول: ولعل من اثار ذلك، ومن جملة هذه النورية لهذه الرؤيا المنامية ، ما أنشره من انوار هؤلاء العلماء ومنهم ال الفخري مع ربط اسانيدهم واجازاتهم واحياء هذه السنة السنية:

وإذا رأيت من الهلال نموه   أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

اللهم ارزقنا هذه النورية ، وأوصلنا بعدها الى مرحلة القمرية ثم إلى البدرية بجاه سيد البرية ، عليه أزكى السلام والتحية..

هذا ومع حب الهلال لأنه أول القمر الذي سيصير بدرا فقد مدح الناس البدر وعتبوا على من تضاءل نوره إلى الهلالية فقالوا:

يا مشبه البدر إذا ما مضى   خمس وخمس بعدها أربع

ما كان ذنبي حين صيرتني   شبيهه أول ما يطلع

مفاخرة بين الشمس والقمر: لطائف الأدب وللفكر:

سرد هذه المفاخرة التي تظهر صيغة الأدب العربي في القرن الثالث عشر الهجري، وهي للشيخ بهاء الدين بن اخي الشيخ عبد الغني بن حسن ابن ابراهيم البيطاري الشافعي المولود في الخامس عشر ربيع الثاني سنة الف ومائتين وخمس وستين(١) وهي مقامة، ارق من نسيم الصبا في السحر: ونصها رويت عن الورقاء بسندها عن العنقاء.

(١) ينظر لترجمته وتصوفه وشيوخه ومؤلفاته وأدبه: حلية البشر في القرن الثالث عشر/ عبد الرزاق البيطاري/ دار صادر/ بيروت/ ١٩٩١م/ ١/ ٣٨٠-٤٠٠.

<u>السيد محمد نوري الفخري مراثي وأحزان:</u>

توفي هذا الفاضل المكرم بعد تاريخ حافل بالعطاء وعمر مليء بالطاعة والتقى عصر يوم الاربعاء السادس من تشرين الثاني سنة ١٩٦٣م..

وحزن الناس عليه حزنا شديد، وتصدى أهل الأدب لنسج خيوط الاحزان والتعازي قصائد ومرثيات على فراقه: فمن ذلك:

أ- السيد احمد بن السيد قاسم الفخري والمرثي خاله، يظهر فضله ونَعتَهُ:

بأيـة آيـات بـأيٍّ بيـان ... أغثنـي فقـد شَـلَّ المصـاب لسـاني
أغثنـي فأنـت الغـوث فـي كـل شـدة ... أنـادي، فـأنجو حيـث كـان مكـاني
لقـد كنـت ألقـى مـن رحابـك مـأمني ... كـان مصـلى ضـمك الحركـان

ومنها:

وأي رجـال الله بعـدك مرشـد ... وأي ولـي: إن جنحـتُ يعـاني
ومـن للمريـدين التقـى يلهـم التقـى ... ويقضـي لـراجيهم اجـلَّ لبـان
ومـن عنـده الشـورى إذا اختلـف الـورى ... وقيـل هلمـوا: قيـل عنـد فـلان
حلفـت بسـر فيـك انـك مفـرد ... خلـت بعـدك الـدنيا فمالـك ثـاني
تجسـد فيـك الآي معنـى وسـيرة ... فسـيرتك الغـراء شـرح مثـاني(١)

ب- ورثاه الفاضل عبد المجيد عبيد آغا، ونشرت في جريدة الهدف الموصلية الصادرة بتاريخ ١٩٦٣/١٢/٢٤م بعنوان (ذكرى المغفور له الشيخ الجليل محمد نوري الفخري) وأول مرثيته:

عبـر تمـر علـى الزمـان ويكبـر ... فيهـا المعـالي والفخـار الأكبـر
فيهـا مـن الأمجـاد مـا لـو غيض فـي ... معنـاه، لاحتـار الـذي يتفكـر

ومنها:

---

(١) عد أبياتها (٤٥) بيتا، من نظم السيد احمد الفخري يرثي خاله المترجم ويظهر في هذه نعوته وفضله: ينظر: الشيخ محمد نوري الفخري الحسيني/ رمضان احمد البكر/٦٥.

ذويــت فـــي حـــب الإلـــه جوانحـــا   حتـــى ســموت وأنـــت شـــيخ اكبـــر [١]

ج- ورثاه الفاضل الحاج جميل الجميل بعنوان (نفثات).. فقال:

هــو المرشــد الفيــاض والعــالم الــذي   عليــه هــوت منــا القلــوب مــن الــذعر
مضى وهو أمضى الناس رأيا وعرفة   وابعـد فـي الأقـوال عـن منطـق الهجـر
معنـــى عمـــره مـــا بـــين شـــيخ وعـــالم   وصـــحبة أمجـــاد، هـــم زينـــة الـــدهر

وأخرها:

فهـــاكم رثـــاء مـــن جميـــل معزيـــا   بمـوت فقيـد العلـم والرشـد والـذكر [٢]

د- ورثته حينها اغلب المجلات مثل جريدة الفكر الموصلية بعنوان (العلامة الشيخ الفخري في ذمة الخلود) الصادرة بتاريخ ٩/١١/١٩٦٣م.

وجريدة الهدف الموصلية بعنوان (الشيخ محمد نوري الرجل القطب) الصادرة بتاريخ ١٢/١١/١٩٦٣م.

وجريدة (الرقيب) الموصلية بعنوان (خطب جلل أصاب الموصل بوفاة أعظم حبر من أحبارها وعلم من ابرز أعلامها) الصادرة بتاريخ ١٣/١١/١٩٦٣م.

وجريدة الكشكول وفتى العراق، ومجلة المسلم القاهرية بتاريخ ١٤شباط ١٩٦٤.. وغير ذلك[٣].

هذا ولما تم الكلام على الأشقاء الثلاثة آل الفخري السيد محمد علي والسيد محمد طاهر والسيد محمد نوري وذكر ما يتعلق بهم شرعت في ترجمة الفاضل الأجل الهمام الإمام الأمثل السيد المربي والدهم السيد الشيخ عبد الله بن محمد بن سليم بك الفخري فقلت:

---

(١) وتقع في عشرين بيتا: ينظر: الشيخ محمد نوري/ البكر/ ٧١.

(٢) وهي في خمسة وعشرين بيتا: الشيخ محمد نوري/البكر/٧٠-٧١.

(٣) ينظر لذلك المصدر السابق .

ترجمة الشيخ السيد عبد الله آل سليم بك الفخري الموصلي:

(٣٦٥)والفضل للوالد في أنفاسه مطهرا للقلب من أدناسه
(٣٦٦)وكيف لا وهو ولي الله السيد المرشد عبد الله
(٣٦٧)لوائح الأنوار منه لاحت وعنه أسرار العلوم فاحت
(٣٦٨)أرسى أصول التكية الفخريه بهمة راسخة عليه
(٣٦٩)أجاز شيخين باذنٍ ظاهر فلا سمو الى المقام الباهر
(٣٧٠)فذاك عبد الله والسلطان هما له في فضله برهان

أقول. (والفضل) كله تأسيسا حصل لهؤلاء الأشقاء الثلاثة أنجال المترجم الآن وهذا الفضل المذكور عائد (للوالد) لهم، حاصل إليهم منه (في) يعني بسبب (أنفاسه) القدسية وبركاته، إذا إنهم قطاف هذا الأب الصالح وثمرته، وهذا من تيسير الله عز شانه:

وإذا يسَّر الإله اناسا لسعيد فإنهم سعداءُ

وقولي (مطهِّرا) حال، أي فضل الوالد حاصل لهم حال كونه (مطهرا) ومنظفا من الشهوات النفسانية (للقلب) الروحي في أنجاله وفي مريديه (من أدناسه) واوضاره العالقة بهذا القلب به بسبب توجّهات هذا الشيخ المترجم، وحثهم على المجاهدة على الطاعة، فتزول هذه العلائق النفسانية، ويتخلى القلب عنها ليتحلى بالصفات الصالحه،(وكيف لا) يكون ذلك منه (و) الحال انه (هو) بسكون الهاء وزناً اولغة أي الشيخ المترجم (ولي الله) بالطاعة والعبادة (السيد) الشريف الحسيني كما مر في ترجمة نجله السيد محمد علي، واصل السيد من كثر سواده يعني أتباعه ومريدوه، (المرشد) للناس إلى الله تعالى على بصيرة، المسمى (عبد الله) بن السيد محمد بك[1] بن السيد سليم بك، وتعرف العائلة باسم (آل سليم بك) وقد أتيت على سبيل الاستئناف التعليلي دليلا على كونه سيدا مرشدا موجها هو قولي:

---

(١) توفى السيد محمد بك بن سليم بك في ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣١٥هـ كما وجدته بخط حفيده السيد محمد علي الفخري.

(لوائح الأنوار) يعني صفحات المعارف النورية (منه لاحت) يعني ظهرت وانكشفت وتجلت للناس لما ألقى الله تعالى عليه من الهيبة والفضل ، وبين لوائح التي هي بمعنى الصفحات التي تلوح جيدا للقارئ، ولاحت بمعنى ظهرت جناس بلاغي، فلاحت هنا بمعنى لمحت وظهرت ولمعت[1].

وقولي: (وعنه أسرار العلوم) يعني الروحية الربانية (فاحت) أي انتشر عطرها وتفشى نشرها، وظهر عَرفها، وهو مجاز تشبيها له بالعطر المتأرِّج وبين فاحت ولاحت جناس ناقص، وكل هذا اللوح والفوح والظهور والانتشار وبريق المعرفة إنما تحصل له بالمجاهدة بعد صحبة الأفاضل وهو اصل الباب في التصوف، وقد قالوا (والله ما افلح من افلح إلا بصحبة من افلح) هذا وتقديم لفظة عنه ومنه في البيت السابق على متعلقة للاهتمام وليس للاختصاص، لان الفضل لأنجاله أيضا حصل لهم من غيره، إلا انه لما كان هو السبب الأول نسب إليه اهتماماً بشأنه..

ثم أوضحت أحوال تكيته وزاويته، ورباطه وخانقاه التي أنشأها فقلت: (أرسى) يعني أسس، ومنه مرساة السفينة بمعنى بقيت أثارها وأذكارها واتصالاتها ثابتة لا تتزعزع يعني ثبَّت جيداً بهمّته العلية (أصول) وقواعد العلم والتصوف، فهي علمية صوفية استمر العلم فيها لحد الآن ورجالها كلهم من أكابر العلماء والقراءات وأخرهم فضيلة السيد عبد الوهاب الفخري في تدريسه وإقرائه وإجازاته للسبعة عددا مهما.. وهذه هي أصول الطرق الصوفية:

وللشيخ آيات إذا لم تكن له	فما هو إلا في ليالي الهوى يسرى
إذا لم يكن علم لديه بظاهر	ولا باطن فاضرب به لجج البحر
وإن كان إلا انه غير جامع	لوصفيهما جمعا على أكمل الأمر
فاقرب حالات المريض إلى الردى	إذا لم يكن منه الطبيب على خبر[2]

(١) ينظر: مختار الصحاح/ الرازي/باب الحاء فصل الميم.

(٢) ينظر: الابريز من كلام سيدي عبد العزيز/ اواخر الكتاب .

وينظر: تنوير السرائر وسرائر الأنوار/ أكرم عبد الوهاب محمد أمين/ مطبعة الزهراء/الموصل وقد قام بشرحها في جزء مهم وتحرر فيها الذكر والوظائف لحد الآن .

وقولي (التكية الفخرية) يعني المنسوبة للسادة الأعرجية آل الفخري والمعروفة أيضا (تكية آل سليم بك) الواقعة في الموصل بالقرب من شارع الفاروق الجديد إلى الغرب من كرسي منارة الجامع الكبير، وفي ضمن حدود منطقة حضيرة السادة ، وهذا الإرساء والتأسيس والتثبيت لهذه التكية إنما كان وحصل (بهمة) منقطعة النظير من هذا الشيخ الجليل، واصل الهمة من جمع الهم وهو خطور البال ليتحقق في الواقع، ومنه الهم لما يشغل الإنسان من المصائب والمشاكل باعتباره انه يصيب همه وخاطره، وقولي: (راسخة) يعني ثابتة كرسوخ الجبال محلها وقولي (عليَّه) لأنها متعلقة بالفاضل، من العلو والارتفاع وقد أسس السيد عبد الله الفخري التكية سنة ١٣١٣هـ واجتمع اليه المريدون المخلصون ومنهم مريدو شيوخه بعد وفاتهم.

هذا وقولي (اجاز شيخين) يعني اعطى الاجازة لهما ومكنهما من قضية الارشاد الاكبر بدله والخلافة عنه ليكونا مستقلين بالارشاد في حياته وبعد وفاته –وذكر (شيخين) هو تجوز لانهما لم يكونا شيخين إلا بعد اذنه لهما بالارشاد فالتقدير :أجاز فاضلين بعد حوزهما منه مايتاتى منهما ارشاد الخلق الى الحق فصارا شيخين ،والشيخية هذه انما هي في علوم المعرفة الربانية واصول التصوّف وقابلية التوجه الى المريد...وهذه الاجازة منه لهما انما كان (باذن)منه لهما (ظاهر) صريح مكتوب مختوم موقع عليه موصىً لهما بسماع المريدين في الطريقة القادرية لامرهما ، وذكرى للاذن لهما بانه ظاهر اشارة الى انه اذن لغيرهما وهم انجاله الذين سلفت تراجمهم فانه في حياته رحمه الله كان يقدمهما لوظائف هذه التكية الشريفة واذكارها المنيفة ، على انه جرت العادة على ان اتصال اسانيد الشيوخ ، وتبرزهم بالتشايخ والتسليك انما يكون بامر ظاهر لا خفي وهذان الفاضلان المجازان بما ذكر ساتي على ذكرهما في هذه الصفحات الاتية مجليا لاجازتهما منه محققاً ذلك بتصوير نسخة الاجازة آخر الكتاب ترويحا لقلب القارئ المحترم .. وقد كان هذا الاذن الظاهر لهما (مذ) ووقت (سموا) وارتفعا وظهر في شأن الطريق ، من السمو وهو الرفعة ومنه الاسم والسماء وسلف بيان ارتباط إشتقاقه في غير مرة في غضون كتابنا هذا وهذا السمو إنما هو معنوي أشرت إليه بقولي (اللى المقام الباهر) وهو مقام الارشاد والتوجه القلبي وفعل اللطائف الشريفة شيئاً فشيئاً . وهي القلب والسر

والـروح والخفـي والاخفـى ، وهـذه المعـاني وان كانـت اختصـت تمـام الاختصـاص بالاعتناء بها الطريقة النقشبندية إلا ان كل طريقة انما تلحظ جوهر المريد وهي منه ..

عبد الله الفخري ولادته ووفاته:

عبد الله الفخري بن السيد محمد بك بن السيد سليم بك الفخري الحسيني المولود في الموصل سنة ١٢٦٢هـ والمتوفى سنة ١٣٢٦هـ(١).

نشأ منذ نعومة الأظفار في بيت العلم والأدب، عريقاً في الفضل والنسب ، أفاد على والده من بواكيره الأدب والخلق، وتمسك بأذيال فضلاء عصره ، فأفاد عنهم علوم المادة والمعقول والمنقول ضمن النظام الذي وضعه الأشياخ أصولا وفقها وتفسيرا وحديثا ولغة وبلاغة وغير ذلك.. ثم توجهت روحه العلية إلى مزاولة الأعمال القلبية والروحية، فدخل في حلقة تسليك شيخ الطريق، والهمام الجليل، المرشد المربي في الطريقة القادرية النورية الشيخ (سلطان خليفة) (٢).

وكما سلك السيد عبد الله الفخري ونال إجازة الخلافة من الحاجي سلطان خليفة، فان الملا حسن البزاز الشاعر احد مريدي السيد محمد نوري القادري سلك على سلطان

---

(١) الترجمة من فضيلة شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري. وينظر: سير السادات الأعرجية النجب/السيد توفيق الفخري/خ.

لكن وجدت بخط السيد محمد علي نجله انه توفى سنة ١٣٢٤ في ١٢ رجب فلعلها.

(٢) اخذ الشيخ (سلطان خليفة) الخلافة وإجازة الطريق عن الحاجة الصالحة الولية (مريم الجماسة) وهي عن سيدنا نور الدين البرفكاني، كما ان الحاج سلطان أفندي الملقب –الخليفة– أيضا اخذ عن السيد نور الدين مباشرة، ولقب بالخليفة لأجل ذلك، في حكاية أن الخلفاء زاروا السيد نور الدين البرفكي في بامرني فوصلوا إليه وهو يعمل في بناء تكيته ويداه ملطختان بالطين فأكب الحاجي خليفة (سلطان) هذا على يديه يقبلهما بطينهما، فقال له: أنت خليفتي فأجازه بعد ذلك، فللسلطان خليفة إجازتان الأولى عن مريم الجماسة عن السيد نور الدين ، والأخرى عنه بالمباشرة، كما اخذ السيد سلطان خليفة عن السيد محمد النوري أيضا بناء على اثر رؤيةٍ منامية رآها، كما أفاد بذلك محمود الجبوغجي خليفة السيد محمد نوري الموصلي في كتابه (الكوكب الدري) ، وزاوية الشيخ سلطان خليفة كانت قائمة إلى أمد، اخبرني شيخنا عز الدين الخليفة بأنه رأى هذه التكية وإن شارع المكاوي حينما افتتح ازالها..

ينظر: اللطف الدائي/أكرم عبد الوهاب/الموصل مطبعة الجمهورية/ ١٩٨٢/٦١/

الكوكب الدري/ محمود الموصلي/خ.

خليفة أيضاً ونال عنه إجازة الطريق كما ذكر ذلك محمود الموصلي على اثر كرامة حصلت للملا حسن البزاز [١].

التكية الفخرية النورية:

تأسست هذه التكية عام ١٣١٣هـ، وقد كان أصلها دارا لعمة السيد عبد الله الفخري المترجم الصالحة التقية (مريم خاتون) بنت سليم بك، وقد كان قد تكفل بها والاعتناء بشأنها ابن أختها السيد عبد الله المترجم ، ووفاء بحضرة السيد عبد الله أوقفت دارها عليه وعلى أولاده الذكور بطنا بعد بطن ، وعلى أن يكون المتولى عليها الأرشد فالأرشد من ذريته، وقد كان السيد عبد الله قد اخذ العهد في القادرية والرفاعية عن الشيخ سلطان خليفة، واخذ البدوية والدسوقية والشاذلية وغيرها عن شيوخ أخر، لكن جرى العمل والتربية ووظائف الأوراد على نظام الطريقة القادرية، حال اغلب الطرق التي تأسست زواياها آنذاك، أمثال تكية عثمان الرضواني، السيد محمد نوري، عبد الله الفيضي، سلطان الرشيدي وجعل السيد عبد الله غرفة صغيرة فتح لها بابا خارجيا ينزل عليها بدرجتين تكية للذكر وإقامة حلقة الدروس الشرعية، وقد بسطت الكلام في اصل اشتقاق التكية[٢] ، وقد كثر لدى السيد عبد الله الفخري المريدون والدارسون وطالبوا المعرفة، مما أدى ذلك إلى توسيع التكية ، ساعده في ذلك نجلاه السيد محمد علي والسيد محمد طاهر.. ثم أجرى السيد محمد نوري بعد استلامه مهام التكية توسعة فأدخل عليها من الفناء الخارجي قرابة العشر أمتار، وكان هناك سرداب مجاور للتكية فرفعه وبنى عليه غرفة صغيرة للخادم وغرفة للاستقبال بجانبه وتحتها سرداب لوضع أثاث التكية[٣].

كما كان أخر تجديد للتكية من قبل الشيخ السيد عبد الوهاب الفخري، فانه قام بتوسيعها وضم إليها شيئا من الدار المجاورة الموقوفة التي كان يسكنها عبد الله الفخري وأولاده مع ترتيبات أخرى رآها ضرورية وتكميلية فعادت بناء زاهيا زاهرا[٤]

---

(١) الإمداد/ أكرم عبد الوهاب/ ٧/٧٢-٧٦.

(٢) الإمداد/ أكرم عبد الوهاب/٦/١٠٧-١٠٨.

(٣) وكان ذلك نفقة خالصة منهم جزاهم الله خيرا.

(٤) وصف التكية بهذه السلسة العمرانية عن شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري أمتع الله به.

وقد عرف تمام الاستمرار في إقامة الذكر وحلقات التدريس والإوراد فيها بدأ من السيد عبد الله الفخري إلى حين كتابة هذه السطور، فان السيد عبد الوهاب الفخري أقام فيها حلقة تدريس القراءات السبعة وإجازة طلابها كما سيأتي في ترجمته.

وظائف ومهام السيد عبد الله الفخري:

١. الدأب على الإرشاد والتوجيه ولحاظ المريدين في التكية هذه بحيث لم ينقطع عن هذه الواجبات.
٢. التدريس للعلوم الشرعية مقدمات الأصول والفقه وعلم المادة في جامع جمشيد والواقع قريبا من داره.
٣. التدريس في (التكية الفخرية) منذ بدء إنشائها عام ١٣١٣هـ ولحين فراقه الحياة.

شيوخ السيد عبد الله الفخري آل سليم بك الموصلي:

اخذ هذا الشيخ الفاضل عن شيوخ متعددين أفاد عنهم:

١. السيد محمد بن سليم بك (والده) فقد أفاد عنه فائدة جليلة في التربية والخلق ومقدمات العلوم والتوجيه وانتفع به إلى انتهاء اجله في ١٣١٣هـ.
٢. الحاج سلطان أفندي الملقب (خليفة) بن الملا عبد الله الموصلي وقد سلف سبب تسميته (الخليفة) وموضع تكيته وزاويته، وقد ذكرت، موقعها في شارع المكاوي بالقرب من جامع الشيخ عبد الله المكي الموجود لحد الآن..

يقول السيد عبد الله الفخري (وقد ألبست هذه الخرقة الشريفة لولدي التقي السيد عبد الله بن السيد حسن، كما لبستها من شيخي ووالدي –يعني الروحي– العالم الكامل الشيخ الحاج سلطان أفندي بن ملا عبد الله[1].

وقد أخذ الشيخ سلطان خليفة عن الشيخة مريم الجماسة أولاًَ ثم أخذ عن الشيخ نور الدين البريفكاني خليفة الشيخ محمود بن عبد الجليل الخضري الموصلي.

ملاحظة : في الاجازة من قبل السيد عبد الله بن السيد محمد بك بن سليم بك لخليفته الشيخ سلطان الخزرجي بعد عرض السند الشريف بدأ بحضرته المصطفى (ﷺ) ثم نزولاً إلى رجال السلسلة توسل المجيز بآخر الشيوخ الذي هو

---

(١) إجازة السيد عبد الله الفخري لخليفته السيد عبد الله بن السيد حسن.

الشيخ نور الدين البريفكاني بن الشيخ عبد الجبار ثم قال : وبحرمة أخيه الشيخ المرشد عقد واسطة اولي الارشاد القطب المشرق بانوار الحقائق على العباد ، العابر من مجازة قنطرة الطريقة الى الحقيقة ، الحضيض من بحار الامدادات الصمدانية على الخليقة ، الطائر باجنحة الاشواق الى حيث لاكون ولا مكان ، السابح في لجج تيار بحر العرفان ، المنتهل على بساط القدس بكؤوس الانس من خندريس المحبة الذاتية ، المقتطف بأيدي الاستعدادات من سدرة منتهى الكمالات ثمار الدقائق الربانية ، ملتقى بحر الجمال والجلال الشيخ عبد الرحمن بن زين العابدين – رحمة الله عليه وقدس الله اسراره–[١].

أقول ، فقوله (وبحرمة اخيه) يعني اخ السيد نور الدين البريفكاني وهذه الأخوة هي في اخذ الخلافة من حضرة الشيخ الأكمل العلامة محمود بن عبد الجليل الخضري الموصلي . فهي أخو الطريق ... وتوسله بهذا الأخ دون غيره من الأخوة المجازين من محمود الجليلي لنكتةٍ هي كون اتصالهم بالسيد نور الدين البرفكاني .

<u>شيوخ الملا عبد الرحمن بن المرحوم زين العابدين :</u>

الحاج الشيخ محمود القادري بن المرحوم عبد الجليل الخضري بروايته عن شيخه الحاج أبي بكر الالوسي عن شيخه وأبيه الشيخ الحاج مصطفى الالوسي القادري بتمام السند إلى الشيخ السيد عبد العزيز عن والده الشيخ عبد القادر الجيلاني[٢] . كما أخذ عنه أيضاً الطريقة الرفاعية بالسند السالف إلى الحاج أبي بكر الالوسي الموصلي عن شيخه السيد شعبان عن أبيه السيد صالح بن السيد علي بن السيد صالح بن السيد علي بن السيد صالح بن السيد رجب[٣] .

ومن خلفاء الشيخ عبد الرحمن الشيخ أحمد القادري بن الشيخ حسين [٤].

---

(١) ينظر : آخر اجازة السيد عبد الله بن السيد محمد سليم بك لخليفته الشيخ سلطان الخزرجي آل طعمة .

(٢) ينظر : اجازة الشيخ احمد القادري بن الشيخ حسين لخليفته عبد الله بن الحاج بكر والمؤرخة عام ١٢٦٨هـ . في رمضان المبارك .

(٣) ينظر اجازة الشيخ احمد القادري بن الشيخ حسين لخليفته عبد الله بن الحاج بكر بالطريقة الرفاعية والمؤرخة ايضاً في رمضان سنة ١٢٦٨ هـ .

(٤) ينظر المصدرين السالفين .

٣. **الشيخ محمد وفا أفندي الملقب (الحلبي):**

وقد عده السيد عبد الله الفخري من شيوخه فقال في كلامه عن خليفته السيد عبد الله ابن السيد حسن، وكما قصد شيخنا المومى إليه فخر الأماثل وجامع أشتات الفضائل، فرع الأماجد والأفاضل، من تشد إليه الرحال، الإمام الكامل السيد الشريف الحسيب النسيب كابرا عن كابر (الشيخ محمد وفا أفندي) [١].

خلفاء السيد عبد الله الفخري وطلابه:

١. أنجاله الثلاثة السيد محمد علي والسيد محمد طاهر والسيد محمد نوري فإنهم أفادوا عن والدهم مددا مديدة وسنين عديدة بعضهم أكثر من عشرين سنة توجيها وملاحظة وأقراراً بالإمامة وتوكيلا بأمورووظائف واوراد التكية الشريفة وكان هذا على الاخص للسيد محمد علي والسيد محمد طاهر.

٢. السيد عبد الله بن السيد حسن: اشهر خلفائه وأبرزهم، عاش طويلا في خدمته، حتى رآه السيد الفخري أهلا للإرشاد العام والخلافة في الطريقة فصرح له بأنه يروم خلافته وإجازته في الطريق، إلا أن السيد عبد الله بن السيد حسن كان يعتذر بأنه ليس أهلا لذلك تواضعا منه، إلى أن رأى في عالم المثال انه يتجاذب هو وشيخه السيد عبد الله الفخري سلسلة حديدية انتهى الأمر إلى أن جذبه فيها السيد عبد الله الفخري فقص عليه القصة، فأجازه وادخله في سلسلة شيوخه المعنوية.

يقول السيد عبد الله الفخري: وأنا الفقير المعترف بالتقصير السيد عبد الله فخري زاده – وزاده باللغة التركية بمعنى آل– قد أذنت لولدي الصالح السيد عبد الله بن السيد حسن بجميع ما أجزت به مما ذكر، وألبسته الخرقة المباركة كما لبستها عن شيخي، وهو كما لبسها عن شيخه وهو كما لبسها عن شيخه وهو كما لبسها عن والده وشيخه الكامل المعمر فخر الخطباء المكرمين، ونخبة الفضلاء المحترمين، السيد الشريف الحسيب النسيب المرحوم السيد الحاج محمد أفندي بن المرحوم المبرور السيد الشريف الفاضل عمر أفندي كما لبسها من شيخه الفاضل السيد خير الله كما

---

(١) إجازة السيد عبد الله الفخري لتلميذه السيد عبد الله بن السيد حسن الموصلي.

لبسها من الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر كما لبسها من يد جده وأستاذه الولي الكامل صاحب الكرامات والفضائل الشيخ موسى الكبير كما لبسها من الشيخ ابو بكر كما لبسها من الشيخ عمر من يد والده كما لبسها من يد والده الشيخ عبد السميع وهو صاحب بها شيخه ووالده قطب الأفراد وعلم الأوتاد سيدنا وقدوتنا إلى الله تعالى السيد احمد الصياد الولي بلا نزاع عن شيخه القطب المتمكن الشيخ عبد المحسن عن شيخه الحسيب النسيب السيد احمد أبي الحسن الرفاعي [١] كما أجازه أيضا بالطريقة القادرية عن شيوخه كما أجازه أيضا بالطريقة الرفاعية بسندها إلى السيد نور الدين البرفكي عن شيوخه.

٣. ومن خلفاء السيد عبد الله الفخري الملا سلطان بن حسن الطعمة الخزرجي الموصلي:

إجازه بالطريقة القادرية، وذكر له فيها سلسلة إسناده عن طريق شيخه السيد نور الدين البرفكي وقال فيها:

(لمّا رأيت أخي الصالح ملا سلطان بن حسن الطعمة الخزرجي من أهل الصلاح، وقد تمسك بالعروة الوثقى، وهي الطريقة العلية الموصله إلى أسباب النجاح، وعلمت في أثناء سلوكه انه أهل لتربية المريدين ومحل للإرشاد، أجزته في الطريقة العلية القادرية، إجازة كلية بخصوصها وعمومها، ومنطوقها ومفهومها، كما أجازني بذلك شيخي ومرشدي ومعتمدي عقد واسطة أولى الإرشاد شيخ المشايخ والمجد الباذخ الحاجي سلطان عليه رحمة الديان) [٢].. ثم قال في أخرها:

الفقير الحقير إلى مولاه، الشيخ السيد عبد الله، قد أجزت حامل هذه السلسلة القادرية المباركة العلية.. وقد بايعت أخي ملا سلطان وقد قبلته أخا في الله.. وأنا الفقير الحقير إلى الله سبحانه وتعالى، السيد الشيخ عبد الله بن المرحوم محمد بك زاده، تحريرا في شهر محرم الحرام لسنة الثلاثمائة والعشرين بعد الألف من هجرة من له العز والشرف، وصلى الله تعالى عليه وسلم، وعظم وشرف وعلى اله وصحبه [٣].

---

(١) إجازة السيد عبد الله الفخري لخليفته السيد عبد الله بن السيد حسن.

(٢) إجازة السيد عبد الله الفخري لخليفته سلطان الطعمة الخزرجي.

(٣) إجازة السيد عبد الله الفخري لتلميذه الملا سلطان بن حسن الخزرجي.

ترجمة الشيخ عبد الله بن السيد حسن الموصلي:

حلاه شيخه الفخري بقوله الولد الصالح، والفالح الناجح، المتحلي بالخلق الحميد ، لا زال محفوفا بعناية الله وحفظه.

شيوخ السيد عبد الله بن السيد حسن:

١. السيد عبد الله بن السيد محمد آل سليم بك الفخري الحسيني –وسلفت ترجمته– اجازه بالطريقة الرفاعية.

٢. الشيخ السيد محمد وفا الحلبي: اخذ عليه الطريقة الرفاعية، فسلكه طريقة شيوخه الأعلام، ولزم خدمته برهة من الزمان، ولزم الذكر وخدمة الإخوان، فتفرس فيه مخايل الخير والسعادة، ورأى انه أهل لنقل العلم والسجادة[١] فأجازه بذلك، وأذن له أن يسلك تلك المسالك، ويدق المزاهر وطبول الباز [٢] ويدوس ويمص الملسوع، واخذ العهد على المريدين، وان تلبس الخرقة الرفاعية، وان يلبسها لمن هو أهل لذلك، من طالبي طريقة السادة الصوفية[٣].

خلفاء السيد عبد الله بن السيد حسن:

١. السيد الفاضل والعلامة العامل الاديب الاريب الشاعر الناثر الخطاط الفاضل السيّد محمد علي بن السيد عبد الله الفخري[٤].

٢. السيد العالم العامل محمد طاهر بن السيد الشيخ عبد الله الفخري، أجاز لكليهما بعد وفاة والدهما وذلك في ١٨ ربيع الأول ١٣٢٧هـ [١] ويكون ذلك بعد وفاة والديهما بسنة واحدة..

---

(١) وهي وظائف معروفة في الطريقة القادرية، وبها يتحقق مشيخة السجادة القادرية.

(٢) والباز هنا: السيد الشيخ عبد القادري الكيلاني وهذا كناية عن إقامة حضرات الطريقة.

(٣) إجازة السيد عبد الله الفخري لخليفته السيد عبد الله بن السيد حسن.

(٤) ينظر: هذا الجزء/ عند الكلام حال التكية الفخرية بعد رحيل مرشدها/ص.

يقول السيد محمد علي الفخري: والإذن الصريح إنما أخذه كل منا عنه- يعني والده السيد عبد الله الفخري- بالواسطة بعد انتقاله.

ترجمة شيوخ الشيخ سلطان أفندي بن الملا عبد الله الملقب (سلطان خليفة) الموصلي المتوفى سنة ١٣٠٧هـ كما وجدت ذلك بخط السيد محمد علي الفخري في مجموعه[٢] له عدد من المشايخ الاجلاء اخذ عنهم، منهم:

أولا: الحاجة الولية الصالحة (مريم بنت مصطفى) خليفة السيد نور الدين البرفكي المتوفاة سنة ١٢٩٩هـ[٣]وقد اخذ عنها عدد من الأفاضل وأجازتهم منهم:

١. الحاجي سلطان خليفة المذكور.
٢. الشيخ العلامة حسن بن إسماعيل الدركزلي الموصلي (الحبار) أجازته (أم صالح الجماسة) هذه ببعض الأحاديث الشريفة المتعلقة بالأوراد والوظائف وبكتاب (الأعلام في بيان قواعد الأحكام) سنة ١٢٨٧هـ[٤].

ثانيا: السيد الشيخ محمد نوري بن جرجيس القادري النوري خليفة السيد نور الدين البرفكي واخص طلابه، دفين الجامع الكبير، وله زاوية في الطريقة القادرية ازالتها البلدية قديماً لغرض توسعه الجامع ثم هجرت كانت وسط فناء الجامع ليكون مكانها حديقة، وله ترجمة خاصة لمحمود الموصلي خليفته، وترجمة أكرم عبد الوهاب في عدة مواضع[٥].

---

(١) إجازة السيد عبد الله بن السيد حسن للشيخ طاهر أفندي الفخري الموصلي.

(٢) واصله لدى فضيلة شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري الموصلي ومن جملة خزائن العائلة الفخرية .

(٣) كما وجد ذلك على شاخص قبرها، وترجم لها أكرم عبد الوهاب في اللطف الداني ،ومحفوظ بك العباسي في كتابه الرضواني.

(٤) تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل/ قصي آل فرج / ١٣٣ وعنوان هذا الكتاب لا يوحي بالمذكور فلفلها إجازته بهذا الكتاب وبالأوراد والوظائف.

(٥) الكوكب الدري في مناقب السيد محمد النوري/ محمود الموصلي/خ.

الإمداد/اكرم عبد الوهاب/٦/ عند ترجمة شيخه عبد الله الفيضي الحضروي

اللطف الداني/ أكرم عبد الوهاب/مطبعة الجمهور/١٩٨٢.

ثالثا: الشيخ السيد عبد الرحمن بن زين العابدين خليفة السيد نور الدين البرفكي الموصلي[١].

رابعا: السيد الشيخ الولي المرشد نور الدين عبد الجبار البرفكي الموصلي[٢] المتوفى سنة ١٢٦٨هـ في ١٢ ربيع الأول ليلة الأحد[٣].

<u>خلفاء الحاج سلطان خليفة:</u> (أبي محمود) له عدة خلفاء المعروف منهم:

١. السيد عبد الله الفخري الموصلي –وسلفت ترجمته–.

٢. الملا حسن أفندي البزاز الموصلي[٤] وهو من طلبة العلامة محمد صالح الخطيب والسيد محمد نوري الموصلي والحاج أبي محمود (سلطان خليفة) [٥] المولود في الموصل في محلة حسان البكري سنة ١٢٦١هـ يوم الثلاثاء عاشر جمادى الأولى والمتوفى في ربيع الأول سنة ١٣٠٥هـ[٦].

٣. الشيخ خضر بن حورية وقد أخبرني غير واحد من عائلته بخلافته منه ،وان لهم بذلك اجازة تحكي هذا وهي لديهم .

<u>خلفاء الشيخ محمد وفا الحلبي:</u>

المتوفى سنة ١٢٦٤ أواخر شهر ربيع الأول[٧]:

١. السيد عبد الله آل فخري بن محمد بك بن سليم بك[٨].

٢. السيد عبد الله بن السيد حسن الموصلي[٩].

---

(١) ينظر: إجازة السيد الفخري لتلميذه عبد الله بن السيد حسن وإجازة عبد الله بن السيد حسن لخليفته محمد طاهر الفخري.

(٢) اللطف الداني في مناقب الشيخ نور الدين البرفكاني/ أكرم عبد الوهاب/ مطبعة الجمهور/١٩٨٢م.

(٣) نقل بهذه الدقة من خط السيد محمد علي الفخري في مجموعه رحمه الله.

(٤) اللطف الداني/ أكرم عبد الوهاب/٦١،

وينظر: الكوكب الدري/ محمود الموصلي/خ.

(٥) اللطف الداني/ أكرم عبد الوهاب/ ٦١.

(٦) حلية البشر/ محمد بهجة البيطار ١/٥٠١-٥٠٣.

(٧) حلية البشر في تاريخ الثالث عشر/ الشيخ عبد الرزاق البيطار/١/٣٤٩.

(٨) ينظر: إجازة السيد عبد الله الفخري لخليفته السيد عبد الله بن السيد حسن.

(٩) ينظر: تراجم قراء القراءات القرآنية/ قصي حسين آل الفرج /١٣٤.

٣. الحاج محمود بن خالد النجماوي الموصلي، احد أفاضل شيوخ الموصل، من سكان منطقة (المحمودين) نال الإجازة بالطريقة الرفاعية حدود سنة ١٢٥٧هـ من الشيخ محمد وفا، كما أجازه بالطريقة القادرية الشيخ محمد بن الحاج رجب النقشبندي سنة ١٢٣٠هـ وهو عن الحاج علي السعرتي ، وبالطريقة الرفاعية أيضا عن الشيخ المذكور، والمتوفى سنة ١٢٦٩هـ[١].

ويظهر أيضا أن من شيوخ محمود بن خالد هذا –كما في إجازة السيد عبد الله الفخري لخليفته السيد عبد الله بن السيد حسن– هو السيد الحاج محمد أفندي بن السيد عمر أفندي الصيادي نسبا الحنفي مذهبا، وقد لقب السيد الكامل والشيخ الفاضل فرع الأكابر وعين المفاخر نخبة الأشراف، وسلالة آل عبد مناف فخر الخطباء والحفاظ السيد محمد أفندي بن السيد عمر افندي[٢].

٤. الشيخ أمين أفندي بن محمد بن عبد الوهاب المقري مفتي دمشق الشام ترجم له البيطار في حلية البشر وحلاه بانه امام اديب وهمام اريب وعالم فاضل وملازم للقيام بالفضائل .. وأخذ ينعته بنعوت لطيفة كريمة حتى عنه وله نسبة شريفة للسيد العباس عم السيد الاعظم سيد الناس ، وقد نظم المترجم – امين افندي المفتي – نسبه وأوضح فيه أصله وحسبه ، ومنظومته هذه في عرض نسبة تقرب من المائة وعشرين بيتاً .. وهو أمين افندي بن محمد عبد الوهاب بن اسحاق بن عبد الرحمن بن حسن ابن محمد الجندي المعَّري مفتي دمشق الشام المولود في معرة النعمان سنة ١٢٢٩ هـ ، وسافر إلى حمص مع والده سنة ١٢٤٠ هـ ، وتولى القضاء في المدينة المرقومة وعرض له من المحن في القضاء والبلايا ما الله اعلم به ، حتى خلصه الله تعالى من كروبه وحقق له ما رام من مطلوبه ، اجتمع مع عدد جمٌّ من أكابر العلماء في مصره وغيره كالعالم العلامة والحبر البحر الفهامة السيد الشيخ وفا افندي الحلبي ، وترجمة هذا الفاضل في حلية

---

(١) إجازة السيد عبد الله الفخري لخليفته عبد الله بن السيد حسن الموصلي.

(٢) وتسمى منطقة (الحامدين) والجامع باسم جامع (الحامدين) وهو نسبة إلى حامد ومحمود اخوين يقال أنهما سقطا في بئر في منطقة في المنطقة بعد طلب لهما فسميت مرة (الحامدين) ومرة (المحمودين) تغليبا في كل..

البشر لعبد الرزاق البيطار الجزء الأول صفحة ٣٤٩ ، والشيخ وفا توفي سنة ١٢٦٤ هـ وتوفي الشيخ امين افندي في أواخر محرم الحرام سنة ١٢٨٥ هـ ودفن في جبانة مرج الدحداح رحمه الله ..[١].

٥.

٦. الشيخ محمود بن خالد النجماوي الموصلي: المتوفى سنة ١٢٦٩هـ، من اهالي منطقة (المحمودين) في الموصل[٢]

شيوخ الشيخ محمود النجماوي: هم عدد عرفنا منهم:

١. الشيخ محمد بن الحاج رجب النقشبندي، أجازه بالقادرية سنة ١٢٣٠هـ، وهو يروي عن الشيخ علي السعرتي، وقد أجازه هذا بالطريقة الرفاعية أيضا[٣].

٢. الحاج الشيخ السيد محمد أفندي بن السيد عمر أفندي الصيادي الرفاعي[٤].

٣. الشيخ محمد وفا الحلبي[٥]–وسلف بيانه.

خلفاء الشيخ محمود النجماوي الموصلي:

١. الشيخ العلامة المؤلف (الحسين ابن إسماعيل الحبار) الشهير بالدركزلي، اخذ عنه أصول طريق السادة الرفاعية وأجازه بحدود سنة ١٢٥٧هـ وهو عن شيخه الحاج محمد وفا الآلف ذكره[٦].

---

(١) حلية البشر/ عبد الرزاق البيطار/ دار صادر بيروت/١/٣٤٣ – ٣٦٨.

ينظر: ترجمة الأولياء في الموصل الحدباء/ احمد

بن الخياط الموصلي/ تحقيق الإسناد الفاضل سعيد الديوه جي/ مطبعة الجمهور في الموصل/ ٥٦..

(٢) حلية البشر/ عبد الرزاق البيطار/ دار صادر بيروت/١/٣٤٩.

(٣) وقد اخبرني بذلك الأخ شوكت بن الحاج سعيد النجماوي وأطلعني على بعض إجازات المترجم باعتبار أن المترجم احد أجداده:

ينظر أيضا: تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل/١٣٤.

(٤) كما هو الظاهر من إجازة السيد عبد الله الفخري للسيد عبد الله بن السيد حسن..

(٥) ينظر: تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل/١٣٤.

(٦) المصدر السابق/ وترجمة الحسن الحبار ثاني في محلها.

وينظر: اللطف الداني/ أكرم عبد الوهاب/ مطبعة الجمهور/١٩٨٢م.

٢. الشيخ ياسين القصار الموصلي، أجازه بأسرار الفوائد وأنوار العوائد وبطريقة الإمام القطب السيد احمد الرفاعي الكبير، كما أجازه برقي ودعوات، وعزائم تتعلق بالاستشفاء من الأمراض في جزء عندي نسخة مصورة منه.

لوجع الرأس (الصداع) مطلقا، ولداء الرأس المدعو (الشقيقة) وهو وجع شق الرأس، ولأجل ذلك سمي بالشقيقة، والأدعية والقراءات الشريفة على البثرة في العين، ورقية الطحال، ورقية حفر الوجه المسماة عند أهل الموصل (الأخت) وكذلك في (اليد)، والرقية للمسحور، ولمن انقطع حليب ثديها وتسمى (رقية الحليب)، ولعسر الولادة، ومن عظة الكلب، وللثالول، وللخوف وللحمى ووجع الظهر وللنوم ولبكاء الأطفال وغير ذلك..

وهذه المجازات وصلتني أيضا عن طريق الشيخ عبد القادر الدبوني بإجازته له عن والده مصطفى فائق عن شيخه إبراهيم القصار الموصلي[١].

يقول إبراهيم في أذونه وإجازاته للشيخ مصطفى فائق أفندي (فأقول قد أجزت الموحى إليه وأذنت له، كما قد أذن لي وأجازني وشيخي ووالدي الشيخ الحاج محمد عن شيخه وأبيه المرحوم الشيخ ياسين القصار عن شيخه المرحوم الشيخ الحاج محمود النجماوي رحمه الله[٢].

<u>عود على بدء: الحاجة الصالحة (مريم الجماسة)</u>

هي الحاجة (مريم) والمكناة (أم صالح) والملقبة (الجماسة) بنت مصطفى الموصلية المعروفة من أقران السيد محمد نوري والحاج احمد السبعاوي والشيخ عثمان الرضواني، خلفاء السيد محمد نور الدين البرفكي، المتوفاة سنة ١٢٩٩هـ عرفت بتمام الصدق والصلاح ونهاية التقوى والفلاح وكثرة الكرامات والخوارق وسعة الإشارات والبوارق.

---

(١) والي زمن غير بعيد كانت شهرة السادة آل القصار ابنا عن اب عن جد معروفة في الموصل كحال بعض العوائل امثال عائلة السيد توحي في الرقي والعزامة.

(٢) ينظر: إجازة الشيخ إبراهيم بن محمد بن ياسين القصار للشيخ مصطفى فائق/خ.

يخبر السيد عبد الله الفخري عنها في إجازته للسيد عبد الله بن السيد حسن قائلا متحدثا عن شيخه (سلطان خليفة) كما لبسها يعني الخرقة الشريفة[١] من الصالحة التقية، النقية الزكية، الشيخة الحاجة، حضرة مريم بنت مصطفى صاحبة الكرامات الباهرة، والإشارات والتصرفات الوافرة، ومما يدل على علو مقامها، وشدة أعزامها[٢] أن أجازها حضرة قطب العارفين، وسلطان الأولياء الواصلين، الشيخ نور الدين البرفكي، إجازة عامة في الطريقة، وما ذلك إلا لما تحقق عنده أنها من أهل الحقيقة[٣].

دفنت في مقابر باب الطوب في مركز محافظة الموصل، ثم نقل جثمانها عند فتح الشارع، وحصل عند إرادة نقلها كرامة يعرفها أهل الموصل ، ذلك أن آلات حفر القبور الحديدية تكسرت عدة مرات ولم تفعل الكسح في قبرها، مما أدى ذلك إلى استدعاء ذريتها حتى تمكنوا من الإزالة والنقل.

خلفاء الحاجة مريم الجماسة: هم عدد منهم:

أولا: الشيخ الصالح سالف الذكر (الحاجي سلطان خليفة) والملقب (أبو محمد الزمان) ابن الملا عبد الله الموصلي[٤].

ثانيا: الشيخ الفاضل المؤلف العلامة (حسن بن إسماعيل الحبار الدركزلي الموصلي، وقد سبقت الإشارة إلى إجازاتها له بالوظائف والأوراد والأذكار وكتاب (الأعلام في بيان قواعد الأحكام) سنة ١٢٨٧هـ[٥].

ثالثا: السيد عبد الله بن السيد محمد بك الفخري –سالف الترجمة– آل سليم بك، اخذ الإجازة عنها بعد أن أخذها عن خليفتها الشيخ سلطان خليفة.

---

(١) ولبس الخرقة كناية عن الخلافة والإذن بالإرشاد، ويصطحب هذا الإذن إلباس طاقية أو حزام أو عمامة أو عباءة أو غير ذلك، للإشعار بنقل هذه الوظيفة الصوفية من المجيز إلى المجاز.

(٢) الأعزام: جمع عزم، وهو الهمة العلية القوية في الإرشاد والطاعة والتصرف في أحوال المريدين.

(٣) المنقول من نص الإجازة المذكورة/خ.

(٤) إجازة الفخري لعبد الله بن السيد حسن/خ.

(٥) ينظر: اللطف الداني/ أكرم عبد الوهاب/ ٥٤-٥٦،

وينظر : رسالة الدكتوراه (دراسة وتحقيق خلاصة العجالة في بيان مراد الرسالة) / الحسن الحبار/ تحقيق ودراسة خلف حسين صالح/ إشراف د. غانم قدوري حمد/١٤٢٣/٢٠٠٢ المقدمة...

فضلها وكراماتها:

يقول عنها السيد عبد الله الفخري –خليفتها–: (ولها كرامات ظاهرة، وإشارات وافرة، وهمم عالية، وتصرفات سامية، منها:

- أن شيخها المشار إليه –الحاج سلطان أفندي– كان مرة مع بعض الأصحاب في حضورها، مغترفين من بحار فيضها ونورها، فذكروا المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام والتحية، وحدا بهم إلى رؤيتها حادي الأشواق القلبية، فمسحت على أعينهم بيدها الشريفة، فرأوا المدينة المنورة عيانا، فانكشفت لهم عن جميع ما فيها مكاناً مكانا.
- وان كثيرا ما استسقاها الناس، وقد انقطعت الأمطار، وامحلت الأمصار، فدعت الله تعالى فأمطرت في الحال، واستحال المحل خصبا في جميع المحال.
- وأنها أتت مرة لزيارة الشيخ علي الشأن، الشيخ عبد الرحمن[١] عليه الرحمة والرضوان، فسمعنا تكلمه معها من ضريحه، بظاهر القول وصريحه، وقد شاهد المشار إليه – يعني الحاج سلطان خليفة – كله وسمعه بلا التباس[٢].
- وبعد موتها لما سلف، تأبى قبرها أن يزال إلى أن أتى أحفادها فحفروا وحضروا حتى تمكنت بلدية الموصل حينها من بسط جناح الشارع..

مرثية مدحية لمريم الجماسة نظم المؤلف امتدح هذه الفاضلة مؤلف الامداد ابانة لعلو امرها وشأنها :

وتبلغ هذه المرثية المدحية ثلاثة وعشرين بيتا[٣] أولها:

كم في النساء سرى انس المساكين بهـــن روح الـــورى روح الريـــاحين

وكـم بهـن حضـور لا غيـاب لــه يحيــي الفــؤاد فــي الإيقــان يرســيني

ومنها:

---

(١) الإمام عبد الرحمن من سادة آل البيت، وقبره في الموصل قائم يزار، عند المدرسة البدرية المتهدمة الآن الآن والمسماة (حديقة الطوالب)، ويكون ذلك قريبا من مقتربات الجسر الخامس الساحل الأيمن، شرف على إعمار سور مرقده وقبة المرقد فضيلة الشيخ عبد الوهاب الفخري امتع الله به.

(٢) ينظر: مقدمة إجازة السيد عبد الله الفخري لخليفته السيد عبد الله بن السيد حسن.

(٣) نظمتها وأنا في بلدة خانقين منطقة تابعة لديالى، ونشرت في كتاب: الرضواني/ الشيخ محفوظ العباسي/٢٣٩-٢٤١.

يـــا مـــريم وكـــريم المـــدح متجـــه منـــي إليـــك، لعـــل الوصـــل يغرينـــي
فكم رووا عـن عيـان منـك واضـحة مـــن الكرامـــات، أســـراراً بتمكـــين
أريـــت قومـــا حبيـــب الله حضـــرته وهـــم قعـــود، وذا رزق المســـاكين(١)

هذا ولما أنهيت الكلام عن السيد عبد الله الفخري الموصلي عدت إلى ذكر أهم واسطة إسنادي إلى السادة الأعارجة الفخرية، ومصاصة عناية السادة الهاشمية، في بلدة الموصل المحمية، حائز كل شرف وفخر، السيد الشريف الفاضل الصالح التقي عبد الوهاب بن السيد محمد نوري الفخري، فقلت.

(١) وهي إشارة إلى القصة السالفة بخصوص المدينة المشرفة.

ترجمة السيد الشريف عبد الوهاب بن السيد محمد نوري الفخري:

(٣٧١)وبعد ذا لذ لي استطرادي ... لذكر عين الفضل والأيادي
(٣٧٢)اعني به عبد الوهاب الفخري ... من حاز أنوار الهدى والفخر
(٣٧٣)وزاول الإرشاد خمسين سنه ... لله بالصدق فقل: ما أحسنه
(٣٧٤)بمنهج سام كريم أبلج ... السيد الشهم الشريف الأعرجي
(٣٧٥)وقد مضت لي صحبة من الصغر ... له، وحزت غايتي من الظفر
(٣٧٦)أجازني بما له روايته ... وكل ما كان له درايته
(٣٧٧)أمتع به مربيا ومرشدا ... ما قام في الذكر أريب منشدا
(٣٧٨)أوعشق السنجاب جوز الهند ... والتذ ملتذ بأكل القند

أقول: (وبعد) يعني أما بعد، فاصل ذلك (مهما يكن من شيء بعد ما قدمته) فاختصر (مهما يكن..) هذا إلى (أما بعد) ثم اختصر ثانيا إلى (وبعد) وهو وإن جاز في النثر كما صرح به علماء النحو، فهو لأهل الشعر اجوز، يعني وبعد الكلام على السادة الفخريين بما فيهم السيد عبد الله الفخري الذي يصل إليه سند أولاده وأنجاله، ه(ذا) الذي ذكرته قد (لذ) وطاب وحسن (لي) عند الكلام على تراجم هؤلاء الأعلام (استطرادي) يعني حسن استطرادي، والاستطراد هو خروج عن المقصود لمناسبة ، مأخوذ من طرد الخيل ذهابا وعودة، والاستطراد هنا لأجل أن حقيقة الاتصال السندي بآل الفخري لايتم واضحا إلا عن طريق هذا الفاضل، وقد كان هذا الاستطراد (لـ) اجل (ذكر) الفاضل الذي اشرت إليه بقولي (عين الفضل) باضافة الصفة إلى الموصوف مثل قول الصرفيين (جرد قطيفة).. وكانه لشدة ايغاله في الفضل اصبح هو الفضل بعينه، وعين (الأيادي) أي الكرم والجود لشدة اهتمامه بقضية الزاوية (التكية) وحضوره منقطع النظير يوميا بعد المغرب لحضور درس العشاء، وصلاتها وختم اليوم بعد العشاء وصبح الفجر لمجلس الصلوات، فلم يتاخر مع بعد داره عن موضع التكية، ثم صرحت بالسيد الممدوح فقلت:

(اعني به) يعني اقصد بهذا المدح السيد الفاضل الشيخ (عبد الوهاب) المطابق اسمه فعله في الهبات المعنوية، سماه به والده محبة بجدنا محمد امين بن محمد سعيد

حين أسمى أولاده عبد الوهاب وعبد الرزاق فأسمى السيد محمد نوري الفخري أيضا (عبد الوهاب وعبد الرزاق) وهو من تمام المحبة وقد كان أسمى ولديه محمد أمين بهذين الاسمين تبركا بولدي حضرة الشيخ عبد القادر الجيلي، وتبركا بخير الأسماء ما عبد وحمد... وقد خطر لي خاطران لو سمى احد نجله (عبد الحميد) فقد جمع فضلي مضمون الحديث الشريف، وهذا الشيخ من آل (الفخري) وقد سبق نسب جده في الكلام عن فخر الدين الأعرجي الحسيني، فليس في الإعادة من إفادة.. وأوضحت وصفا له جليا فقلت:

(من حاز) وأصاب وجمع مدخرا (أنوار الهدى) بأخذ ذلك عن والده العلامة الفاضل وما توارثه من نظام عائلته، ونسبة النور إلى الهدى مجاز، وحاز أيضا أنوار (الفخر) وهو علوم تقدم الفضل ونشره ثم ذكرت واقع عمله الصوفي في انه (من) يعني الذي (زاول) على وزن فاعل لتدل على مواكبة المصاعب في التربية الصوفية، ومزاولته هذه هي (الإرشاد) للخلق من الرشد الذي هو تمام الصلاح، فانه قد كان إرشاده نفسا طويلا، من غير دعوى وذلك (خمسين سنة) تقريبا الآن، لأنه الآن مضى على وفاة والده ثلاث وأربعون سنة وقد كان قبل ذلك يوكله والده في مهام هذه التكية ما عدا ما كان أيام مرض والده فانه يقوم بها تماما أيضا في حياته، فتكون الخمسون سنة على حقيقتها بلا مبالغة.. ولا مقاربة بل تحديدا وزيادة، وتلك المزاولة والمواكبة المصحوبة بالاستمرار إنما كانت (لله)تبارك وتعالى (بالصدق) يعني مع الصدق (فقل) لهذا الشيخ الجليل داعيا له مباركا جهوده (ما أحسنه) إذ كان العمل مع الإخلاص وعدم الظهور.. وأحسن به.. وقد كان هذا منه حفظه الله (بـ) على يعني ان الباء هنا مستعار معناه الى معنى على وهو من باب تناوب الحروف بعضها عن بعض لفذلكة بلاغية (منهج) وطريق (سام) عال (كريم) ينفع المريد بعطاء المعارف (في الورى) وبين الناس، وسمى الورى ورى لموضع المواراة منهم، فهم لغيبتهم الآن كانهم تواروا، وفي هذه النسخة (أبلج) يعني شديد الوضوح لكونه على نظام الشريعة، ولذا سمي (سام كريم).. نعم عدت لوصفه فقلت فيه: (السيد) المنسوب لآل البيت

(الشهم[1]) وعالي الهمة (الشريف) من الشرف وهو اثالة البيت يعني من آل البيت حال كونه مرفوع النسب[2] (الأعرجي)نسبة لجده الأعلى عبيد الله الأعرج ومضى بيانه ثم لما كان المقصود الأول من هذه الأبيات إنما هو علم الإسناد ذكرت حالي معه وصحبتي إياه وإفادتي عنه منذ نعومة الأظفار فقلت:

(وقد مضت لي صحبة من الصغر) حينما توفى السيد محمد نوري وفي عام ١٩٦٣م كنت اصطحب والدي لدى زيارته في الزاوية (التكية) واحضر دروسه قبل العشاء، وصلاته للعشاء وختمه بعد العشاء، في كل يوم ، وأيضا مجلس الصلوات ومجالس المناسبات في حينها لم انقطع عنه، وقد كان هو أيضا مهتما بي يلاحظني ويلاطفني، وكنت لا أنسى حينما نخرج بعد انتهاء مجلس الختم الشريف ليذهب إلى بيته قريبا من حظيرة السادة، كان يدعوني ليدفع إلي كتبا صغيرة وقصصا هي من مهام الأطفال سن العاشرة فأقرؤها ثم أردها إليه ليدفع إلي غيرها بدلها وهكذا دواليك ، مع تمام تلطفي، وقد كان كل هذا بصحبة والدي، وهذا ليس بدءا من ههنا، وإنما هي صلة قديمة توالاها الأحفاد عن الأجداد، وهو أيضا كم كان يلاطفه حينما كان صغيرا وفي حمام العليل – جدنا الشيخ محمد أمين، وكأنّه نجله، وقص لي أنه ذهب إلى الحمام ضمن أصحابه وأقرانه عبد الوهاب وعبد الرزاق أنجال محمد أمين، فأغسلها وهو معهم في عين من عيون حمام العليل، الشيخ محمد أمين جدنا، قال وهذا إنما كان لتمام ما بيننا من صلة الأخوة والمحبة، والتعبير (بالصحبة) لطولها مع استمرارها ولحد الآن أمتع الله به وجعله في صحة وعافية، وهذه الصحبة من صغري إنما كانت (له) يعني معه، وهي تقتضي المواكبة في الاتصال والاستمرار في الحضور (و) أستمر هذا حتى (حزت) وجمعت منه (غايتي) المقصودة ونهاية ما أرومه من اتصال الأسانيد (من الظفر) بها والوصول إليها.. وقد وصفت هذا الظفر وابنته بقولي:

---

(١) والشهم ذكي الفؤاد: تهذيب الصحاح/الزنجاني/ ٧٥١/٢.

(٢) ومنه أيضا الشرفة: تهذيب الصحاح/ الزنجاني/ ٧٤١/٢. واصل الاستشراف الوقوف في الشرفة مع وضع اليد معترضة على الحاجب تحقيقاً للنظر .

(أجازني) في داره الواقعة في الموصل، منطقة حي الضباط يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٥/٨/٢ (بـ) كل (ما له روايته) من المرويات عن شيوخه الأجلاء (و) بـ(كل) شيء من (ما تم) وحصل (له درايته) ومعرفته من المسموعات والمقروءات والعلوم والأوراد والفضائل التي أخذها عن شيوخه الأفاضل، وسيأتي بيان ذكرهم فإذا كان الأمر في حقه على هذا النمط وبهذه الصفة فـ(أمتع) أي ايها القاري على سبيل التعجب (به) بهذا الشيخ الجليل (مربيا) في الطريقة القادرية (و) أمتع به أيضا (مرشدا) موجها فيها على طريقة أجداده الفضلاء الذين يؤثرون التخفي وعدم الظهور، وهو حال الأكابر السالفين.

والمربي: هو الذي يأخذه بيد من تحت نظارة تربيته شيئا فشيئا حتى يوصله إلى المقصود، واصل اللفظة من (الرب) ولها معان كثيرة، وهذا الإمتاع المتعجب منه لا بد أن يستمر بطول التوجه إلى الله تعالى باستمرار(ما قام) يعني مدة قيام والمراد الاستمرار(في الذكر) أي في حلقته (أريب) يقصد في الخير ويقصده أهل الخير حال كون هذا القائم في الذكر الاريب (منشدا) شاديا للذكر، والإنشاد في الذكر تطريب يهز قلوب الذاكرين بذكر من يؤنس بذكره ، ويمكن أن يكون أيضا الماح والماع إلى نشد الذكر الذي منه حلقات العلوم ومنها التجويد والقراءات التي أفادها السيد السيد عبد الوهاب من شيخه صالح الجوادي –وسيأتي في الكلام– وأفاد بها مريدية بصوته الشجي بحيث قرأوا عليه العديد من السنوات ذات عدد حتى أجازهم بها.

من ملامح حبّ الاستتار من سيدنا الممدوح حينما أتم القراءة على شيخنا (محمد صالح الجوادي) وفاتحه الشيخ الجوادي بالاحتفال – شأن كل مجاز منه – اعتذر عن الاحتفال لما فيه من الشهرة – وهذا طبعه وديدنه –، وكم كنت أحاول سؤاله في أمور كثيرة أجد انه يكاد يكون محرجا لعدم محبته التصريح بأحواله.. وأحيانا يجيبني استحياء ولطفا منه..

وقد التزم بوصايا والده في التعلق بأقدار الخالق، وإن الله تعالى هو الفعال فلا يكون له مع الله تعرف في فعله..

قال والده السيد محمد نوري: (لو ورد أمر بتحويل موظف من مكان في بلدة إلى مكان في غير بلدة ونظرا للظاهر فانه يضره من جهات عديدة ، ولكن لو اعتقد انه

من اختيار الله له، وعلى ذلك ففيه خير كثير وسوف يراه، فانه ينشط ويكون هذا التحويل له خيرا ويظهر منه البركات والمسرات التي لم تكن في حسابه) [1] .

هذا وقد عطفت على قولي في النظم (**ما قام في الذكر أريب منشداً**) قولي (**او عشق السنجاب جوز الهند ..**) .

وليعلم ان في قولي في البيت قبله (**ما قام في الذكر .. الخ**) اشارة الى امور احدها:

جواز الذكر عن قيام .

ثانيها : جواز الجهر بالذكر .. وللسيوطي في هذا رسالة نفيسه .

ثالثها : جواز الانشاد .

رابعها : إن المنشد ينبغي أن يكون أريباً مقصوداً بحسن الصوط وصحة النغم مع المعرفة .

وأما قولي في البيت بعده (**او عشق**) يعني مدة عشق (**السنجاب جوز الهند**) . يعني رغبته فيه . واستعمال لفظة عشق لتدل على معنى ازيد من (**أكل**) وهو كونه رغب في الأكل واحبه ... وعشق السنجاب لجوز الهند ورغبته فيه معروف وايضا مدة التذاذ الملتذ بأكل القند وهو قولي : (**والتذّ ملتذُ**) استعملت لفظة ملتذ اشار الى ان ذلك انما هو حاصل من سلامة الطبع .. والافكم من ناس تنبوا آنافهم عن شم العطر ، وأكل المستحسن ..

ومن يكُ ذا فم مر مريضٍ يجد مراً به الماء الزلالا

وقولي (باكل القند) :

ومعنى القند عصارة قصب السكر اذا جمد[2] .

وقيل عسل قصب السكر اذا جمد[3].

---

(١) الشيخ محمد نوري الفخري/ وصايا الفقيد/ رمضان البكر/٣٤ ، وقد لحظت هذا حين خرجت للاردن وكان في ظني ان هذا من المزعجات ولكن كم من المحن مبطنات بالمخ ...

(٢) لسان اللسان / ٢ / ٤٢١ .

(٣) تاج العروس شرح القاموس ، مرتضى الزبيدي ، فصل القاف باب الدال .

وللإمام السيوطي رسالة اسمها (قدح الزند في السلم في القند) اجاب فيه عن السؤال مفاده هل يجوز السلم في السكر الخام القائم في اعساله الذي لا تضبط له نار ، واذا طبخ وصار في الاقماع وطين بالطين لا يعلم اي شيء يحصل منه سكر ولا عسل ، تارة يحصل السكر كثيراً وتارة قليلاً[١] . وله ايضاً رسالة اسمها (تحفة الانجاب بمسألة السنجاب) وهي جواب على سؤال يسأل عن حكم شعر السنجاب هل يطهر بالدبغ أولاً ، والسؤال هو من جهة ما يقتضيه الدليل والنظر من حيث الاجتهاد لا من حيث الحكم عند الامام الشافعي لان الأظهر من قوليه عند الجمهور عدم طهارته [٢].

هذا وقد آن الأوان في ترجمة السيد شيخنا عبد الوهاب الفخري في خمسة مباحث.

المبحث الأول:

ولادة السيد عبد الوهاب الفخري:

ولد فضيلته سنة ١٩٢٩م في عائلة علمية أدبية صوفية عرفت بالعلم والأدب والتصوف، مع تمام السكينة والتصون فأبوه السيد محمد نوري العلامة الفاضل، وأعمامه السيد محمد علي والسيد محمد طاهر، وجده السيد عبد الله الفخري، وخال أبيه السيدان احمد الفخري الشاعر الأديب والشيخ الجليل، ومحمد الفخري العلامة الشهير، وجده لامه السيد محمود الفخري العلامة الأديب وهما من عائلته وغير هؤلاء لا يحصى ذكرهم..

وكانت ولادته في الموصل في محلة تسمى (محلة جمشيد)..

المبحث الثاني

شيوخه وأساتذته:

أولا: والده الأجل السيد محمد نوري الفخري –وسلفت ترجمته– فانه:

- أفاد عنه الفوائد الجليلة الجمة أكثر من ثلاثين سنة، ومنذ نعومة أظفاره إلى أن لحق والده بالرفيق الأعلى، فأفاد عليه أصول التربية ومعالي الأخلاق، وقرأ

---

(١) الحاوي للفتاوي / السيوطي ، مطبعة السعادة بمصر / ١ / ١٤٦ .

(٢) الحاوي للفتاوي / السيوطي ، ١٣ .

عليه حفصا عن عاصم، واخذ عليه الفقه الحنفي والشافعي، دراسة مقارنة وواصل معه حرفاً حرفا في كتاب (الاختيار لتعليل المختار) إلى باب الرهن، ويحضر المترجم دروس مذهب الشافعية في الموضوع ذاته ليسأله الوالد فيه ويناقشه، ثم بعد باب الرهن اختار السيد الوالد أن يحضر الدرس نجله الكريم، ومن ثم يسأله فيه ويناقشه مسألةٍ مسألة إلى أن أتم عليه أبواب الفقه.

- واخذ عليه أصول التربية وآداب السلوك، ووظائف التكية وشروطها توجيها وإرشادا، ومارس ذلك فعلاً في حياة والده –كما سلف– وجعله بعده مرشدا للتكية العلية.
- كما والده كان العون الأكبر في حفظه القران الكريم، مع ترتيله وقراءته على الأصول العلمية والصوتية.. وكنت أكاد أهيم لقراءته في صلاة الفجر في شهر رمضان – فان شيخنا السيد عبد الوهاب المذكور – حينما يقرأ في سورة يوسف، وكانك تعيشها، أو في سورة الرحمن في تراويح رمضان وكانك تخرج من الدنيا..

وقد أجازه والده بأمور منها:

- دلائل الخيرات وشوارق الأنوار للجزولى عن شيخه محمد الرضواني.
- أجازه بكتاب التاج الجامع للأصول، وهي إجازة له بالسنن الست وبمسندا احمد وموطأ مالك، وغيره وأجازه بالسند الذي يرويه صاحب (التاج) عن كل شيوخه.
- أجازه بكتاب (الجامع الصغير) للسيوطي الذي يروي عن السنة المشرفة كلها ولا يكاد يخرج عنه من السنة إلا القليل .
- وأجازه بالأوراد والأذكار والصلوات وغير ذلك.

ثانيا: الشيخ الأجل (جدنا) محمد أمين بن الشيخ محمد سعيد الملا يوسف [١] فقد أمره والده السيد محمد نوري بمراجعة هذا الشيخ للأخذ عنه، لفضل هذا الشيخ أولا، ولما بينهما من مواد المحبة وعناصرها ومواردها القوية المتينة ، والنسبة الروحية منذ الصغر..

---

(١) ترجمته في الجزء الثامن والتاسع فلتراجع..

فقرا عليه الشيخ السيد عبد الوهاب الفخري جملة من الفنون :

١. عدة أجزاء من القران الكريم، برواية حفص عن عاصم وهي لا تتجاوز الخمسة أجزاء.

٢. قرأ عليه علوم النحو والصرف والبلاغة وما يتعلق باللغة قراءة إمعان وإتقان بحيث أن المترجم السيد عبد الوهاب الفخري (وكما يقول هو) لم يراجع غيره في هذه العلوم، واستغنى بما تعلمه عن غيره، لكثرة الفوائد التي أفادها عنه فيها.

ثالثا: الشيخ المقري محمد صالح الجوادي (شيخنا) [١]، أفاد عنه إفادة كبيرة، إذ أن الشيخ المذكور هو إمام القراءة والإقراء في عصره، وعالمها في مصره فأفاد عليه:

١. رواية حفص عن عاصم ختمة كاملة.

٢. قرأ عليه القراءات السبعة وأجازه بها في ١٠ صفر سنة ١٣٨٧هـ والموافق ١٩ مايس ١٩٦٧م.

٣. أجازه بالمعاجم والمسلسلات والأذكار والدعوات وكتب الصلوات والضيافة على التمر والماء ودلائل الخيرات وغيرها عن شيخه محمد بن عثمان الرضواني، وذلك سنة ١٣٨٧هـ في ٢٨صفر الخير والموافق سنة١٩٦٧م.

وقد أجازني الشيخ عبد الوهاب الفخري بكل مجازاته عن كل شيوخه وسيأتي ذلك عند الكلام على طلابه بعد قليل .

المبحث الثالث:

دراسة السيد عبد الوهاب الفخري ووظائفه:

دخل هذا الفاضل في المدارس الرسمية في الموصل وتخرج منها ليدخل كلية الحقوق في بغداد وتخرج منها ومارس الوظائف التالية:

---

(١) ترجمة الاستاذ الفاضل سالم عبد الرزاق في جزء خاص به: وسأترجمه أيضا ترجمة واسعة في ضمن طلبة احمد الجوادي.

ينظر : الإمداد/ أكرم عبد الوهاب/ ١/ ٩٤-٩٧، وينظر أيضا: نفعي الجامع للشيوخ/ أكرم عبد الوهاب/ حرف الصاد.

١. باحث اجتماعي في مديرية الخدمات الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية.
٢. مدير لإدارة اللاجئين في الموصل.
٣. النائب الأول في المحكمة الكبرى في الموصل بعد نقله إلى وزارة العدل ١٩٥٥م.
٤. كاتب عدل الموصل الثاني بعد نقله إلى محكمة بداءة الموصل سنة ١٩٦٣م.
٥. قاضي محكمة الأحوال الشخصية سنة ١٩٧١م، واستمر على ذلك مع تمام التدين والمعاملة الحسنة وخدمة الناس بكل ما يمكن، والحفاظ على أن تكون نكوحات الناس اقرب ما يكون إلى السنة المشرفة وضبط الإيجاب والقبول، وقد رايته انه إذا كان مهر الزوجة المقدم (دينار واحد) دفع هو للزوج ليدفعه الزوج للزوجة ذلك إتماما للحقوق، وكان يدفع للزوجين بعد عقد النكاح شيئا من الحلويات سرورا بهذا العقد المبارك.
٦. قام بمهمة الإمامة في تكيته، ومهمة الخطابة في عدة أماكن منها: جامع الأنباري، وجامع زينب خاتون، والتكية الفخرية وغيرها.
٧. الإرشاد والتوجيه في التكية وتدريس العلم الشرعي فيها ومن ذلك الدرس قبل العشاء، والإجابة على الأسئلة بعد مجلس الصلوات صبح الجمعة والتجويد والقراءات السبعة كما سيتضح بعد قليل .

<u>المبحث الرابع:</u>

الأحوال والوظائف في التكية الفخرية:

مضى أن ذكرت أن السيد الشريف المشار إليه في ترجمته انه زاول ومارس الإرشاد في تكية والده (خمسين سنة) وأكثر لأنه باشر مهمات الإرشاد في حياة والده وبعد وفاته بأكثر من ثلاث وأربعين سنة، نافعا للمريدين.. لم ينقطع عن التكية في حر أو برد شتاء أو صيف، فكان يأتي كل يوم – وداره كانت قريبة آنذاك – إلى التكية بعد صلاة المغرب ليلقي الدرس الوعظي المفيد على طلابه، وهم في غاية الإنشداد إليه، قد اخذ بحواسهم، ثم إذا حان وقت صلاة العشاء قام المؤذن الموكل إليه أذان العشاء فأذن ثم قام فصلى صلاة العشاء سنة قبلية وفرضا وسنة بعدية ووترا، ثم جلس للختم الشريف المشتمل على اوراد القران الكريم، الواردة فضائلها في السنة الشرفة، ثم

الصلاة على رسوله الكريم والدعاء الوارد غالبه من السنة، لينهي الختم –وهو ما يختم به عمل الطائع– فيذهب كل إلى داره.. وقد استمر هذا الختم ساعة زوالية تقريبا، يحافظ فيه حضرته على تناسق الصوت بين صعوده وهبوطه، مما لا يتعب الذاكر مع هبثة تنسجم مع الذكر الجماعي.

ويضاف إلى هذا الختم ما يسمى بمجلس الصلوات يوم الجمعة بعد طلوع الشمس ليكون الذاكرون معه (ﷺ) امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام: (صلوا علي في الليلة الغراء واليوم الأزهر) والليلة الغراء ليلة الجمعة واليوم الأزهر يومها، يبقى هذا المجلس ساعة بصوت واحد متناسق، يتقدم مجلس الختم والذكر المريدون المواظبون الذين كان لهم موضع القدم عند الشيخ، فإذا ما انتهى مجلس الصلوات ابتدر القارئ الموكل بالقران الكريم ليقرا عُشْر المجلس الشريف بعد ذلك، يخرج الشيخ إلى غرفة المكتبة ليستقبل الزائرين ويجري معهم بعض المسائل والطروحات الشرعية.. يذهب كل بعد ذلك إلى بيته..

وقد تحول الظروف غير الملائمة إلى أن ينتقل الختم بعد العشاء إلى ما بعد صلاة العصر، وقد ينقطع الجلوس بعد مجلس الصلوات لظروف يقدرها فضيلته..

<u>هذا</u>: ولم ينقطع الذكر والختم والوظائف الشريفة طوال هذه السنين المديدة بدء من تأسيس الجد السيد عبد الله الفخري لحد الآن إلا ما فرضه الواقع من الإضطرابات، فيقطع الشيخ الاجتماع ليؤدي كل هذا الختم والصلوات في داره مع لقاء الشيخ الفينة بعد الفينة قدر الإمكان مع طلابه ومريديه .

هذا وقد وزرته في داره في ٢/٨/٢٠٠٥م فقال لي أسيفا حزينا: إلى الآن مضى علينا (٢٧٥) يوما بالضبط لم نتمكن من إقامة الختم والذكر في التكية.. وهو يعد ذلك يوماً يوما، وسبب هذا الانقطاع الخوف على المريدين والأحباب من ضرر الاضطرابات التي لا ترحم، وحتى انه حينما انتقل إلى داره الجديده في منطقة (حي الضباط) الساحل الأيسر دار حينها في خلد والدي وخلدي إن الأمر سيكون صعبا مما يؤدي إلى انقطاع الشيخ ، ولكن كل هذا لم يحصل، فهو المواظب المواكب قريبا بعيدا.. كما أن هناك جوانب أخرى ووظائف تحصل في التكية منها:

- الاحتفال الخاص بالمولد النبوي الشريف، ليقرا المولد المناسب ويكون من قبل السيد الشيخ مباشرة، يترنم به بعد عرض المولد الشريف بأبيات هي لخال والده السيد احمد حمدي الفخري تجعل الحاضرين يهيمون طربا، بسماع بعض أبيات هائية السيد احمد وبصوت فضيلة الشيخ مع أداء جليل وترنم جميل..

سـرك الأعظـم الـذي بسـناه   قـد محـى كـل غمـة وجلاهـا
ذاكَ مـا استشـفعت اليـك عبـاد   بعـلاه الا ونالـت مناهـا
يـا رحيماً مـن بحـر رحمتـه فـي قط   رة تـرحم الـورى رحماهـا
يـا كريمـاً احيـت جميـع البريـا   سـحب آلائـه بفـيض حياهـا
يا حبيباً للرب يا كاشف الكربة يا   منجـي الـورى مـن بلاهـا
لـك ذات عـزت علـى الله حتـى   نـال عـزاً لديـه مـن ناداهـا
ومـن الغـم نجنـا بشـفيع الـ   خلـق كنـز الـورى حبيبـك طـه(١)

- وليلة النصف من شعبان ليقرا فيها كل واحد ما يقرا من القران وسماع فضلها منه.
- وليلة السابع والعشرين من رمضان، أيضا مع بيان ما فيها من الفضائل والفواضل.. وغير ذلك..

ويوزع بعد هذه المناسبات من الفاكهة أو الحلويات ليتبرك الحاضرون واهلوهم من بركة ما حصل في هذه من الأذكار والصلوات وعند أمثال هذه المناسبات الشريفة توضع الأعلام الكبيرة على جدران غرفة الذكر سجل عليها أسماء الصحابة الكرام وال بيته العظام وأولياء الطرق المشاهير، بنقش قديم منقطع النظير..

- وقد يكون يوم وفاة السيد محمد نوري، أو وفاة احد أحباب التكية يهيأ فيها الأجزاء القرآنية الشريفة، ليقرا على روحه ختمة كاملة فالمريد منتفع بالذكر حيا وميتا – والحمد لله تعالى–.

---

(١) ينظر : المنظومة الهائية – السيد أحمد الفخري القاضي / خ .

- وتكية آل الفخري تكية علمية شرعية ملتزمة بالكتاب الكريم والسنة المشرفة، فدلائل الخيرات لا تتم الإجازة به إلا بعد قراءته تصحيحا من قبل شيخنا المذكور أو ممن يوكله، واذكر وأنا دون العشرين من العمرُ طلبت من حضرته الإذن بقراءة هذا الكتاب المبارك (دلائل الخيرات وشوارق الأنوار) وهو يعرف مقدرتي اللغوية، فأمر شيخنا السيد فتحي (أبو عبد الله) وهو المكلف بالإمامة من قبله في مسجد آل الفخري المسمى (السبيلخانة) أمره أن يقرئني إياه مع تصويبه وتصحيحه ، وإعادة تقسيمه إلى الأيام بحيث يدخل ورد بعض الأيام في البعض، فأقرأني إياه لمدة أسبوع كامل فأخبرت الشيخ المكرم بعد قراءتي له فأجازني به شفاها عن والده عن الشيخ محمد بن عثمان الرضواني.
- وأقرأ السيد عبد الوهاب الفخري (المترجم) عددا جما سيأتي ذكر بعضهم عن ترجمة طلابه، أقرأهم أولا رواية حفص ختمة كاملة لمدة سنتين، ثم السبع لمدة ثلاث سنوات بحيث تتراوح مددهم هذه المدة تقريبا..

كما كان السيد عبد الله الفخري وأبناؤه السيد محمد علي ومحمد طاهر ومحمد نوري يقرئون العلوم الشرعية في التكية،، فهي محل للعلم والتربية.

وهذه إلمامة يسيرة في هذا المجال، أضف إلى ذلك أوراد مريديه الخاصة وغيرها.

المبحث الخامس:

(طلبة الشيخ عبد الوهاب الفخري ومجازوه):

أخذ عنه عدد من الدارسين علوما وإجازات منهم:

أولا: أكرم عبد الوهاب محمد أمين الملا يوسف مؤلف كتاب الامداد هذا ، فانه أفاد عليه فوائد عديدة في سنوات طويلة مديدة اعتبارا من عام ١٩٦٣م حين قام الشيخ بالمهمة الصوفية بعد والده متبركا بأنفاسه العطرة وإرشاداته النيرة ، وكنت عنده منذ نعومة الأظفار، موضع تقدير واحترام، ويكفي ما ذكرته من اهتمامه بي في إعارتي القصص الخاصة بالأطفال الموجهة لهم والمعلّمة لهم على القراءة الأدبية الجيدة، لأردها واخذ بدلها وهكذا، وقد استمرت مواكبتي في حضور الختم ومجالس الصلوات وغير ذلك قرابة الأربعين سنة وهي نعمة لا تعادل، وكان أول إجازاتي منه دلائل

الخيرات ثم بعد هذا وفي داره يوم الثلاثاء الموافق ٢/ ٨/ ٢٠٠٥م أجازني بجميع ما يرويه عن شيوخه وأساتذته من علوم وفهوم وسبق ذكر ذلك في بيان شيوخه ومقروءاته عليهم وإجازاته منهم، فأروي كل ما يرويه عن شيوخه الأجلاء ، وقد كان حاضراً الاجازة هذه ولدنا تلميذه عمر وخال أولادنا حفيد السيد عبد الله ابن السيد حسن الذي هو السيد موفق بن السيدحسن بن السيد شيت ..

ثانيا: السيد محمد نوري بن السيد محمد زكي المشهداني الموصلي:

الأخ الوفي والفاضل المكرم ، شديد الغيرة الدينية، وصاحب الوفاء والاخوية:

- صاحبته عمرا طويلا، فوجدته مثالاً للوفاء، زرته مرة دكانه، محل يبيع القماش فيه، وهو بزاز ، فوجدته يبرق ويرعد، ويرتعش، سألته عن جلية الأمر ، فاخبرني انه مر في السوق –باب الطوب– منطقة يجتمع فيها عربات الباعة المتجولين، وانه سمع سبا وكلاماً لا ينبغي في الخالق والدين، فأخذته غيرة حماية الشرع الشريف وهجم عليه هجوم الأسد الهصور ، وأوقع فيه الضرب واللكم، ولو لم يتدخل الناس لتخليصه لسعى إلى هلاكه وخلاصه، واتى في اليوم الثاني لموضع عمله يرتجف وذهب إلى موضع البائع ليكمل ما بدا به تأديبا له إلا أنه لم يجده ، فهو لذلك يهتز غضباً .
- وحصل لي أني اشتريت داراً، ووعدني المستأجر بالخروج منها دون مدة شهر ، وكنت مضطراً إليها ، فكنت أراجعه ويعدني وبقي على مماطلته شهوراً عدة، والأمر على حاله ، وبينما أنا مرة ذاهب إلى المستأجر إذ رآني (أبو حسن) السيد محمد نوري، ورأى عليَّ أثر الحزن من تصرف المستأجر المذكور ، فابتدرني سائلاً ما شأني وما الذي أتى بي إلى هذا الموضع، فقلت له الأمر كيت وكيت، فقال تعال معي إلى صاحبك ، فأتيت، فإذا بالسيد محمد نوري يثور عليه ثورة عارمة ، ويهجم عليه هجوما شديداً ، ضارباً باب دكانه ، يروم إغلاقها ليأخذه إلى العدالة والشرطة، وشرع يسحب الخصم المماطل، يقول له : لو رأيت هويتي لعلمت من أنا، يريد أن يخيفه ويضعفه ، ثم أخذ منه الوعد

الشديد بالخروج[1]غداً، ثم عاد السيد الفاضل صباح اليوم التالي إلى داري المستأجرة وزوجة المستأجر فيها ففعل من التهديد والتنديد، ما فعل بزوجها.. حتى اجتمع عليها الناس ثم قال: الأمر إلى غد وإلا أريتكم ما لا تحبون، ثم مضى، فجئت اليوم الثاني فوجدتهم غادروا الدار هاربين... وهذه من فضائله وغيرته التزاما منه بقوله تعالى **﴿لاَّ يُحِبُّ اللّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوَءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظُلِمَ﴾** فهو ناب عني بدفع ظلامتي بجهره حفظه الله.

- وكانت أحواله أنه إذا قصده صاحبه لحاجة أغلق دكانه ومحل رزقه سعياً لقضاء حاجات الأصدقاء ، ومثل هذا النوع قليل:

سألت الناس عن خل وفيٍّ ... فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تمسك أن ظفرت بذيل حرٍّ ... فإن الحرَّ في الدنيا قليلُ

نعم هذا هو الصديق وكله فضل لا ينسى، وبخلافه الصديق الشكلي الذي لا ينفع ولا يمرع، وقد أنشدني مراراً وتكراراً حضرة الوالد سيدي عبد الوهاب محمد أمين عن صديق المصلحة فقال:

إذا بخل الصديق عليك يوماً ... بشيء أنت محتاج إليهِ
فصور شكله في الأرض قبراً ... وقل قد مات لا أسفا عليهِ

ولد السيد محمد نوري المشهداني في مدينة الموصل عام ١٩٥٠م في محلة المشاهدة وأخذ الفضل والخلق عن والده، كما عمل معه من طفولته في بيع القماش، وأخذ صنعة والده في دكانه بعد وفاته رحمه الله، وقد رضع من والده لبان محبة الصالحين، وحب أهل الذكر والتقوى..

أكمل الابتدائية والمتوسطة ثم نزع إلى مناهل العلم يتروى منها، فراجع جملة من المشايخ الفضلاء وأفاد على ..

---

(١) وكانت هذه القصة أواخر عام ١٩٨٩م.

١. أكرم عبد الوهاب محمد أمين (مؤلف الأمداد) فقرأ عليه جملة من العلوم في أماكن متعددة، في جامع الإمام محسن، وجامع صالح الحافظ، وفي التكية النقشبندية، في الفقه والعقيدة والأصول وغيرها كما أفاد عليه أكرم عبد الوهاب دروسا في القراءات السبع والتجويد ونال هو جملة من الإجازات والأسانيد من أكرم عبد الوهاب.

٢. الشيخ الأجل محمد بن ياسين بن عبد الله[١] فقرا عليه شرح المنظومة البيقونية وحضر عليه جملة من العلوم الشرعية.

٣. الشيخ شعبان بن رمضان، قرأ عليه الفقه والحديث.

٤. الشيخ إبراهيم بن خلف الجرجري الموصلي، أفاد عليه فقه الشافعية.

٥. الشيخ إبراهيم بن فاضل الشهداني[٢]، اخذ علوم التجويد والقراءات عنه، فقرا عليه في جامع الحامدين عام ١٩٧٧م ثم في جامع الشيخ خالد في محلة الاحمدية، ثم في جامع الطالب وفي بيته وأكمل عليه وأجازه في ٥ شعبان سنة ١٤٠٧هـ والموافق ٢٧ أيار سنة ١٩٨٧م ولقبه غيث القراء.

٦. الشيخ الأجل السيد عبد الوهاب الفخري: أفاد عنه بحضوره زمنا طويلا الذكر والختم ومجلس الصلوات وأفاد عليه، ومن ثم نال منه إجازة القراءة على السبع في ١٢ ربيع الثاني ١٤٢٣هـ بعد أن أختبره بقراءته شيئا من سورة فاطر، وإطلاعه على بعض جهوده القراءاتية في مؤلف ألفه.. فعلا سنده عن طريق هذا الشيخ الجليل.

٧. الحاج غانم احمد مهدي المسمى (الحداد) أجازه بالعشر بعد أن قرأ ذلك عليه وذلك في الأول من رجب سنة ١٤٢١هـ وستأتي ترجمته مفصلة باعتباره احد المجازين من حضرة الشيخ السيد الشريف عبد الوهاب الفخري الموصلي.

<u>تدريس السيد محمد نوري المشهداني ونفعه لطلابه:</u>

---

(١) انتقل إلى رحمة الله تعالى سنة ١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦ ووصلني نبأ رحيله وأنا في عمان .

(٢) كنت احضر دارساً لحفص عند شيخنا محمد صالح الجوادي والمترجم الشيخ ابراهيم فاضل كان يقرأ عليه البقرية ثم اوائل المصحف الشريف على السبع في جامع الرابعية في الموصل.

المترجم حريص على التعليم، دؤوب على النفع بالقران الكريم، فهو يترك محله وعمله أحيانا ليدرس الوافدين عليه، في داره يكرمهم بالقران، ويكرمهم كضيفان وقد توزعت مهام تدريسه في أماكن متعددة:

١. داره يبقى فيها أياما متعددة لا يخرج، وبعضا غير ذلك حرصا على تدريس القران الكريم.
٢. جامع يحيى الطالب الواقع في حي الرفاعي.
٣. جامع بهاء الدين الصميدعي في حي الرفاعي.
٤. التدريس في جامع صالح الحافظ، في حي اليرموك، وقد كنت وقت سكناي هناك، أرى جد وجهده.
٥. التدريس في جامع الأنصار قريبا من حي الإصلاح الزراعي.
٦. التدريس في جامع الإمام محسن، وكنت أنا إماما فيه.
٧. دار النور للعلوم الشرعية والإسناد الواقعة في منطقة الساعة.
٨. تكية الشيخ عبد الله فيضي الخضروي في منطقة النبي جرجيس.
٩. جامع الشفاء وبعض المحاضرات في كلية المعلمين.
١٠. مدرسة الحدباء الدينية في منطقة النبي شيت.

ويمتاز هذا الفاضل بتمام هدوئه واحترامه حال القراءة والتدريس مع الجدّيّة التامّة، فلا يتجاوز الضوابط الموضوعة في فن الإقراء كما فعل غيره من المقرئين رغبة في كثرة إعطاء الإجازات وهذا خلل في علم القران لا بد من قطعه وبتره.

تخرج عليه عدد جم من الطلبة منهم: الفضلاء الشيوخ:

١. مقداد عبد الله أبو حماد.
٢. علي أسامة حياوي.
٣. غانم احمد مهدي الحداد.
٤. زكي حسون.
٥. احمد النعيمي.
٦. ياسر عادل طاقة.

وغير هؤلاء كثير جزاه الله خيرا:

صديق صدوق صادق كلما غدا ملمٌ أتى بالبر والخير محسنا

له بعض المؤلفات في التجويد وعلوم القراءات نفع الله بها[1].

ثالثا: ومن طلبة الشيخ عبد الوهاب الفخري الشيخ غانم احمد الحداد الطائي:

ذو سكينة وأدب، وحب للتجويد والعلم منذ الصغر، ولد في الموصل سنة ١٩٥١م في منطقة (عبد وخوب) [2]، نشأ على الخلق والتدين، وحب القراءة والأذان، وحضرت له ذلك في جامع الشيخ خالد في الموصل في منطقة الاحمدية، وقد ينوب عن الخطيب يوم الجمعة.

أكمل الثانوية الدينية في النبي شيت عام ١٩٧١م وأكمل الدورة الدينية لمدارس الأوقاف سنة ١٩٧٢ انتقل بعدها إلى وزارة التربية.

شيوخه:

١. الشيخ عبد الله الصفار المشهور (القصير) قرأ عليه ولم يتم، وقد أفدت عن الصفار هذا في علوم التجويد في المعهد الإسلامي في النبي شيت.
٢. السيد جاسم محمد قرأ عليه هداية المستفيد في أصول التجويد.
٣. الشيخ محمد صالح الجوادي قرأ عليه في حفص قرابة الجزء.
٤. الشيخ إبراهيم فاضل المشهداني، قرأ عليه رواية حفص ودعاه للقراءة على شيخ آخر.
٥. الشيخ الجليل عبد الفتاح بن محمد شيت الجومرد، فابتدأ عليه بالبقرية بعد أن نال قبول قراءته وحسن أدائه، فأتم عليه الجمع الصغير أولا ثم الجمع الكبير إلى قوله تعالى ﴿ **الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ** ﴾ البقرة/٢٣٩، ثم انتقل من الدراسة على هذا الفاضل إلى شيخ اخر.

---

(١) وينظر لترجمته: تراجم قراء القراءات القرآنية/ قصي حسين/ ٢٠٦-٢٠٨ وفيها بعض طلابه والآخذين عنه.

(٢) بمعنى الرجل الصالح وهو الشيخ محمود بن عبد الجليل الموصلي شيخ السيد نور الدين البرفكي وقبره (محمود الجليل) ظاهر يزار.

٦. الشيخ سمير سالم ذنون، ثم عاد بعده إلى شيخه السيد إبراهيم المشهداني إلا انه لكثرة طلابه أحاله إلى السيد محمد نوري المشهداني فأكمل عليه ختمة كاملة محكمة، لا ناقصة ولا مستعجلة، وهي دورة طويلة المنال كثيرة الشيوخ حتى أجازه السيد محمد نوري المشهداني في يوم السبت ٩صفر سنة ١٤١٨هـ وألقى عليه شيخه لقب (برهان القراء)..

٧. الشيخ عبد الوهاب الفخري نال عليه المترجم أيضا الإجازة بالقراءة على السبع في داره مقربا للسلسلة المباركة، ومتأنسا بأنفاس هذا الرجل المبارك وذلك في ١٦شعبان سنة ١٣٢٣هـ والموافق ٢٢/١٠/٢٠٠٣.

درس الشيخ غانم في داره وفي مساجد عدة عددا من أهل القران الكريم.

<u>رابعا:</u> عمرا كرم عبد الوهاب (نجلنا) الحمداني الشهواني ثم العبْدي الموصلي:

ولد عام ١٩٧٩ وتعلم قراءة القران الكريم والقراءة والكتابة منذ نعومة أظفاره، ودخل المدارس الابتدائية عام ١٩٨٥م وتخرج عام ١٩٩١م، دخل بعدها مدرسة الحدباء الدينية لينهل من أفاضل مدرسيها كالشيوخ محمد ياسين وأكرم عبد الوهاب وعبد الله عمر سلطان ومحمد أمين الفيضي وفيضي محمد أمين وبعدها كلية الإمام الأعظم التي احتضنت فضلاء المشايخ مثل هاشم جميل وعبد الملك السعدي وغيرهم ممن سيأتي ذكرهم وتخرج منها سنة ٢٠٠١م.

<u>شيوخ عمر أكرم عبد الوهاب ومقروءاته:</u>

قرأ على عدد كبير من الشيوخ في الموصل وبغداد وغيرها وأفاد عليهم: منهم:

١. جده الشيخ عبد الوهاب محمد أمين الملا يوسف، أفاد عليه منذ صغره وقرابة الخمسة عشر سنة، فتعلم لديه قراءة القران الكريم ولازم موضع إفادته في داره علوم الفقه والعقيدة واللغة نحوها وصرفها وبلاغتها والحساب والجغرافية وعلوم الحياة، وكان ذلك ما بين عام ١٩٨٥م فما بعدها إلى فراقه ولحوقه بربه، وقد كان جده حريصا كل الحرص على إفادته وتوجيهه وهو المربي الفاضل الذي خرج أجيالا منهم أكرم عبد الوهاب وصلاح الدين عزيز وهشام البزاز وعددا لا يحصون في علوم اللغة والشريعة..

٢. الدكتور أكرم عبد الوهاب (والده) أفاد عنه كثيرا في علوم الشريعة والمادة وإنشاء الخطب وكتابة الرسائل وقرض الشعر وأذن له بالرواية عنه جميع مروياته وكتب له بذلك، وأوكله بنقل الرواية عنه عند غيابه وسفره، بجميع أجازاته وأذونه، وما يرويه عن جميع أساتيذه وشيوخه، وقد قرأ عليه شرح الكافية وشرح شذور الذهب وشرح ابن عقيل، وشرح الورقات، وشرح الحزيده البهية، وفتح القريب المجيب، وغيرها من محاضر العلم والإسناد والوضع والمناظرة.

٣. الشيخ محمد بن ياسين الموصلي (شيخنا) فقد قرأ عليه في جامعه في حي المصارف علوما كثيرة، وحضر مجالس تدريسه وإفاداته، وأيضا في مدرسة الحدباء الدينية مثل كتاب الاختيار شرح المختار في الفقه الحنفي، وشرح المنظومة الشيبانية في العقيدة الاشعرية وشرح السنوسية في عقيدة الماتريدية، وفتح المعين شرح قرة العين في فقه الشافعية، وفتح القريب المجيب وجوانب من علوم القران الكريم.

٤. الشيخ السيد عبد الوهاب الفخري، لازمه مدة مديدة وسنين عديدة وحضر مجالسه وتوجيهاته، والتمس دعواته وبركاته، وأفاد من مجالس ختمه وصلواته، واقامَ بعض الوظائف والأوراد، وراجعه في كثير من أموره الخاصة وأفاد، وقرا عليه سنوات عديدة فقرأ التجويد أصولا وأداء لمدة سنتين براوية حفص قراءة عاصم حتى أكمل عليه ختمة كاملة، ثم لما رأى فضيلة الشيخ الفخري تفوقه ونبوغه، وذكاءه والمعيته، أمره بقراءة السبعة عليه، فشرع في قراءة السبع في ٢٠جمادى الآخر سنة ١٤١٦هـ، أصول القراءة على السبع وضوابط القراء ومنهجهم، فجمع لأهل سما، ثم افرد لكل راو على حدة ختمة كاملة مرتبة مرتله مجودة، مع بيان أوجه التكبير من سورة والضحى إلى الناس، وتم ذلك يوم الخميس ٢٢ ذي الحجة سنة ١٤١٩هـ، وقد أرخ لاجازته السيد الأديب حسين الفخري، والأستاذ الشاعر اللبيب الحاج وليد الأعظمي البغدادي وكلاهما بقصيدة شعرية بالمناسبة، وشهد عليها السيد صبحي البدري، وقد ألقى السيد عبد الوهاب الفخري عليه لقبا واسماه بـ(نابغة القراء)

ليوافق الاسم المسمى، وأعطاه أيضا إجازات متعددة في الحديث الشريف والإضافة على التمر والماء ودلائل الخيرات وحديث المصافحة وغير ذلك.

٥. الدكتور فيضي محمد أمين الفيضي (مدير المدرسة الدينية) فقد أفاد عليه من إرشاداته، وانتفع من متابعاته، وكان يعامله معاملة ولده لما بين والد المترجم والشيخ المذكور من الصلة والقرب، وقرأ عليه علوم العقيدة والخطابة والأدب، وقد كان هذا الفاضل حريصا على تنشئة طلابه فضلاء ربانيين.

٦. الشيخ محمد أمين الفيضي، أفاد عليه كثيرا، وحضر دروسه وتأديبه وراجع تكيته وأفاد عنه، وكان يكرمه غاية الإكرام، ويهتم به لما بينه وبين والده من المودة والصلات الحبية والقلبية، وقد اخذ عنه الإذن بدلائل الخيرات وجملة من الأذكار، وحضر الحضرة والأوراد، وقرا عليه في مدرسة الحدباء الدينية التصوف وأصوله لعدة سنين، وكان يتوسط المومى إليه (عمر) بالشيخ محمد أمين في أموره لدى والده بحيث كان الشيخ محمد أمين كالأب له.

٧. الشيخ الفاضل عبد الله بن عمر بن سلطان المجاز من حضرة الشيخ مصطفى النقشبندي (شيخنا) فقد قرأ عليه كتاب (فتح المعين) في جامع بكر أفندي وكتاب مراح الأرواح في الصرف في مدرسة الحدباء الدينية وحضر له دروس غيره وانتفع بفضله وأدبه.

٨. الشيخ الجليل العالم ذنون يونس البدراني (شيخنا) فانه قرأ عليه تفسير القاضي البيضاوي من أوله إلى قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا** ﴾وكان ذلك بصحبة الشيخ الشاعر تلميذ والدنا (صلاح الدين عبد العزيز) خطيب جامع بهاء الدين رحمه الله، وكان يتندر الشيخ البدراني بما كنت نقلته له من أن أحدا لم يكمل البيضاوي لسبق الموت فهو قاتل الشيوخ، إلا عددا عرفوا كشيخ شيوخنا الملا يحيى المزوري.. وقد مات فعلا الشيخ ذنون قبل إكمالهم عليه.

٩. الشيخ صادق المزوري، فانه قرأ عليه شرح المنظومة (البيقونية) في مصطلح الحديث، وتسميع القران الكريم.. وغير ذلك.

١٠. الشيخ بكر حسين الرشيدي، تلميذ الشيخ محمد الرحالي والعلامة الأجل عبد الكريم المدرس، فانه أفاد عليه علوم النحو في الاجرومية أولا ثم شروحها في المدرسة الحدباء الدينية في الموصل، وقرأ عليه شرح شذور الذهب وغيره في بغداد في مسجد حسن بك.
١١. الشيخ السيد محمد نوري المشهداني الموصلي: فانه قرأ عليه أصول التجويد والقران الكريم مجودا مدققا فيه إلى سورة الأنعام برواية حفص عن عاصم في جامع الشفاء وغيره، وأفاد منه فوائد جمة...
١٢. الشيخ الحاج يونس بن إبراهيم الطائي – رحمه الله- فانه قرأ عليه في التجويد وأصوله سنة كاملة في مدرسة الحدباء الدينية.
١٣. كما أفاد على مشايخ أجلة غير هؤلاء في بغداد فقد أفاد على الشيخ صفاء الدين الأعظمي تلميذ العلامة عبد القادر الخطيب، فقد قرأ عليه رواية ورش عن نافع وأجازه فيها وذلك في جامع الإمام الأعظم –رفع الله قدره- في الغرفة الخاصة بالرابطة العالمية الإسلامية للقراء المجودين سنة ٢٠٠٠.
١٤. الحاج الشيخ الشاعر وليد الأعظمي –رحمه الله- فانه قرأ عليه جملة من العروض، وأفاد منه في مرافقته له في الندوات والجلسات في منتدى الإمام الأعظم ومكتبة الشيخ الحاج حمدي الأعظمي وذلك علم ١٩٩٩-٢٠٠١م.
١٥. الدكتور هاشم جميل أفاد عليه الفقه المقارن في دراسته عليه في كلية الإمام الأعظم.
١٦. الدكتور عبد الملك السعدي فانه قرأ عليه الجزء الأول من شرح جمع الجوامع وقرأ عليه مؤلفه في أصول الدين، وذلك بعد صلاة الفجر في القسم الداخلي الخاص بطلبة كلية الإمام الأعظم.
١٧. الدكتور احمد عبيد الكبيسي: أفاد عليه جوانب من (أحكام النكاح) في كتاب تحفة المحتاج شرح المنهاج.
١٨. الدكتور احمد حسن الطه: أفاد عليه مادة (أصول الفقه) في كلية الإمام الأعظم.

١٩. الدكتور عبد القادر العاني: أفاد عليه (أصول الفقه) في البحر المحيط للزركشي والجزء الثاني من شرح (جمع الجوامع) للمحلي في جامع الإمام الأعظم.

٢٠. حضر كثيرا من دروس وافادات الشيخ عبد الكريم المدرس وغيرهم من شيوخ العلم ورجاله وقد ترجمت له ترجمة اوسع في كتاب (نفعي الجامع لشيوخ أكرم عبد الوهاب) فلتراجع [١].

٢١. والشيخ هاشم الأعظمي والشيخ مولود التركي والدكتور محمد رمضان، والسيد صبحي البدري، والشيخ ظافر الالوسي والدكتور مكي حسين والشيخ الدكتور ظافر البغدادي النقشبندي .

٢٢. وأجيز من أفاضل أهل الإسناد، كفضيلة شيخنا (محمد نمر الخطيب) في المدينة المنورة.

٢٣. الشيخ عبد الله ناجي المخلافي المدني.

٢٤. الشيخ حامد البخاري المدني.

٢٥. السيد مالك بن السيد هاشم المدني.

٢٦. السيدة فاطمة الملقبة (الشفاء) وغيرهم..

٢٧. الشيخ محمود الكرخي .

<u>جهود عمر أكرم عبد الوهاب ووظائفه:</u>

١. الإمامة والخطابة في جوامع متعددة، منها:

جامع الإمام محسن، وجامع البعاج الكبير، وجامع الشيخ فتحي الموصلي ومسجد الشاه بندر ببغداد، والإمامة والخطابة في جامع بكر أفندي في الموصل.

٢. التدريس في مدرسة الحدباء الدينية لمواد الحديث الشريف والقراءات والسيرة الشريفة ولمدة ثلاث سنوات.

---

(١) ينظر : نفي الجامع لشيوخ اكرم عبد الوهاب / حرف العين .

٣. التدريس لمادة التجويد وأصول القراءات في جامع الإمام محسن ودار النور للعلوم الشرعية والإسناد، وجمعية القراء والمجودين ببغداد في الأعظمية.

٤. إلقاء المحاضرات الدينية والأخلاقية في التلفزيون لمدة ست سنوات.

بحوثه ومؤلفاته:

١. الشيخ بكر أفندي (صاحب جامع بكر أفندي في الموصل).

٢. جامع الإمام محسن مدرسة ومرقدا ومقبرة.

٣. مرقد السيدة فاطمة –رحمها الله تعالى–.

٤. مرقد الإمام (يحيى بن القاسم).

٥. بنان البيان في البلاغة (دراسة وتحقيق).

٦. ولاية الله في القران الكريم (دراسة تحليلية وموضوعية) رسالة ماجستير بأشراف د. خليل السامرائي.

٧. (منظومة الأقمار) في علم التجويد: (١) أولها:

ابدا بالحمد وبالصلاة	على النبي كامل الصفات
قدوتنا في الخير خير الخلق	حمد، وهو رسول الحق
وبعد: إني عمر الفقير	أسير ذنبي، ناظما أسير
على طريق القوم في بحر الرجز	وكيف يغني عاجز من قد عجز
أبياتها بلفظة الجلالة	فعدها: تنل بها النوالا
لكنها منظومة الضعيف	ارجو بها تقبل اللطيف

ومنها:

والفرق بين الكل بالتمام	الذكرين، سورة الانعام

وآخرها:

تأريخها (منظومة الأقمار)	فاحفظ هديت خيرة الاشعار

<u>خامسا– ثالث عشر:</u> من طلبة السيد عبد الوهاب الفخري:

---

(١) وهي منظومة على بحر الرجز، عد أبياتها بحساب الجمل الصغير عد لفظ الجلالة (الله)، ومقدار ذلك (٦٦) بيتا، لان اللام=٣٠ وهو (لامان).. والهمزة=١ والهاء=٥ فيكون المجموع=٦٦.

الحاج سيد إبراهيم بن السيد حسن، والسيد نايف سالم عبد الله ولقبه (معتمد القراء)، والحاج عبد الغني صالح القدو، والحاج عادل محمد جهاد ولقبه (شمس القراء)، والحاج عبد المنعم إبراهيم حديد، والحاج عبد الله حميد حسن العباجي ولقبه (بسمة القراء)، وسيد عمار عبد الرحمن ولقبه (فرحة القراء)، والحاج محيي الدين احمد مصطفى، والحاج احمد ابن محمد عبد الرحمن(١).

أسانيد واتصالات هذا الجزء:

أولا: السند إلى السيد عبد الوهاب الفخري شيخنا:

اروي عنه جميع ما يروى عن شيوخه من سماعات وإجازات وروايات ومقروءات بإجازته العامة لي في داره يوم الثلاثاء ٢/٨/٢٠٠٥ وقد قبلت منه اجازته نفعنا الله به وامتع بحياته.

ثانيا: الشيخ السيد محمد نوري الفخري:

اروي عن نجله شيخنا البركة السيد عبد الوهاب الفخري عنه كما سلف في ترجمة (نجله) المبارك السيد عبد الوهاب الفخري أمتع الله به.

ثالثا: الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد سعيد (جدنا):

اروي عنه بواسطة والدنا علوما كثيرة مضى ذكر بعضها في أجزاء (إمدادنا) (٢) وبواسطة فضيلة شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري عنه وقد مضى في ترجمة الشيخين الجليلين عنه المرويات في مقروءاتهم وإفاداتهم اذ أنه افاد على جدنا علوم القرآن الكريم وعلوم الآلة نحواً وصرفاً وبلاغه .. وغيرها .

رابعا: الشيخ السيد محمد نوري الفخري:

عن طريق نجله شيخنا عنه بما رواه عنه وأفاده.

خامسا: الشيخ السيد محمد طاهر الفخري:

---

(١) ترجمة السيد عبد الوهاب الفخري شيخ الطريقة القادرية:

تراجم قراء القراءات القرآنية/ قصي حسن/ ١٨٧-١٨٩.

(٢) يراجع الامداد الجزء التاسع في مواضع متفرقة من اجزائه الاخرى

وينظر:نفعي الجامع لشيوخ اكرم عبد الوهاب / حرف العين .

وينظر : كتابنا المقتطف في اجازات العراقيين واسانيدهم .

اروي عن طريق شيخنا السالف الذكر السيد عبد الوهاب الفخري عن والده السيد محمد نوري عن أخيه السيد محمد طاهر وهو يروي عن شيوخه وأساتذته السالف ذكرهم.

سادسا: الشيخ العلامة السيد محمد علي بن السيد عبد الله الفخري:

وشيوخه السيد عبد الله (والده)، والشيخ محمد بن عبد الله الصائغ، وابنه احمد الصائغ، وخاله السيد احمد بن محمود الفخري، وخاله الثاني السيد محمد الفخري، واحمد بن عبد الوهاب الجوادي، وإجازه على السبع وبالصحاح الست، وعلوم المعقول والمنقول كما أجاز أخويه سالفي الذكر ، والحاج محمد بن عثمان الرضواني، وإجازه عامة مالديه والملا عثمان المولوي، وإجازه على العشر.. اروي عنه من طرقٍ عديدة :

١. عن الحاجة (الملاية أمينة) بنت السيد مصطفى المشهدانية، أخت جدنا من الرضاع، اروي عنها وهي تروي عن شيخها السيد عبد العزيز بن السيد عبد الباقي بن السيد محمد نوري القادري وهو عن شيخه السيد العلامة محمد علي الفخري علوم الفرائض والمواريث.
٢. وعن شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري، عن شيخه ووالده السيد محمد نوري الفخري عنه ، وعن السيد محمد نوري عن السيد محمد طاهر عنه.
٣. واروي عن شيخنا عز الدين الخليفة وهو عن والده عامة ما يرويه وهو عن شيخه محمد الحصيري وهو عن السيد محمد علي الفخري .

وعن شيخنا محمد بن ياسين الموصلي عن شيخه محمد بن عرب الشعال وهو عن شيخه السيد محمد علي الفخري باسانيده وعن شيخنا عز الدين الخليفة، عامة ما يرويه وهو عن عمه السيد تقي الدين الخليفة بن السيد حسن وهو بقراءته علوم الفقه وأصوله في مجلة الأحكام على السيد محمد علي الفخري.

سابعا: السند إلى السيد احمد حمدي الفخري:

وهو يروي عن شيوخه: عبد الوهاب الجوادي، ووالده السيد محمود أمين الفتوى وغيرهما:

١. بالسند المتصل إلى السادة الثلاثة محمد نوري الفخري ومحمد طاهر الفخري ومحمد علي الفخري عنه.
٢. واروي عن شيخنا احمد بن محمد بن صالح الحبار وعز الدين بن محمد علي الخليفة كلاهما عن الشيخ حبيب افندي المفتي وهو عن السيد احمد حمدي آل الفخري.
٣. واروي عن شيخنا الملا عثمان الجبوري وملا رمضان الروزبهاني كلاهما عن شيخنا العلامة احمد حمدي آل قطب وهو عن شيخه السيد احمد حمدي آلفخري.

ثامنا: السند إلى السيد محمد الفخري أمين الفتوى:

وهو يروي عن شيوخ منهم: والده السيد محمود، والشيخ عبد الوهاب الجوادي، والملا علي الحصيري.

١. اروي عن شيخنا الملا ذنون البدراني، وهو عن شيخه الملا علي الشمالي عن شيخه إبراهيم بن الحاج ياسين القصاب.
والملا علي الشمالي أيضا عن شيخه إسماعيل حقي آل فرج عن الشيخ إبراهيم ابن ياسين القصاب عن الشيخ السيد محمد الفخري.
واروي عن الملا علي الشمالي عن الشيخ إبراهيم القصاب عنه.
٢. وبالسند المتصل سالفا إلى السيد محمد نوري وشقيقيه الكريمين عنه.
٣. وعن شيخنا محمد صالح الجوادي عنه فانه واصل عليه القراءة في جامع جمشيد، وهذا اقرب سند لي إليه باصول التجويد وقراءة اوائل المصحف الشريف عرضا وتطبيقا .

تاسعا: السند إلى السيد محمود الفخري الملقب (أمين الفتوى):

بالسند إلى السادة الأكارم الأشقاء الثلاث بما مر عن خاليهم احمد حمدي الفخري ومحمد الفخري عن والدهما السيد محمود.

عاشرا: السيد عبد الله بن السيد محمد سليم بك الفخري:

١. عن أنجاله الثلاثة بما رووا عنه في ترجمتهم.

٢. الإذن بالرقي والأدعية والأذكار عن السيدين شيت وياسين عن والدهم السيد عبد الله بن السيد حسن عنه وعنهما عن السيد محمد طاهر والسيد محمد نوري عن السيد عبد الله ابن السيد حسن والديهما عن السند عبد الله الفخري.

الحادي عشر: أسانيدي إلى الشيخ محمود بن خالد النجماوي:

١. اروي عن شيخنا السيد عبد القادر الدبوني بالإجازة العامة ، وهو عن والده الشيخ مصطفى فائق أفندي الدبوني، وهو عن شيخه إبراهيم القصار عن والده الشيخ ياسين القصار عن شيخه الحاج محمود النجماوي.

٢. وعن شيخنا احمد الحبار وهو عن والده وشيخه محمد صالح الحبار وهو عن شيخه ووالده عبد الرحمن الحبار وهو عن شيخه الحسن الحبار وهو عن شيخه محمود النجماوي.

٣. وعن شيخنا بشير الصقال عن شيخه محمد حمدان السويدي عن الحسن الحبار عن محمود النجماوي.

الثاني عشر: أسانيدي الى العلامة عبد الوهاب الجوادي:

١. بأسانيدي كلها إلى العلامة شيخ مشايخنا احمد بن عبد الوهاب الجوادي عن والده وشيخه عبد الوهاب بأسانيده (١).

٢. بالسند السالف إلى الشيوخ احمد حمدي ومحمد آل الفخري كلاهما عن عبدالوهاب الجوادي بالاجازة العامة .

٣. وعن شيخي الملا صالح البامرني عن عم والده وشيخه نجم الدين الصديقي عن شيخه عبد الوهاب الجوادي (٢).

الثالث عشر: احمد أفندي آل الصائغ:

١. عن شيخنا عبد القادر الدبوني عامة عن والده مصطفى فائق افندي عنه.

٢. وبالسند الى السيد محمد علي الفخري عنه .

الرابع عشر: السند إلى الشيخ محمد أفندي بن عبد الله آل الصائغ اروى بسندي الى نجله احمد الصائغ عنه بالخط والاوراد .

---

(١) وستأتي أسانيده في الجزء الخاص بترجمة وطلاب احمد الجوادي .

(٢) وقد سلفت في الجزء العاشر/ترجمته وأسانيده فلتراجع.

الخامس عشر: الملا عثمان المولوي:

١. عن شيخنا محمد صالح بن إسماعيل الجوادي أصول التجويد وأول المصحف الشريف قراءة عليه ، وسماعا لأصول السبعة وتطبيقا بالقراءة منهم عليه من قبل طلابه وبحضوري وانا اسمع : الشيوخ الفضلاء إبراهيم فاضل المشهداني ويونس إبراهيم الطائي، وردحا طويلا حضورا له، وهو عن شيخه الملا عثمان المولوي.

٢. وعن الملا الشحالي بالمباشرة والواسطة عن اسماعيل حقي ال فرج عنه .

السادس عشر: السند إلى السيد عبد الله بن السيد حسن الموصلي:

١. الرقي والاستشفاءات عن السيد ياسين والسيد شيت بالأوراد والرقي وهما عن والدهما السيد عبد الله.

٢. وعن شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري أورادا وأذكارا وإرشادا ودعوات عن والده السيد محمد نوري الفخري وهو عن شيخيه أخويه السيدين محمد علي ومحمد طاهر آل الفخري كلاهما عن السيد عبد الله بن السيد حسن.

السابع عشر: أسانيدي إلى الشيخ محمد أفندي الفيل الموصلي:

١. عن الشيخ المكرم السيد عبد الوهاب الفخري وهو عن والده السيد محمد نوري عن أخيه السيد محمد طاهر عن شيخه محمد الفيل، بأصول التربية والأخلاق والإرشاد.

٢. وعن شيخنا محمد صالح الجوادي عنه في علوم المنطق والعربية.

٣. وعن شيخنا محمد بن الشيخ عبد لله الغنام أجازه بالأوراد والأذكار ووظائف الطريقة القادرية والإذن والإرشاد بها وهو عن والده الشيخ عبد الله بن الشيخ خضر وهو عن الشيخ محمد الفيل الموصلي.

الثامن عشر: أسانيدي إلى العلامة الولي الشيخ محمد الرضواني:

١. عن شيخنا محمد علي الياس العدواني بالإجازة العامة وهو عن شيخه عبد الغفور الحبار عنه.

٢. عن شيخنا صالح البامرني عن شيخه رشيد الخطيب عنه.

٣. عن والدنا عن والده محمد أمين عن احمد الديوه جي واخيه عثمان الديوه جي عنه.

٤. عن ملا رمضان الروزبهاني بالأوراد والأذكار ودلائل الخيرات عنه.
٥. عن شيخنا الملا حسين المارونسي الدهوكي وهو عنه وبخاصة البخاري الشريف قراءة لأوله وإجازة لباقية.
٦. عن شيخنا محمد ياسين عن شيخه بشير الصقال عنه.

وعن بشير الصقال عن شيخه عبد الله النعمة عنه.

وعن والدي عن جدي محمد أمين عن عبد الله النعمة .

٧. عن شيخنا ذنون البدراني عن سعد الدين الخطيب قراءة ودراسة.

وعن أخيه رشيد الخطيب ايضا اجازه : كلاهما عنه.

٨. واروي عن رشيد الخطيب جملة من السماعات في الأصول والتفسير واللغة عنه، وقد قرأت عليه سورة الفاتحة بتفسيرها عنه .
٩. وعن السيد عبد الوهاب الفخري عن والده السيد محمد نوري عنه بدلائل الخيرات والصحاح الست والأوراد والأذكار وأمور كثيرة.
١٠. عن شيخنا عبد القادر الدبوني عن والده فائق أفندي عنه كل ذلك بالإجازة العامة.
١١. عن شيخنا عبد القادر الدبوني سورة الفاتحة والمعوذات وآية الكرسي وبعض الأدعية بالإجازة العامة لي منه وهو عنه إذنا وإجازة بالمذكورات.
١٢. واروي عن شيخنا محمد صالح الجوادي التجويد وأوائل المصحف الشريف وهو عن عنه بالإجازة العامة.
١٣. وعن أسامة العاني عامة عن شيخ الحلقة الشيخ صفاء الدين عن الشيخ عبد القادر الخطيب عنه عامة.
١٤.

التاسع عشر: أسانيدي إلى الشيخ حاجي سلطان خليفة:

١. بالسند الأتي في (مريم الجماسة) إليها عن طريقه.

العشرون: أسانيد إلى الحاجة الشيخة (مريم بنت مصطفى الجماسة):

١. عن شيخنا بشير الصقال عن شيخه محمد حمدان السويدي عن شيخه الحسن ابن إسماعيل الحبار عن مريم الجماسة.

٢. عن شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري عن والده السيد محمد نوري الفخري أصول التربية والأخلاق عن السيدين محمد طاهر ومحمد علي الفخري، عن والدهما السيد عبد الله الفخري، وأيضا عن السيد عبد الله بن السيد حسن أجازهما عن والدهما السيد عبد الله الفخري وهو عن سلطان خليفة رحمهما الله تعالى .

والسيد محمد نوري الفخري اخذ التربية وأصول التصوف عن والده السيد عبد الله عن سلطان خليفة عن مريم الجماسة.

<u>الحادي والعشرون</u>: أسانيدي إلى العلامة السيد محمد نوري بن جرجيس القادري:

١. بأسانيدي السالفة إلى الملا عثمان المولوي ومحمد أفندي الفيل عنه.

٢. عن شيخنا ذنون البدراني عن الملا علي الشمالي عن إبراهيم القصاب عن محمد الشعار عنه.

٣. وعن حسين فوزي الحسني عن شيخه الحافظ شريف الضرير الشاعر عن شيخه محمد الشعار بالحزب الاعظم لعلي القارئ وابن عربي وغير ذلك .

<u>الثاني والعشرون</u>: أسانيدي إلى السيد نور الدين البرفكي الدهوكي:

١. إجازة بالطريقة القادرية عن شيخي الشيخ محمد الغنام عن والده الشيخ عبد الله عن شيخه محمد أفندي الفيل عن السيد محمد نوري القادري عنه: والسيد محمد نوري القادري أيضا عن عبد الله الفيضي عنه.

٢. عن السيد علي السبعاوي عن شيخه عبد الله العمري (الضرير) والمعروف بالاومري عن شيخه السيد سليمان عنه.

٣. عن الشيخ صالح الاومري عن شيخه محمد ممان الدهوكي عن شيخه عبد الجبار البرفكي عنه.

٤. عن شيخنا محمد بشير البرفكاني عن والده الشيخ محمد طاهر البرفكاني عن شيخه عبد الله ابن عثمان الرضواني عن والده الشيخ عثمان عن الشيخ نور الدين البرفكاني.

تم بعونه تعالى الجزء الحادي عشر من كتابنا (الامداد شرح منظومة الاسناد)

ويليه بعونه تعالى الجزء الثاني عشر مبتدئا في بترجمة التلميذ

الثالث عشر من تلاميذ شيخ شيوخنا عبد الوهاب
الجوادي ، الذي هو العلامة الجليل
الشيخ أحمد بن عبد الوهاب الجوادي
والحمد لله على توفيق

د.أكرم عبد الوهاب محمد أمين الموصلي
مدير دار النور للعلوم الشرعية والاسناد في الموصل
واستاذ مادة التفسير وعلوم القرآن الكريم لمرحلة الدكتوراه
والماجستير في جامعة العلوم الاسلامية العالمية /عمّان - الاردن

الموضـوع	الصفحة
الطالـب الحـادي عشـر والثـاني عشـر احمـد ومحمـد آل الفخـري مـن طلبة عبد الوهاب الجوادي	٤
شيوخ السيد احمد الفخري	٦
طلاب السيد احمد الفخري	٨
ترجمة احمد المحمود الحربي	٩
جهود السيد احمد الفخري	١٠
مؤلفات السيد احمد الفخري	١١
نحن والعروق	١٧
السيد احمد الفخري والعروق	١٧
الشاعر إسماعيل الكبير والعروق	١٧
أكرم عبد الوهاب والعروق	١٧
صاحب الإمداد وقصة المنارة	١٩
صاحب الإمداد إجازة علمية لخمسة من طلاب أربيل (قصيدة)	٢١
احمد الفخري عود على بدء	٢٤
السيد محمد الفخري ترجمة	٢٥-٢٦
مدارس السيد محمد الفخري وطلابه	٢٧-٢٩
الحاج إبراهيم القصاب وعلي الجميل وغيرهم	٢٨
ترجمة السيد محمود الفخري أمين الفتوى	٣٠-٣٣
وظائف السيد محمود الفخري ومصنفاته	٣٣
الأشقاء الثلاثة السادة آل الفخري	٤٠
ترجمة السيد محمد علي بن السيد عبد الله الفخري	٤٢
السيد محمد علي الفخري	٤٨
ولادة السيد محمد علي الفخري	٤٩

مدح السيد محمد علي الفخري لخاله ودراسته على الملا علي قدو الصائغ وإفاداته للخط والمقدمات والمكتب الإعدادي ومقروءاته مع حفل تخرجه	٤٩-٥٦
وظائف اشغلها السيد محمد علي الفخري	٥٦-٥٧
مصيبة السيد محمد علي الفخري بوفاة والده	٥٧-٥٩
التكية الفخرية وحالها بعد رحيل شيخها السيد عبد الله الفخري	٥٩-٦٠
السيد محمد علي الفخري ووظيفة الباشكاتب وأعماله في المحكمة الشرعية	٦٠-٦٢
إكمال السيد محمد علي العلوم على شيوخه مع مقروءاته على خاله السيد محمد الفخري	٦٢-٦٤
قراءة السيد محمد علي الفخري السبع على احمد الجوادي مع كيفية القراءة الصحيحة	٦٥-٦٦
إجازة السيد محمد علي الفخري بالعلوم الشرعية من احمد الجوادي مع بيان بعض مقروءاته عليه	٦٦-٦٧
تهنئة ورثاء من السيد محمد علي الفخري بقدوم العلامة احمد الجوادي من الحج وموافقة وفاة والده الشيخ عبد الوهاب الجوادي في نفس السنة	٦٧-٧٦
إجازة السيد محمد علي الفخري بالعلوم من محمد الرضواني	٧٧
قراءة السيد محمد علي للعشرة على شيخه الملا عثمان المولوي	٧٧-٧٨
مؤلفات السيد محمد علي الفخري بخطه	٧٨-٨٠
وظائف السيد محمد علي الفخري	٨٠-٨١
شيوخ وأساتيذ السيد محمد علي الفخري	٨١-٨٢
طلاب السيد محمد علي الفخري	٨٣-٨٤
تواريخ أجازاته ومرثيات في حق السيد محمد علي الفخري	٨٦-٩٠
مرثيات ومواجع أكرم عبد الوهاب (صاحب الإمداد)	٩٠

وهي مرثية وفاة والده الشيخ عبد الوهاب والأستاذ سعيد الديوه جي والشيخ فيضي	٩٠-٩٤
منظومة توجع لسفر الشيخ مصطفى البنجويني	٩٥-٩٦
ترجمة السيد محمد طاهر الفخري	٩٧-١٠٢
السيد عبد الله الفخري، والسيد عبد الله بن السيد حسن، والشيخ محمد الفيل، محمد الرضواني، احمد الجوادي، محمد علي الفخري	١٠٢-١٠٨
المبحث الثاني: وظائف السيد محمد طاهر الفخري	١٠٩-١١١
السيد محمد طاهر مع جد جدنا محمد سعيد	١١١
المبحث الثالث: كرامات السيد محمد طاهر الفخري	١١٢
مراثي السيد محمد طاهر	١١٤
ترجمة السيد محمد نوري الفخري	١١٧
ولادة السيد محمد نوري الفخري	١٢٠
شيوخ السيد محمد نوري الفخري	١٢٠
وظائف السيد محمد نوري الفخري	١٢١
لطائف السيد محمد نوري الفخري	١٢٢
مفاخرة بين الشمس والقمر	١٢٦
السيد محمد نوري الفخري أحزان ومراثي	١٣١
ترجمة السيد عبد الله آل سليم بك	١٣٤
ولادة ووفاة السيد عبد الله الفخري	١٣٦
التكية الفخرية النورية	١٣٧
وظائف ومهام السيد عبد الله الفخري	١٣٩
شيوخ السيد عبد الله الفخري	١٣٩
خلفاء السيد عبد الله الفخري وطلابه	١٤٠-١٤١
عبد الله بن السيد حسن ترجمته وشيوخه	١٤٢
السيد سلطان خليفة ترجمته وشيوخه	١٤٣

خلفاء الحاج سلطان خليفة	١٤٤
خلفاء الشيخ محمد وفا الحلبي	١٤٥
الشيخ محمود بن خالد النجماوي	١٤٥
شيوخ النجماوي وخلفاؤه	١٤٥-١٤٦
الحاجة مريم الجماسة الموصلية	١٤٣ ،١٤٧-١٤٨
خلفاء الحاجة مريم الجماسة	١٤٨
فضل الحاجة مريم الجماسة وبعض كراماتها	١٤٩
مرثية الحاجة مريم الجماسة لأكرم عبد الوهاب الموصلي	١٥٠
ترجمة شيخنا السيد عبد الوهاب الفخري الموصلي	١٥١
ولادة السيد عبد الوهاب الفخري وشيوخه	١٥٦
السيد محمد نوري الفخري، الشيخ محمد أمين الملا يوسف، الشيخ محمد صالح الجوادي	١٥٦-١٥٨
دراسة السيد عبد الوهاب الفخري ووظائفه	١٥٨-١٥٩
أحوال السيد عبد الوهاب الفخري في التكية الفخرية	١٥٩-١٦٢
طلبة الشيخ عبد الوهاب الفخري وتلاميذه	١٦٢-١٧٦
أكرم عبد الوهاب والسيد محمد نوري المشهداني	١٦٢-١٦٨
الحاج غانم احمد الحداد	١٦٨-١٦٩
عمر أكرم عبد الوهاب	١٦٩-١٧٦
تلاميذ أخر للشيخ الفخري	١٧٦
أسانيد واتصالات هذا الجزء	١٧٧-١٨٥

من طلاب عبد الوهاب الجوادي: محمد شيت الجومرد.